

طرقه مواجهة الأركانه من وجهة نظر القرآن الكريم

الباحث

مالك مكدي خلصان



طرق مواجهة الأرواح من وجهة نظر القرآن الكريم

الباحث

الطالب مالك مكدي خلصان



مؤسسة لولو للطباعة والنشر

Lulu Press, Inc.

All Rights Reserved

Morrisville, NC 27560

Phone: (844) 212-0689

Web: www.lulu.com

Copyright © 2002-2018 Lulu

Press, Inc.

الإهداء

الى باب مدينة العلم، ووارث علم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ)، وحامل لوائه وشفيع المؤمنين يوم القيامة، أهدى هذا
الجهد المتواضع.

شكر و تقدير

أقدم شكرى وتقديرى الى كافة طلبة العلم والعلماء، والأساتذة
الذين بذلوا جهودهم لتوصيل علوم أهل البيت (عليهم السلام)
إلينا؛ الأحياء منهم، ودعائنا لأرواح الأموات بالرحمة والمغفرة.

كما أتقدم بشكرى وتقديرى الى الأستاذ الدكتور/ طلال الحسن؛
لتفضله بالموافقة على قبوله الإشراف على رسالتى ودعمه
المتواصل، وإلى كافة الأخوة الأساتذة فى جامعة المصطفى
العالمية، بالخصوص الأستاذ القدير مدير قسم الماجستير - التفسير
وعلوم القرآن، الدكتور الفاضل / عبدالهادى البغدادى؛ لدعمه وبذله
قصارى الجهد لمرضاة الطلبة وحل مشاكلهم، وإلى جميع الأساتذة
فى هذا القسم؛ لسعة صدرهم وصبرهم معنا طيلة فترة الدراسة،
وإلى كافة الطلبة والطالبات الذين أعانونى وساعدونى دائما طيلة
مدة الدراسة.

بيان أهمية البحث و ضرورته

عندما انتشر الجهل والفساد، وتردّت الثقافة لدى الناس، حتى كاد لا يُعرف الحقّ من الباطل، وقلّ الاحترام والهيبة لرجال الدّين والعلماء واختلطت الأوراق، وانعدم التّمييز بين الحقيقة والزيف، وبين الهدى والضّلال، لقلّة الوعي والإدراك الدّيني، والابتعاد عن التّقوى ومخافة الله؛ ممّا جعل الناس يتخبّطون في ظلمات الجهل، وكثرت الأكاذيب، وانتشرت الادّعاءات الباطلة والملتوية تحت إدارة وتحكم الأجنبي، وجعل عملائهم يدّعون بشعارات الدّين وتأسيس أسباب جديدة للإرهاب، وما تشهده السّاحة العربيّة والغربيّة والعالميّة اليوم من ويلات شرّ أعمالها، بحيث صارت الأمور تختلط ببعضها، وتسخير الغرب لعملائها من الدّاخل؛ ممّا أشعل الفتنة والنّعرات الطّائفية، وخلق الكراهية والتّحفيّز إلى الإرهاب، والدّعوة إلى العنف والتّكفير والإيذاء بأساليب تستخدم شعارات تحت غطاء الدّين والإسلام- بالذات- ممّا لا نجعله، وبعد توسّع الأمور وامتدادها آثار تسخير القوى الغربيّة الاستعماريّة لها، ممّا أفقد السيطرة عليها، وأخرجها عن نطاق الرّئيس المسخّر

لها والإدارة المنفّذة لهذه الفئات؛ بحيث أثّرت تلك الافكار الّتي سخرها الغرب لأجل التّفرقة ونشر الأفكار المذهبيّة والنّعرات الطّائفيّة؛ مما جعل الخطر ينتشر وجعل الأمور تتخطّى الى أسوء أحوالها، بحيث فقدت سيطرة الإدارة المستحكمة الاستعماريّة عليها أيضاً.

فكان من الضّرورى أن تكون أهميّة قصوى للبحث فى هذا المجال، والقيام بدراسة جوانبه، وتحديد المسبّب الرّئيسى له، وبيان الحلول الّتى يرفض الاستعمار الخوض فيها، أو حتّى دراستها. فلزّم إعداد تحرى لتتبع الأثر ووضع النّقاط على الحروف ليّتضح الأمر.

ومما لا يخفى على أحد، أنّ موضوع الإرهاب له ارتباط وثيق فى السّبب الرّئيسى لتمويله وإحيائه؛ لأنّ كثيراً من الدّول الكبرى اتّخذت من الإرهاب وسيلة تستخدمها لتوجيه أصابع الاتّهام إلى قوى المقاومة والاصلاح، وبالأخصّص الدّول الّتى تحاول تصدير الثّورة الإسلاميّة- عن طريق الاعلام-، والدّعوة لنشر نور الله فى الارض، وعلى رأسها الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، وتوجيهه وتسخير كافّة الوسائل؛ من أجل الوقوف دون سعيها وتقدّمها.

فقامت هذه الدّول بتوظيف الإرهاب لصالحها؛ باستخدام بعض الجماعات، والمنظّمات، والاشخاص وتشجيعها، ومدّ يد العون لهم، وفتح الفضائيات وأبواب الإعلام، وتمويلها بالسّلاح، والمال؛ لنشر الفتن وتوجيه الاتّهامات للعلماء العاملين بالخصوص، والتّشهير بهم دون مبرّر، وتوجيه الاتّهامات الباطلة اليهم، وتحريض المسلمين لحرق المساجد والكنائس، وزرع الكراهية والعنف ونشر الافكار للسّذج وقليليّ الامام بعلوم الدين، فكان السبب الرّئيسى لاختيار الموضوع من هذا الجانب، لأجل كشف الحقيقة والإشارة إلى السبب الرّئيسى للإرهاب، وفضح أدواتهم وطرح الطّرق الّتى توضع لأجل الحدّ منهم، أو من أجل استئصال أسباب الارهاب.

حدود البحث

من حيث الزمان: لا محدودية لزمان البحث ؛ لأنه قديم. وقد لمست أحداثه منذ نشوء البشرية؛ حيث ابتدأ فى قصّة قابيل وهابيل، وزمن الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وما بعده، إلى هذا الزمان الذى نعيشه.

ومن حيث المكان: يشمل كافّة أرجاء العالم؛ لكن بحثنا يتضمّن المسبّب الرئيسى وهو الدّول الاستعماريّة، وأدواتها المتمثّلة بالجنود الإرهابيّة التى زرعته دول الاستكبار العالمى.

وخصوص موضوع البحث: مع أنّ موضوع الإرهاب شامل، لكنّنا نركّز على أسبابه الرئيسة، وبيان طرق مواجهة الإرهاب فى ضوء القرآن الكريم.

مشاكل البحث

إن أهم ما واجه البحث من مشكلات هي:

- 1- قلّة المصادر الإسلاميّة، فإنّ معظم المعلومات المساقّة قد تأخذ طابعاً إعلاميّاً وليس علميّاً، حتّى أنّ معظم علماء الدّين ومراجعهِ لم يتعدّوا الى مجال تفصيلي في بعض الأمور.
- 2- صعوبة التّطبيقات؛ بل والخرج في التّطبيق، لاسيما فيما يتعلّق في المجتمع الإسلامي.
- 3- الخلط الكبير الحاصل بين مصاديق الإرهاب الحقيقي وبين مصاديق الجهاد المشروع.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وأهل بيته

الأطهار

وبعد:

فإن مسألة الإرهاب ضد المسلمين بدأت تزداد منذ مجيء الثورة الإسلامية في إيران؛ وذلك كون الثورة الإسلامية بدأت تُظهر الحقائق وتُبين مخاطر الإرهاب القائمة من قبل الدول الكبرى، وتنبه العالم عن طريق تصدير الثورة الإسلامية وفضح الاستكبار العالمي، فبدأت نظرة الغرب تنحصر إلى الأمة الإسلامية بشكل مختلف، وبدأت مخاوف الغرب من هذه الثورة؛ كونها فضحت مصادر الإرهاب فأصبحت تشكل خطراً ضد الدول الاستعمارية الكبرى، لأنها ثورة ضد الإرهاب والظلم والعدوان، حيث أن تصدير الثورة الإسلامية بدأ يتضح؛ بأنه الخطوة السليمة الفعالة لنشر الدين الإسلامي وأخلاقيته ونظرته السليمة، وفضح

الأعمال الإرهابية والأطماع الغريبة، وتسديد قوى المقاومة، وتبيين التسامح في الدين الإسلامي ونظرته السلمية والإنسانية؛ لذا شكّل هذا العمل الإيجابي تطلّع الغرب في توجيه تهمة الإرهاب ضدّ الدين الإسلامي، علماً أنّ القوانين الدولية، والقانون الالهى تنصب جميعها بمعاقبة المعتدى؛ وحقّ الدفاع عن النفس ليس وليداً للعنف، لأنّ الله عزّ وجلّ حينما يعاقب عبده بالنار، والقانون الدولي يزجّ السارق في السجن، ويحاسبه، ويقوم بعقوبته، لكن ذلك لا يعتبر إرهاباً.

كذلك السنن الشرعية تتضح من خلال القوانين الإلهية والعرفية، إذا كان البعض يُخطئ الفهم، ويعتبر أنّ الغاية تُبرّر الوسيلة، ويتعمّد إلى قتل الأبرياء؛ لأجل زعزعة نظام الحكم في بلدٍ ما، فإنّ هذا العمل لا ينبغي أن يُنظر إليه، ويُعمم عمله على أنّه يمثّل دين هذا الرّجل الذي ارتكب هذا الفعل وتبناه، والأجدر بالسّائل أن يقارن الأفعال التي جرت في إسرائيل، والجرائم التي ارتكبت ضدّ البشرية؛ لكن ذلك لا يمنح لهم الحقّ بتعميم توجيه تهمة الإرهاب الى كافّة المسلمين، ومن الأولى أن تنظر أمريكا ما قامت به من مساعدات قدّمتها إلى إسرائيل، التي طالما تعمل جاهدة بتوجيه

الأفعال الارهابيَّة ضد الفلسطينيين، وما فعلته من هدم أغلب الأبنية في العراق، وتدمير الجسور، والأبنية المدنيَّة في حربها ضدَّ العراق، وليس هدم بنائتين فقط كما فعلته القاعدة في أحداث سبتمبر في أمريكا! بل دمَّرت كافَّة الأبنية والمنشآت المدنيَّة العراقيَّة وقطع التَّيار الكهربائي، وكذلك قتل مليوني عراقي حسب تصريحات الأمريكيان، وجاء في الاحصائيات (30 ألف) عراقي، وليس ألفان من المواطنين الأمريكيين كما حدث في أحداث سبتمبر، ليست مقارنَّة؛ ولكن من ينظر الى موضع الفعل، فليحاسب نفسه أولاً، وما قام به من أفعال قبل أن يتَّهم ديناً بأكمله جراء عمل فردى، فأمريكا وحليفها إسرائيل قد فعلت أشنع من ذلك! وما واجهته الأُمَّة الإسلاميَّة من ويلات الحروب الصليبيَّة، إضافةً إلى خلق النَّعرات الطائفيَّة والتَّشجيع على فتح الفضائيات، والقنوات التي تدعو إلى حرق المساجد، والكنائس وقتل المسلمين من السُّنَّة، من قبل بعض الفئات التي تحسب نفسها على الشيعة، والذين يتبنون مبدأ العنف والتَّكفير-أقصد التَّكفيريين من الشيعة وكذلك الوهابيين من السُّنَّة-، وهذه الفئات في الحقيقة وليدة الاستعمار،

ومن الأخرى أن نستأصل أسباب الإرهاب من هذا المنطلق الذى ذكرناه.

الموضوع الذى نحن فى صدده : ما هى طرق مواجهة الإرهاب من وجهة نظر القرآن الكريم؟

حيث قمنا ببيان المعانى اللغوية والاصطلاحية لمفردات العنوان الرئيسية ومرادفاتها، وتناولنا أهم الطرق (الوقائية)، لمواجهة الإرهاب من وجهة نظر قرآنية، بالدعوة الى السلام والحوار الهادئ والانفتاح على الآخر للعمل على المشتركات، واستخدام طريق الوحدة بين الأديان والمذاهب والتعايش السلمى واستخدام طريق الدعوة الصحيح، ثم تعرضنا إلى أهم الطرق (العلاجية)، لمواجهة الإرهاب من وجهة نظر قرآنية، وبيان ما وضع الإسلام من حدود، وبيان الحراية والقصاص والبغى، وفيما يجب قتالهم وأسلوب الجهاد للدفاع وتصدير الثورة الإسلامية.

ان الإرهاب وليد الاستعمار والدول الكبرى، والتكفيريون، والمتطرفون (داعش)، عبارة عن أدوات وعمالته، والجرائم الإرهابية التى ترتكب من الداخل والخارج؛ هى وليدة الاستعمار، والمسلمون هم ضحايا الإرهاب؛ لأن الإسلام دين السلام العالمى،

فهو يدعو الى تقارب المذاهب، والأديان والتّعايش السّلمى،
والحوار مع أهل الكتاب، ونبذ التّعصّب الدّينى، وكذلك منطق
القوّة.

فى هذا البحث ندرس الرّأى الإسلامى وطرقه للتّعددية الدّينيّة،
والتّعامل معها بطريقة التّعايش السّلمى، واحترام المذاهب الأخرى
والدّعوات الّتى أقيمت من أجل التّقارب والوحدة للمذاهب
والأديان، وبيان أسلوب الدّعوة الحقيقى؛ من أجل نشر الفكر
الأخلاقى الّذى تُقرّه كافّة الأديان؛ وهو ما قاله نبيّ الأمّة محمّد
(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): " الدّين المعاملة"، وقال أيضاً: "
إنّما بعثت لأتممّ مكارم الأخلاق".

وما كانت الحكومة الإسلامية ومقوماتها ومحاولاتها للصّلاح،
سواء فى حياة الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): ، أو أهل
البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَام) من بعده إلا دعاء الى السّلام والأمن، ونشر
الأخلاق ونور الله فى الأرض، وما تملكه قيم السماء، وأخيراً:
أرغب التّنويه على أنّ هذا البحث لا يُمثّل فكر مذهب معيّن، ولا
فتوى فى أمور الدّين؛ بل هو بحث لأفكار متنوّعة لمن تبنّاها كلّ
حسب مذهبه، ولكلّ قائل رأى - كما سنشير إليه - أمّا من أراد

الفتوى والاستفهام عن أى أمرٍ من الأمور الخاصّة فى الجهاد
فليرجع إلى المجتهد الجامع للشّرائط الذى يُقلّده.

الفصل الاول مباحث

تمهيدية

★ المبحث الاول: تعريف الإرهاب

- ✧ تعريفه فى اللغة والاصطلاح
- ✧ انواع الإرهاب
- ✧ لمحة تاريخية عن الإرهاب فى العصر الاسلامى وما قبله
- ✧ واسباب تفاقمه

★ المبحث الثانى: الإرهاب الدولى

- ✧ العمليات الاستشهادية، والعمليات الانتحارية
- ✧ الاغتيال وتحريمه وآراء العلماء فى الاغتيال
- ✧ والخطف
- ✧ ارتهان الاشخاص وخطف الطائرات
- ✧ آثار الإرهاب وخطورته على المجتمعات الاسلامية

★ المبحث الثالث: الإرهاب لدى بعض المسلمين

واساليبه

- ✧ اساليب التكفيريين الإجرامية
- ✧ الفهم الخاطئ للدين والمذهب
- ✧ الإسلام المتطرف (خلافة داعش)

★ خلاصة الفصل الاول

الفصل الأول: مباحث تمهيدية

المبحث الأول

تعريف الإرهاب في اللغة والاصطلاح

تعريف الإرهاب في اللغة

أ- في لسان العرب:

"تشتق كلمة الإرهاب من الفعل المزيّد (أرهبَ)، يقال: أرهبَ فلانًا: أَى خوّفه وفزّعه، وهو المعنى الذى يدلّ عليه الفعل المضعّف (لرهب)، أمّا الفعل المجرّد من المادّة نفسها وهو (رهب، يرهّب، رهبةً ورهبًا) فيعنى: خاف، فيقال: "رهّب الشّيء رهبًا ورهبةً أَى: خافه، والرّهبة: الخوف والفزع"¹ نعم؛ بالمعنى العام هو الخوف نفسه، لكن فعل أرهبَ يدلّ على إرهابه مرّة واحدة، وأمّا

1. محمد بن مكرم بن على، ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، ج5،

فعل رَهَبَ بالتَّشديد فيدلّ على كثرة الحدث، أى رَهَبَهُ أكثر من مرّة واحدة كما فى أعلم وعَلِمَ بالتَّشديد وأفهم وفهّم. فمضعف عين فعَل ليس نفسه كأفعل.

الإرهاب: الإرهاب مصدر من أَرَهَبَ يَرَهَبُ إِرْهَابًا، واشتقاقه من رَهَب: ومعناه الخوف والفرع، وأَرَهَبَ زيد فلاناً أى أخافه وأفزعه، وهو كما قال الخليل: (رَهَبْتُ الشَّيْءَ أَرَهَبُهُ رَهَبًا) معناه إذا خفتُ الشَّيْءَ أخافه خوفًا.

ب- فى كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدى: " كلمة رهب: رَهَبْتُ الشَّيْءَ أَرَهَبُهُ رَهَبًا، وَرَهَبُهُ أى أخفته، وَأَرَهَبْتُ فلانًا "

1

ج- وفى القاموس المحيط: " رَهَبَ، كَعَلِمَ، رَهَبُهُ وَرُهْبًا، بِالضَّمِّ وبالفَتْح وبالتَّحريك، وَرُهْبَانًا، بِالضَّمِّ وَيُحْرَكُ: خافَ، والاسم: الرَّهْبِيُّ، وَيُضَمُّ وَيُمَدَّنِ، والرَّهْبِيُّوتَى، وَ (رَهْبُوتٌ، مُحْرَكَتَيْنِ، خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ)، أى: لَأَنَّ تُرَهَّبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرَحَّمَ.

1 . الخليل بن أحمد الفراهيدى؛ كتاب العين، ج 2، ص 155 .

د - وَأَرْهَبَهُ وَاسْتَرْهَبَهُ: أَخَافَهُ، وَتَرَهَّبَهُ: تَوَعَّدَهُ " 1

هـ - وأيضاً ذكر في المفردات في غريب القرآن للراغب

الأصفهاني، " كلمة رهب: الرَّهْبَةُ الرَّهْبُ مَخَافَةٌ مَعَ تَحَرُّزٍ

وَاضْطِرَابٍ، قَالَ تَعَالَى: {لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً} " 2 وقال:

{جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ} 3 وَقُرِئَ (مِنَ الرَّهْبِ)، أَيْ الْفَزَعِ،

وَقَالَ: {تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ} 4 وَقَوْلُهُ: {وَاسْتَرْهَبُوهُمْ} 5 أَيْ

حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يَرْهَبُوا، وَقَوْلُهُ: {وَأَيَّايَ فَارْهَبُونِ} 6 أَيْ

فَخَافُونِ، وَالتَّرَهَّبُ التَّعَبُّدُ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الرَّهْبَةِ، وَالرَّهْبَانِيَّةُ

غُلُوفٌ فِي تَحْمِلِ التَّعَبُّدِ مِنْ فَرْطِ الرَّهْبَةِ. قَالَ تَعَالَى: {وَرَهْبَانِيَّةٌ

ابْتَدَعُوهَا} 7 وَالرَّهْبَانُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا؛ فَمَنْ جَعَلَهُ

وَاحِدًا جَمَعَهُ عَلَى رَهَابِينَ وَرَهَابِنَةٍ بِالْجَمْعِ الْيَقِينُ، وَالْإِرْهَابُ

1 . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي؛ القاموس المحيط، ص 92.

2 . سورة الحشر: الآية 13.

3 . سورة القصص: الآية 32.

4 . سورة الأنفال: الآية 60.

5 . سورة الاعراف: الآية 116.

6 . سورة البقرة: الآية 40.

7 . سورة الحديد: الآية 27.

فَزَعِ الْإِبِلِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَرْهَبَتْ، ومنه الرَّهْبُ مِنَ الْإِبِلِ،

وقالت العربُ: رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ " 1

و- ذكر ابن منظور في لسان العرب، " كلمة رهب: رَهَبٌ، بالكسر

يَرْهَبُ رَهْبَةً وَرُهْبًا، بالضم، ورُهْبًا، بالتحريك، أى خافَ، ورَهَبَ

الشيء رَهْبًا ورَهْبَةً: خافَه " 2

وحصيله هذا يتبين لنا بأنَّ المعنى اللغوى للإرهاب والذي نحن

بصدده: هو الإخافة والإفزاع وهو المراد، وأى معنى آخرًا جديدًا

فإنَّه صادر من التأثير فى المعنى كما لو رجعنا إلى القواميس

والمعاجم اللغوية.

1. الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني، أبى القاسم ؛ المفردات فى غريب القرآن،

ج 1، ص 269.

2. أبى الفضل جمال الدين محمد بن كرم، ابن منظور، ؛ لسان العرب، المجلد الاول،

ص 436.

تعريف الإرهاب فى الاصطلاح

بما أن التعريف الاصطلاحى لا يلزم أن يكون جامعاً مانعاً -
لأنه لا مشاحة فى الاصطلاح - رغم كون التعريف المنطقى
يشترطون فيه ذلك؛ من أجل تساوى المعرف للمعرف صدقاً، لكن
لم أف على تعريف لمصطلح الإرهاب؛ والسبب يعود إلى أن هذا
المصطلح حديث، ومن المفاهيم التى ليس لها ذكر فى المعاجم
القديمة؛ كونه مصطلحاً مستحدثاً، وينصب فى أمور عديدة، كما
بيّنته التعاريف التى ذكرت من قبل المؤسسات، والكتب
والمنظمات الدولية؛ حيث تدلّ على معانٍ مختلفة منها:

أ - فى المعجم الوسيط: الإرهابيون: "وصف يطلق على
الذين يسلكون سبيل العنف، والإرهاب لتحقيق أهدافهم
السياسية" ¹

ب - تعريف قامت به لجنة الإرهاب الدولى التابعة للأمم
المتحدة؛ عند وضعها اتفاقية إجراءات مواجهة الإرهاب

1. إبراهيم أنيس وآخرون؛ المعجم الوسيط، 1996 ج 1، ص 376.

الدّولى فى عام 1980 ميلاديه فعرّفت الإرهاب بأنه: " شكل من أشكال العنف المنظم، بحيث أصبح هناك اتفاق عالمى على كثير من صور الأعمال الإرهابية؛ مثل الاغتيال، والتّعذيب واختطاف الرّهائن، واحتجازهم وبثّ القنابل، والعبوات النّاسفه واختطاف وسائل النّقل: كالسيّارات والأوتوبيسات، والطّائرات، أو تفجيرها، وتلغيم الرّسائل، وإرسالها إلى الأهداف التى خطّط الإرهابيون للإضرار بها " 1

ج- ومن المفاهيم الإسلاميه البارزه للإرهاب، ذلك المفهوم الذى قدّمه آيه الله الشّيخ محمّد على التّسخيرى 2؛ حيث " يرى تسخيرى أنّ الإرهاب عمل ينفذ بغرض تنفيذ أهداف غير إنسانيّه وفاسده، وتشمل تهديد الأمن بكلّ

1 . Oxford Universal Dictionary, Compiled by Joyce M. 73.
Hawkins, Oxford University Press, Oxford. 1981.

2 . مستشار الرئيس الإيرانى للشؤون الثقافيه، والأمين العام للمجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلاميه فى طهران، فى ورقه عمل تحت عنوان " نحو تعريف للإرهاب"، قدمها للمؤتمر الدولى للإرهاب الذى عقدته منظمة المؤتمر الإسلامى، ونشرته مجله التوحيد الإيرانية بالمجموعة الخامسه، رقم 1 لسنة 1987.

أنواعه، وانتهاك الحقوق التي يقرّها الدين والإنسان،
ويشدّد تسخيرى على أن مفهومه هذا لا ينطبق على
الحالات الآتية:

1- أعمال المقاومة الوطنيّة ضدّ القوّات المحتلّة
والاستعماريّة والمعتديّة.

2- مقاومة الشّعْب ضدّ المجموعات التي تفرض عليه
بقوّة السّلاح.

3- رفض الدّكتاتوريات والأشكال الأخرى من
الطّغيان والجهود المقاومة لمؤسّساتهم.

4- المقاومة ضدّ التّفرقة العنصريّة.

5- الثّار ضدّ العدوان إذا لم يكن هناك بديل لذلك.

غير أن مفهوم تسخيرى للإرهاب ينطبق على الحالات التالية:

1- أعمال الاستيلاء على الأراضي والهواء والماء.

2- كلّ عمليّات الاستعمار؛ وتشمل الحروب والعمليّات
العسكريّة.

3- كلّ الممارسات الدّكتاتوريّة ضدّ الشّعوب؛ أىّ الظّلم

النّاتج عنها والقمع فى ممارسة الظّلم، وكلّ أشكال

حماية النّظم الدّكتاتوريّة وفرضها على الأمم، وليس

التّفرد فى السّلطة كونه ليس من الإرهاب بشىء.

4- كلّ الأعمال العسكريّة؛ منها: استخدام الأسلحة

الكيميائيّة، وقصف المناطق المدنيّة، ونسف المنازل،

ونقل المدنيّين.

5- كلّ أعمال التّلوث الجغرافى والثّقافى والمعرفى،

والإرهاب الثّقافى يعدّ واحداً من أخطر أنواع

الإرهاب.

6- كلّ التّحرّكات الّتى قد تقلّل من شأن الاقتصاد الوطنى

والدّولى، والّتى قد تؤثّر على أوضاع الفقراء

والمحرومين، وتعميق الفجوات الاجتماعيّة

والاقتصاديّة، وتضخّم من الدّيون الماليّة.

7- كلّ أعمال التّخابر الّتى تهدف إلى التّأثير على اتّجاه

الدّول نحو التّحرّر والاستقلال وفرض معاهدات مجحفة

عليها " 1 وبناء على ذلك تبين لنا تعريف الإرهاب في
الاصطلاح العرفي السائد: هو كلّ أنواع العدوان التي
تستهدف ممارسة سبيل العنف، الاغتيال، التعذيب، الارتهان،
التّهديد، والقتل دون وجه حق، سواء كان الذي يمارسه فراد
أو جماعات أو دول، بغيا على الإنسان للتّعرض إلى (دمه،
دينه، ماله، عقله، وعرضه)؛ ويشمل كلّ فعل من أعمال
العنف التي تهدف إلى إيقاع الرعب والأذى، وتعرض حياة
الآخرين أو حرياتهم وأمنهم للخطر دون وجه حق، وكل هذه
الصّور من الأمور التي نهى عنها الإسلام، وليست كلّ
العمليات - بكلّي طرفيها الدّفاعيّة والهجوميّة - سواء؛ لأنّ
لكلّ منها دوافعه؛ هنالك عمليات عسكريّة لمواجهة

1. موقع الناقد، اسم المقالة معضلة الارهاب الديني، بقلم جوزيف بشاره، 2-

2006-5

<http://www.annaged.com/ar/%D%8B%3D%9A%D%8A%7D%8B%3D%8A9/%D%85%9D%8B%9D%8B%6D%84%9D%8A9-%D%8A%7D%84%9D%8A%5D%8B%1D%87%9D%8A%7D%8A8-%D%8A%7D%84%9D%8AF%D8%9A%D%86%9D8%9A>

الإرهاب، أو تكون دفاعية لا تُعدّ من الإرهاب، كما لو كان الحال دفاعاً عن الشرف أو المال، أو النفس أو الاعتداء.

تعريف الإرهاب فى القرآن

لكى نحدّد مفهوم الإرهاب من وجهة نظر الإسلام؛ لابدّ من ذكر الآيات القرآنية التى استعملت هذه اللفظة، وعندها نحدّد مفهوم الإرهاب.

- من الآيات القرآنية التى وردت فيها هذه اللفظة هى: قوله تعالى {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَغْلُمُونَ} ¹ فى هذه الآية دلالة على تقوية المسلمين لكافة أنواع الاستعدادات، وإرهاب وردع أعداء الله وأعداء الإسلام والكافرين، وإفشال مخططاتهم لإيذاء المسلمين، وليس فيها أى دلالة لإرهاب وإرهاب الأمنيين وغير الكافرين والمعتدين.

1. سورة الانفال: الآية 60.

- وقال أيضاً: { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ }¹

هنا دلالة على ذكر الترهيب والرهبة لأجل الرجوع إلى الحق، ولا تحتاج إلى الرجوع للتفسير لبيانها.

-وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ }²

هنا دلت الآية على الرهبة والتعبد؛ بينما ذكرت فيما سبق في قوله تعالى: { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ }³

بالدلالة الواضحة على أن المراد من كلمة فارهبون، أي فاخشوا أن ينزل بكم عذاب.

1 . سورة البقرة: الآية 40.

2 . سورة التوبة: الآية 34.

3 . سورة البقرة: الآية 40.

الرَّهْبَانِيَّةُ أَى التَّعَبُّدُ؛ فَيُظْهَرُ أَنَّ الْمَعْنَى يَخْتَلِفُ، فَأَحْيَانًا يَكُونُ بِمَعْنَى الْخَوْفِ مِنْ خِيَانَةِ الْمَعَاهِدِينَ بِسَبَبِ نَقْضِهِمُ الْعُهُودَ، وَأُخْرَى بِمَعْنَى الْخَشْيَةِ مِنَ الْعِقَابِ، أَوْ الْخَشْيَةِ مِنْ اللَّهِ.

بِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ آيَاتٍ، تَبَيَّنَ دَلَالَةُ اللَّفْظَةِ عَلَى الْخَشْيَةِ، وَالرَّجُوعِ إِلَى الْحَقِّ، وَالتَّعَبُّدِ، وَالْخَشْيَةِ مِنَ الْعِقَابِ، وَمِنْ خِلَالِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ السَّالِفِ الذِّكْرِ، يَنْبَغِي أَنْ نَفَرِّقَ بَيْنَ الْمَعْنَى الْقُرْآنِيَّةِ لِلْإِرْهَابِ بِاسْتِعْمَالِ لَفْظَةِ "تَرْهَبُونَ" لِأَجْلِ زَرْعِ الْخَوْفِ وَالرَّعْبِ فِي نَفُوسِ الْأَعْدَاءِ؛ لِإِشْعَارِهِمْ بِقُوَّةِ الْمَقَابِلِ كَيْ يَتَجَنَّبُوا الْإِقْدَامَ عَلَى أَى عَدُوَانٍ، أَوْ غَدْرٍ أَوْ خِيَانَةٍ؛ وَهَذَا النَّوعُ مِنَ الْمَعَانِي الْإِيجَابِيَّةِ عَمَلٌ قَانُونِيٌّ وَقَائِيٌّ إِيجَابِيٌّ، وَهُوَ أَحَدُ وَسَائِلِ الدَّفَاعِ عَنِ النَّفْسِ، وَلَا تَوْجَدُ أَى دَلَالَةٌ عَلَى الْإِرْهَابِ فِي مَعْنَاهِ الْمَتَدَاوِلِ فِي الْقَانُونِ الْجَنَائِيَّ؛ لِأَنَّهُ خُطْوَةٌ نَحْوَ السَّلَامِ لِمَنْعِ وَقُوعِ الْإِعْتِدَاءِ وَالْإِرْهَابِ وَالْعَدُوَانِ.

أَمَّا الْإِرْهَابُ فِي مَعْنَاهِ الْحَالِي الْمَتَدَاوِلِ، فَقَدْ أَكَّدَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ، وَوَضَعَ عَقُوبَاتٍ شَرْعِيَّةً لِمَنْ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ ارْتِكَابَ مِثْلِ هَذِهِ الْجَرِيْمَةِ.

تعريف الارهاب فى الفكر الغربى

مفهوم الإرهاب عند الغرب يختلف عنه فى الإسلام، والقرآن الكريم؛ لأنَّ له مفاهيم مختلفة، ومتباينة ولا يوجد تعريف واحد فقط، ومن هذه التعاريف كلمة إرهاب وتعنى: رعب، هول، ذعر، وكلّ ما يُوقع الرّعب فى النّفوس فهو إرهاب، وقد ورد فى قاموس المورد (terrorize) تعنى الإرهابى، وكلمة (terrorist) تعنى: إرهاب، ذعر ناشئ عن الإرهاب، وكلمة (terrorism) إرهاب، والكلمة تعنى: يرهّب، يروع، يكرهه (على أمر) بالإرهاب، وهذا المعنى نفسه وارد فى معاجم اللغة العربية، وفى قاموس أكسفورد Oxford Dictionary نجد أن كلمة (terrorist)، الإرهابى هو الشّخص الذى يستعمل العنف المنظم، بمعنى الإرهاب يقصد به : استخدام العنف والتّخويف أو الإرعاب، قتل، تفجير، واغتيال؛ لضمان نهايةٍ سياسيّة.

كما أشرنا إلى تعاريف الغرب للإرهاب فى المعنى الاصطلاحي للإرهاب، والواجب عند تعريف الإرهاب تقييد المعنى بأنّه الإرهاب العدوانى، فيكون معناه واضحًا.

وقد حاول الغرب إحالة الإرهاب إلى جذور دينية، كالعنف والعلاقة بين الجهاد والإرهاب، ويعتبر الإسلام المغذّي للإرهاب والعنف، وربطه في أحداث سبتمبر، والتأكيد على أدواتهم من تنظيم القاعدة وكتاباتهم عن الإرهاب والإسلام، وسنبيّن من خلال توضيحنا للاختلاف بين الدّفاع عن النّفس والمقاومة والجهاد وبين العنف والإرهاب والاعتداء.

أنواع الإرهاب

ممّا تقدّم يمكننا القول أو التّقريب لمفهوم الإرهاب: بأنّه أى عمل يهدف إلى ترويع فرد، أو جماعة، أو دولة؛ بُغية تحقيق أهداف لا تجيزها القوانين المحليّة، أو الدّوليّة.

وانطلاقاً من التعريف - أعلاه - يمكننا التّوسّع في مفهوم الإرهاب من خلال التّعريف على أنواعه الرّئيسيّة، والأشكال الّتي يتخذها في كلّ منها، كما هو مبين أدناه:

1- الإرهاب الفردي

وهو الفعل العدواني الذي يرتكبه الفرد لأسباب عديدة؛ منها الحصول على غاية تتعارض مع المفاهيم والقوانين الاجتماعية، لأسباب دينية، أو سياسية، ومن أشكاله: الإرهاب الفكري، الضُّغط النفسى، التَّسفيه والتَّحقير، القذف، العنف الجسدى، التَّكفير الفردى أو الجماعى، الافتاء بهدر الدِّماء لفردٍ أو جماعةٍ أو مذهبٍ مُعَيَّن، والقتل الجنائى ضمناً كجرائم الشَّرَف.

2- الإرهاب الجماعى غير المنظم

ويكون لأسباب دينية، أو مذهبية؛ وهو ما يطلق عليه أصحابه "الجهاد فى سبيل الله"، مثال ذلك: بروز بعض الجماعات الإسلامية المتطرِّفة، فى كلِّ من: تونس، ليبيا، مصر، سوريا، والعراق؛ وتتخذ ممارساتها الإرهابية الأشكال التالية: التَّخريب، الإكراه، التَّهديد، العنف الجسدى، والقتل الجنائى.

3- الإرهاب الجماعى المنظم

وهو الإرهاب الذى تمارسه جماعات منظمّة، تموّلها وتُشرف عليها مؤسّسات، أو هيئات، أو دول معلنة، أو غير معلنة؛ سعيًا لتحقيق أهداف سياسيّة، أو دينيّة، أو مذهبيّة، مثال ذلك: الأعمال الإرهابيّة التى قامت وتقوم بها جماعات مُعيّنة، والجماعات الجهاديّة الإسلاميّة المسلّحة الأخرى على امتداد الوطن العربى، وأبرز أشكال الإرهاب الذى تمارسه هذه الجماعات هو: الضّغط النفسى، العنف الجسدى، التّهجير، التّرهيب، التّفجير، التّصفية الجسديّة، أو المذهبيّة أو العرقيّة، والإرهاب الفكرى.

4- الإرهاب الدولى

وهو الإرهاب الذى تمارسه دولة واحدة، أو أكثر عن طريق تسخير إمكانيّاتها الدّبّوماسيّة، أو العسكريّة لتحقيق هدف سياسى، أو الاستيلاء على مكتسبات، أو ثروات غيرها من الدّول، فضلاً عن ذلك فإنّ الإرهاب الدّولى يتداخل فيه القانون مع السّياسة، وله من

الأنواع ما لا مجال للخوض فيه الآن، فهو أيضاً يتخذ أشكالاً عديدة نذكر منها - على سبيل المثال لا الحصر - : الضَّغَط الدِّبْلوماسِي، الحصار الاقتصادي، استخدام القوَّة العسكريَّة، استهداف منشآت البنى التَّحتيَّة، والقتل المنظَّم للمدنيِّين، وهنالك طرق ستعرض لها لاحقاً ¹

لمحة تاريخية عن الارهاب في العصر الاسلامي وما قبله

واسباب تفاقمه

هنالك إشارة في القرآن الكريم إلى وجود هذه الظَّاهرة في قصَّة سيِّدنا إبراهيم؛ حيث أُلقي في النَّار، وهذا يُعتبر تنكيلاً في النَّبي، وإرهاب لغيره، لقوله تعالى: { قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ

¹ انظر المرصد العربي للتطرف والإرهاب

إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ *
وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ { 1

وقصة النبي إبراهيم (عليه السلام) واضحة لا تحتاج إلى مراجعة
تفسير؛ لأن المغزى واضح، وهو استخدام الحرق.

كذلك في قصة موسى (عليه السلام) في قوله تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ
عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ
أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} ²؛ فتعرض
الأنبياء (عليهم السلام) للتعذيب والتنكيل، كي يُثَنِّوا عن دينهم
ويُرهبوا أتباعهم، وقصة فرعون مصر معروفة لا تحتاج إلى دليل.

وأيضاً في قصة أولاد آدم (عليه السلام)، قابيل وهابيل؛ في قوله
تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ
أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ
الْمُتَّقِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ
لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوءَ بِيَأْتِي

1. سورة الانبياء: الآيتان 68-70.

2. سورة القصص: الآية 4.

وَإِثْمَكُمْ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ
لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا
يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى
أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ
النَّادِمِينَ¹

وقصة قابيل وهابيل معروفة في القرآن، والآية واضحة جدًا في
اختصاصها في جريمة قتل الأخ لأخيه.

وفي قصة أصحاب الأخدود في قوله تعالى: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ
الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ * قَتَلَ أَصْحَابُ
الْأَخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا
يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ * وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ
الْحَمِيدِ }² قال مغني: " {قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ
الْوُقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ
شُهُودٌ}، الأخدود: شق في الأرض يُحفر مستطيلًا، وأصحابه قوم
كافرون لهم بأس وسلطان، وقيل: المراد بهم ذو نواس وقومه، وهو

1 . سورة المائدة: الآيات 27-31.

2 . البروج: الآيات: 1-8.

أحد ملوك اليمن، وأيًا كان أصحاب الأخدود فإنّ الآيات تشير إلى أناس طغاه قد حفروا خندقًا وأضرموه بنار تسطع باللهب، ثم جاءوا بالمؤمنين المخلصين وعرضوهم على النار، فمن رجع عن دينه ووافقهم على الكفر والبغى تركوه، ومن أصرّ على الإيمان والإخلاص أحرقوه، وهم قاعدون على جوانب الخندق حول النار يتلذذون ويتمتعون بمشاهدة الأجسام تحترق حيّة طريّة " ¹

إلاّ أنّ الإرهاب موجود قبل وجود البشريّة، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} ² ما يجرى من الشرور؛ فالملائكة لديهم من شواهد الحال، ما جرى قبل خلق آدم (عليه السّلام) وما يحصل من الأذى والإساءة، والأفعال الإرهابيّة.

1 . محمد جواد مغنیه؛ تفسير الكاشف، ج7، ص547.

2 . سورة البقرة: الآية 30.

الإرهاب فى العصور الإسلامیة

بدأ الإرهاب منذ انتشار الوسائل التى قام بها المشركون فى إيذاء الرّسول، وتعذيب أصحابه وإقامة الحصار علیهم؛ ممّا اضطرّ بهم الأمر إلى الهجرة وترك ديارهم وأموالهم، ومحاولات المشركون مقاتلة النّبی (صلى الله علیه وآله وسلّم) وأصحابه إلى أن أدركه الأجل، كما هو الحال فى معركة الخندق ومحاصرة المدينة المنورة شهراً، كما فى قوله تعالى: {إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا} ¹ وانضمّ اليهود إلى المشركين فى إرهاب الرّسول ومحاولة اغتياله.

" ومن الفرق: القرامطة، والتى كانت لها تلك الحركة الفكرية الثورية الانقلابية التى اتّسمت بالعنف على المجتمع، والإرهاب لدعم موقفها والدفاع عن نفسها ضدّ خصومها، وقد مكّن هذه الحركة ترويح مسألة خلق القرآن فى عهد المأمون من قبل المعتزلة - أصحاب العدل والتّوحيد ويُلقَّبون بالقدرية - ،

1. سورة الاحزاب: الآية 10.

واعتقادهم بأنّ القرآن مُحدّث، وفرض ذلك بالقوّة والإكراه وسالت
الدماء دون مسوّغ " 1

1 . انظر، محمد بن جرير الطبري؛ تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف
بمصر 1962.

المبحث الثاني

الإرهاب الدولي

العمليات الاستشهادية

لا داعى لعزل العمليات الاستشهادية عن العمليات الانتحارية؛ لأنّ العمليات الانتحارية جزء من العمليات الاستشهادية، ويمكن دمجهما معاً، كذلك العمليات الفدائية والعمليات الجهادية يمكن ضمّهما معاً.

1-العمليات الاستشهادية، والعمليات الانتحارية

إنّ العمليات الاستشهادية تستهدف العسكريين فى حالة الضرورة وبمقدار الضرورة، ويكون الإقدام على العمليات

الاستشهادية عندما لا يكون طريق آخر لدفع العدوان والضرر؛
علمًا بأن المبادرة إليها جائزة شرعًا.

ففي فتوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ ناصر
مكارم الشيرازي (دام ظلّه)

- السؤال: ما هو موقف مذهبنا من العمليات الانتحارية
والاستشهادية، وكونه جائزة أحيانًا وبظروف، فما هو موقف مذهبنا
من ذلك؟

- الإجابة: " العمليات الاستشهادية تستهدف العسكريين في
حال تعذر جميع الطرق الأخرى في التصدي للعدو. نعم؛ يجوز من
باب الضرورة وبمقدار الضرورة، الإقدام على العمليات
الاستشهادية عندما ينحصر الدفاع عن الإسلام والبلاد الإسلامية
وأرواح المسلمين بها، ولا يوجد أى طريق آخر لدفع العدوان

والضرر؛ علمًا بأنّ المبادرة إلى القيام بالعمليات الاستشهاديّة من دون التنسيق مع الحكومات غير جائز شرعًا " 1

فإذا اضطرّ المجاهد في حال من الأحوال بأن يُعرض حياته للموت، وذلك بأن يكون حاملًا موادًا متفجّرة بنفسه، أو في سيّارته، ويقوم بإقتحام مكان العدو في أماكن تجمعهم أينما كانوا: في سيّارة أو طائرة، أو قطار أو بهيئة تجمع أفراد، فقام بتدمير آليات العدو وقتل أعداداً كبيرة منهم، وتعرض نفسه للموت المحتوم، أو دخوله في حقل الألغام، أو نسف منشآت عسكريّة؛ فهذا العمل ليس قتلاً للنفس أو انتحار، وإن أدرك مقدّمًا بأنّه سيموت أو يُقدّم إلى الموت؛ وذلك لأنّ المقاتل بنفس الوقت يعلم بأنّه يُقاتل وقد يتعرّض للقتل، والفرق أنّ المقاتل يمكنه الانسحاب أو الهرب، أو عدم الاقتحام على مجموعة معرضاً نفسه للموت؛ لكن هذا العمل ليس انتحاريّاً بل قتالٌ في سبيل الله، أمّا

1. مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

(دَامَ ظِلُّهُ) : / قسم الاستفتاءات مفتاح المتابعة: ar9707020007 بتاريخ 30

سبتمبر 2018.

اعتباره عامًّا فهذا ليس صحيحًا؛ وذلك لأنَّ هنالك شروط يلزم معرفتها:

1- أن يكون المقابل، والذي يقع عليه الهجوم عدوًّا.

2- أن يكون مقاتلاً وفي جبهة القتال، وليس من المدنيين الآمنين.

3- يلزم أن تكون الطائرات حربيّة، وأن تكون عائدة للعدو المقاتل الذي يُهاجم، والأشخاص المتجمّعين يجب كونهم من الأعداء وليس من المدنيين الآمنين، وهذا مسلمٌ به لدى كافّة القوانين التي تُعطى حقّ الدِّفاع عن النَّفس.

العمليّات الاستشهاديّة تختلف عن الانتحار؛ لأنّ المنتحر يريد التّخلّص من الحياة، وذلك لجزعه وضعفه، وقصور همّته وإرادته، أو لعدم إمكانيّته لمواجهة المشاكل، بينما نلاحظ المستشهد يُضحّي بنفسه من أجل سعادة الآخرين، والحفاظ على حياتهم، وطرده الظّلمة والمغتصبين ودحض إرهابهم؛ وبهذا فإنّه يتقدّم إلى الموت لإعلاء كلمة الله دفاعًا عن الآخرين، ونصرة المظلومين وردعًا للمعتدين. قال الإمام الحسين (عليه السّلام) :

"إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلى فيا سيوف خدينى" ¹

2- العمليات الفدائية (الجهادية) :

العمليات الجهادية: هى ما تقوم به الجيوش الإسلامية ضدّ العدو، سواء كانت من الجيش، أو من قِبَل أفراد يغامرون بحياتهم لنيل الشّهادة؛ من أجل عقائدهم ودينهم والدّفاع عنه، لإنقاذ الوطن والمال من المُغتصب.

بالنسبة لمن جَوَزَ العمليات الاستشهادية والانتحارية يستشهد بقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ} ²

1 . ينسب هذا القول للإمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ذكره الشاعر حسن أبو الحب الكبير : لقب بالكبير فى قبال حفيده محسن أبو الحب الصغير بن محمد حسن بن محسن أبو الحب الكبير بن محمد الحويزى الحائرى (1245 - 1305 هـ) كان شاعراً فحلاً وخطيباً مفوهاً ، له ديوان شعر مخطوط.

2 . سورة التوبة: الآية 111.

قال القرطبي: "فاشترى الله سبحانه من العباد أنفسهم وأموالهم في طاعته، وإهلاكها في مرضاته وأعطاهم سبحانه الجنة عوضاً عنها إذا فعلوا ذلك؛ فَمِنَ العبد تسليم النَّفس والمال، وَمِنَ الله الثَّواب والنَّوال، فُسُمِيَ هذا شراء" ¹

والآية واضحة في الدلالة على أَنَّ السَّلْعَةَ المطلوب من المُسْلِمِ بذلها؛ ليتحقَّق الجنة ثَمناً هي نَفْسُهُ، وذلك يتجسَّد في العمليَّات الاستشهاديَّة بشكل أوضح؛ لأنَّه ما من مجاهدٍ يخرج للجهاد إلا وله أملٌ بالعودة، إلا من خرج ليقوم بعملية استشهادية.

جاء في كتاب أحكام القرآن: "وقيل إذا طَلَبَ الشَّهَادَةَ وَخَلَصَتِ النَّيَّةُ، فَلِيَحْمَلَ لِأَنَّ مَقْصِدَهُ وَاحِدٌ - أَى وَاحِدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - لِيَقْتُلَهُ. وَذَلِكَ بَيْنَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} " ²

1. أبى عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبي؛ الجامع لأحكام القرآن ج 10، ص 390.

2. سورة البقرة: الآية 207 / أحكام القرآن، أبى بكر بن محمد بن عبد الله بن العربي، ج 1، ص 129.

وقد اعترضَ على ذلك بقوله تعالى: { وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ }¹ وقوله: { وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ }² ولا يمكن القياس على مسألة هجوم الفرد الواحد على مجموعة كبيرة من الأعداء؛ لأنَّ مسألة هجوم الفرد الواحد تختلف عن مسألة تفجير المسلم، لأنَّه في الأولى لا يقتل المسلم نفسه، وإنما يُقاتل ويُقتل بيد غيره، والموت فيه غير متيقن، إذ ربَّما ينجو من الموت، أمَّا مسألتنا أنَّ المسلم يُسبَّب قتل نفسه بنفسه والموت متيقن.

واحتجَّ بأنَّ العمليَّات الانتحاريَّة، والتفجيرات غالبًا ما يقع فيها المدنيُّون الأبرياء، والنساء والأطفال والشيوخ ضحايا، وهذا العمل لا يتفق مع الشريعة السَّمحاء؛ للنصوص الَّتِي تُحرِّم القتل، بالإضافة لحشد الإعلام ضدَّ الإسلام ومنقذِي هذه العمليَّات، وإظهاره كعملٍ إرهابيٍّ.

ويُردُّ على هذا الاعتراض بأنَّ هذه شبهة وليست حقيقة؛ لأنَّ الآية الخاصَّة بالتَّهلكة واضحة في أسباب النَّزول؛ بأنَّ التَّهلكة ضررٌ للنَّفْسِ إثر الانتحار والجزع من الحياة؛ لحرصه على طلب المال،

1. سورة البقرة الآية: 195.

2. سورة النساء الآية: 29.

أو قتل النَّفسِ في غضبٍ أو ضجرٍ، ويأسٍ وخسرانٍ من منافع لا
يحتمل مواجهتها، أما المجاهد فإنه يبذل حياته لإحياء حياة غيره
وإعلاء دينه، ومحاربة المغتصبين والأعداء، أما قتل المدنيين، فهذا
غير صحيح؛ لأنَّ الشريعة الإسلامية حرّمت التّعريض واستهداف
المدنيين الأبرياء شرعاً، إلا إذا كانوا مقاتلين، أو أن يقعوا تبعاً.
بينما قام الأمريكان في قصف ملجأ العامرية في مدينة بغداد في
العراق، وكثير من البيوت السكنية والمستشفيات، وقطع التيار
الكهربائي، ونسف الجسور، وقطع مواصلات المدنيين والأهالي،
وقتل الملايين منهم، بادعائهم بأنَّ الأمر لا يمكن تحاشيه. وما
حدث في سجن (أبو غريب) في بغداد من اعتداءات وحشية لم
تُقم عليها محاكمة دولية تقاضى المجرمين. أمّا وسائل الإعلام
فهي سيطر عليه الغرب لواجهتهم، وتصل لكل أرجاء العالم دون
صوت الإعلام الإسلامي.

وإنَّ هذه العمليات الجهادية لها دافعٌ، وهو إرضاء الله سبحانه
وتعالى وإعزاز دينه، وليس لأجل السمعة أو المكاسب الدنيوية،
وهذا الأمر يتم بتخطيط، وليس عملاً عشوائياً، وبوقتٍ ومكانٍ
مناسب كي لا تكون نتائج سلبية، وأن يكون هذا العمل الطريق

الأكثر أهميّة وتأثيراً بالعدو، أى لا توجد وسيلة بديلة تحقّق ما تحقّقه هذه العمليّات لتحقيق الغاية؛ وإن وُجِدَتْ فلا يجوز اختيار مثل هذه العمليّات، لأنّ المسلمين لا يفرّطون بأنفسهم فى عمليّاتٍ لا تجدى نفعاً.

الاغتيال و تحريمه و آراء العلماء فى الاغتيال وفى

الخطف

تعريف الاغتيال لغةً

قبل تعريف الاغتيال، يلزم أن نتعرّض للألفاظ الّتى تشترك معه بالمعنى وهى: (الغدر، الخدعة، الفتك، الغيلة، والختر)، وأمّثالهما من حيث وجود قرينه أحياناً لتكون أعمّ أو أخصّ من جهة لتساوى نفس المعنى.

1- فالاغتيال والفتك فى اللغة بمعنى واحد، وهو غفلة
المقتول وخداعه.

قال الخليل الفراهيدى: ((الغيلة)): " الاغتيال: قتل فلان
غيلةً أى (خداعه)، وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع
مستخفٍ، فإذا صار إليه، قتله " 1

قال الجوهري : ذكر " الغيلة بالكسر: الاغتيال، يقال: قتله
غيلةً، وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضعٍ، فإذا صار إليه
قتله، والفتك: أن يأتى الرجل صاحبه وهو غافل، حتى يشدّ
عليه فيقتله، وفى الحديث: " قيد الإيمان الفتك " 2

2- الغدر والختر والمكر والخديعة والإخداع، تشترك فى

الاستعمال مع الاغتيال.

قال الفراهيدى: " الختر: شبه الغدر، ورجل ختّار: غدار.
وقال: غدر غدرًا أى نقض العهد ونحوه " 3 وقال: "

1. الخليل بن أحمد الفراهيدى؛ كتاب العين: ج 4، ص 447.

2 . إسماعيل بن حماد، الجوهري؛ الصحاح: ج 5، ص 1787 و ج 4، ص 1602.

3 . الخليل بن أحمد الفراهيدى؛ كتاب العين: ج 4، ص 237 و 390.

خدعة خدعًا وخديعة، والخدعة: المرة الواحدة، والإخداع:

إخفاء الشيء، وبه سُميت الخزانة مُخدعاً " 1

3- إخفار الذمة بمعنى الغدر.

ذكر الخليل الفراهيدي: "قال الضير: الخفرة الضمان،

خفرت الرجل، أى أجرته.. والخفارة الذمة، وأخفر الذمة:

أى لم يف لمن يجير. وقال: الذمام: فى كلّ حرمة تلزمك

إذا ضيّعتها المذمة " 2

هذه المعانى المترادفة فى مفهوم الاغتيال والفتك، أخذ الغفلة

وعدم العلم؛ لكن فى بعض الموارد أخذ فيه بمعنى الاستخفاف من

الآخرين، ولم يشترط العقد والعهد فى معنى الاختيال والفتك،

واكتفى بكونه فى الاطمئنان والغفلة، وإن استعمل لفظ الغدر غالباً

فى نقض العهد. أمّا إخفار الذمة، هو خصوص الغدر بعد إعطاء

الأمان؛ لكنّه يُستعمل فى تضييع كلّ حرام ولو بدون الأمان.

1 . نفس المصدر، ج 1، ص 115.

2 . نفس المصدر، ج 4، ص 254 و ج 8، ص 179.

الاغتيال إصطلاحاً: " الاغتيال مصطلح يستعمل لوصف عملية قتل منظمة ومتعمدة تستهدف شخصية مهمة ذات تأثير فكري أو سياسى أو عسكرى أو قيادى، ويكون مرتكز عملية الاغتيال عادة أسباب عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو انتقامية تستهدف شخصاً معيناً يعتبره منظمو عملية الاغتيال عائقاً لهم فى طريق انتشار أوسع لأفكارهم أو أهدافهم " ¹

الاغتيال فى لغة الفقهاء

كما جاء فى قول لابن فارس: " من غيل، القتل على حين غرّة " ²

1. الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، اغتيال،

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%BA%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D9%84>

2 . محمد قلجى؛ معجم لغة الفقهاء، ص78.

وفى القاموس الفقهى: "الدَّخْل: الفساد، العيب، الغش، المكر، الخديعة، وفى القرآن قوله تعالى: {وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ} " 1

قال المجلسى: " الاغتيال: القتل بالحيلة، والمراد هنا سقى السم " 2 وقال المقرم: " الفتك من الغدر، ولا يوصم به مؤمن " 3

من هذه الصُّور يتبيّن لنا ترادف الاغتيال والخديعة، والفتك والدَّخْل، والغيلة والغدر بأنّها تنصبّ فى مورد الاغتيال. سواء كان عن غفلة المقتول أو عدم شعوره، أو كان بعد الأمان والاطمئنان، أو بعد القتل؛ وطبيعى باستعمال الحيلة لتحقيق القتل كسقى السمّ.

المعنى الحقيقى للاغتيال هو: قتل الإنسان فى حال لا يعلم بذلك، وإن عقّد الأمام هو أحد - وأوضح - مصاديق هذا المفهوم؛ فيكون الموضوع المبحوث عنه فى المسألة كلّ ما يدلّ على هذا المعنى.

1 . سورة النحل: الآية 94 / سعدى أبو حبيب؛ القاموس الفقهى، ص 129.

2 . محمود بن أحمد العيني؛ عمدة القارئ فى شرح البخارى: ج 14، ص 287.

3 . السيد عبد الرزاق بن محمد المقرم؛ الشهيد مسلم بن عقيل (عَلَيْهِ السَّلَام):

فإن الاغتيال: "هو نحو من القتل يكون فيه المقتول غافلاً جاهلاً عما سيجرى له من سلب روحه، وإنهاء حياته، سواء فيه أعطى الأمان أم كان في حال لا يُحتمل فيه عادة نية القتل، فيدخل القتلُ غدرًا في مفهوم الاغتيال كأحد أوضح أفرادهِ. وذكر في القانون الجنائي الإنكلوسكسوني: (ثمن الرجل أو ديتته خصوصًا إذا قُتل غيلةً) " 1

فالاغتيال: قتل النفس غافلاً غارًا مع العهد والقصد أو بدونها؛ فخرم في الشريعة الإسلامية لكون مفسدته مما يتهدد روح الشريعة بحيث لا تصلح أى مصلحة أخرى مدعاة لمزاحمته ورفع حرمة في حال من الأحوال.

1 . هذا التعريف منقول من ، زهير قاسم عبد النبي التميمي ؛ حكم الاغتيال في الشريعة الإسلامية، حارث سليمان الفاروقى ، المعجم القانوني، ج 2، ق 2، ص 744.

الاغتيال فى الكتاب

قبل تعريف الاغتيال، يلزم أن نتعرّض للألفاظ التى تشترك معه بالمعنى وهى (الغدر، الخدعة، الفتك، الغيلة، الختر)، وأمثالهما من حيث وجود قرينة أحياناً لتكون أعمّ أو أخصّ من جهة لتساوى نفس المعنى.

1- فى الخيانة والنهى عن الغدر:

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ} ¹

قال ابن العربى: " أن أصحاب النبى استأذنوه فى قتال الكفار إذ آذوه بمكة غيلة، فنزلت الآية: { إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ ... الخ } " ² وقال

1 . سورة الحج: الآية 38.

2 . محمد بن عبدالله ابن العربى ؛ أحكام القرآن: ج 3، ص 302.

تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ} ¹

قال الطبرسي: " والمعنى: إن جاءك أحدٌ من المشركين بعد انقضاء الأشهر، لا عهد بينك وبينه فاستأمنك لسمع ما تدعو إليه من القرآن فأمّنه (حتى يسمع كلام الله)، (ثمّ أبلغه مأمنه) بعد ذلك، يعنى داره التى يأمن فيها إن لم يُسلم، ثمّ قاتله إن شئت، من غير غدرٍ ولا خيائنه، وهذا الحكم ثابت فى كل وقت " ²

2- فى نكث العهد:

قوله تعالى: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا } ³

قال الشيخ الطوسى (قُدسَ سِرّه) فى تفسير التّبيان: "والنكث نقض العهد الذى يلزم الوفاء به، ومثله الغدر، إلا أنّ الغدر فيما

1 . سورة التوبة: الآية 6.

2 . أبى على بن الحسن الطبرسى؛ تفسير جوامع الجامع: ج 2، ص 47

3 . سورة النحل: الآية 92.

عقد من الإيمان على النفس، ولذلك جاء في نقض الغزل (ولاً
تَكُونُوا...الآية) " 1

3- فى المكر:

قوله تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ
أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ } 2
قال الشيخ الطوسى (قُدسَ سرِّه): " والمكر، الفتل إلى جهة الشر
فى خفى، وأصله الالتفات. والمكر والختل والغدر نظائر " 3

4- فى الختر:

قوله تعالى: {فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا

1 . الشيخ الطوسى، تفسير التبيان، ج4، ص524

2 . سورة الأنفال: الآية30.

3 . أبى جعفر محمد بن الحسن بن على الشيخ الطوسى؛ تفسير التبيان: ج5،
ص108.

إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ { 1

قال الطبرسي (قُدُسَ سِرِّه): " { وَمَا يَجْحَدُ ... خَتَّارٍ كَفُورٍ } خَتَّارٌ
بعهده أى غادر أسوأ الغدر وأقبحه " 2

وقال الطوسي (قُدُسَ سِرِّه): " فالخَتَّارُ الغدَّارُ بعهده أقبح الغدر،
وهو صاحب ختلٍ أى غدر، وقال الحسن وجاهد وقتاده والضَّحَّاك
وابن زيد : الخَتَّارُ الغدَّار " 3

هنالك بعض الآيات تتعلق فى الاغتيال:

{ لَنْ بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * } إِنَّ أَرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ
فَتَكُونَنَّ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ { 4؛ وفى هذه الآية
يتبين كيف أن هابيل اغتال أخيه قابيل كأول اغتيال للبشرية. والآية:
{ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ

1 . سورة لقمان: الآية 32.

2 . أبو على الفضل بن الحسن، الطبرسي؛ تفسير مجمع البيان :ج 8، ص 95.

3 . أبو جعفر محمد بن الحسن، الشيخ الطوسي ؛ تفسير التبيان:ج 8، ص 288.

4 . سورة المائدة: الآيتان 28-29.

تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ¹؛ قد احتج بعضهم بأنّها بخصوص القتل.

وهناك بعض الآيات مثل (البقرة: 90-91، الأحزاب: 60-61، النساء: 89-91)؛ تصبّ في الاستدلال بجواز الاغتيال كذلك، وكلّها غير تامّة لعدم اتمام مقدّمات الحكم؛ لأنّها في مقام بيان أكثر من أصل تشريع قتلهم أو هدر دمهم، أو بيان الزّمان والمكان، أو دفع الشّبهة عن بعض المسلمين في عدم جواز قتل البعض - كالنساء - بخصوص المنافقون من المشركين، فاختلفوا في قتلهم، فلا داعى للتّفصيل.

مما تقدّم يلزم بيان العلاقة اللغويّة بين مفهوم الإرهاب والاغتيال، وكما بيّنا بأنّ الإرهاب لغة: هو الإخافة. بينما الاغتيال لغة هو: (الغدر، الخدعة، الفتك، الغيلة، الختر، وأمثالهما كالخيانة).

أمّا العلاقة الاصطلاحية بين المفهومين: فالإرهاب اصطلاحاً - بالمعنى العرفي - كما بيّنا هو: كلّ أنواع العدوان الذي يستهدف ممارسة سبيل العنف، الاغتيال، التعذيب، الارتهان، التهديد، القتل

1 . سورة آل عمران: الآية 161.

دون وجه حق؛ سواء كان الذى يمارسه فردًا أو جماعات أو دولاً
بغياً على الإنسان، للتعرض إلى (دمه، دينه، ماله، عقله، وعرضه).
ويشمل كل فعل من أفعال العنف الذى يهدف إلى إيقاع الرعب
والأذى وتعريض حياة الآخرين، أو حرياتهم وأمنهم للخطر، وكل
هذه الصور من الأمور التى نهى عنها الإسلام؛ بينما الاغتيال
اصطلاحاً هو: القتل غيلةً وجهلاً، سواء أعطى الأمان أم لا، وقتل
النفس غدراً يدخل فى مفهوم الاغتيال غافلاً غاراً مع العهد والقصد
أو دونهما.

الاغتيال فى السنة

عن عمرو بن الحمق (رضى الله عنه) قال: سمعت رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: " إذا اطمأن الرجل إلى الرجل،

ثمّ قتله بعدما اطمأن إليه، نُصِبَ له يوم القيامة لواء غدر"، وقال
الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" ¹

1- ما ورد عن طريق الفريقين، أنّه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ) قال: "أما علامة الصادق فأربعة:، ويوفى
بالعهد، ويتجنّب الغدر"، وفي البخارى: "أربع من كُنَّ فيه
كان منافقًا خالصًا: ...، وإذا عاهد غدر" ²

2- ما ورد عن طريق العامّة والخاصّة، عن النّبى
(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنّه قال: "من كان مسلمًا فلا
يمكر ولا يخدع؛ فإنّى سمعت جبرائيل يقول: إنّ المكر
والخديعة فى النار"، قد ذكره الشّيخ الصدوق مسندًا إلى
الإمام الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام)، عن آبائه (عَلَيْهِمُ السَّلَام) ³
وقال المناوى: " (يعنى صاحب المكر والخداع لا يكون تقياً، ولا
خائفاً الله، إذا مكر غدر، وإذا غدر خدع، وإذا لا يكون فى تقى،

1. الحاكم النيسابورى، المستدرک: ج4، ص352.

2. محمد بن اسماعيل، البخارى؛ صحيح البخارى ج4، ص124.

3. محمد بن على الصدوق ابن بابويه؛ أمالى الصدوق: مجلس 46، ص223، ج5.

وكلّ خلّة جانبت التّقى فهي في النّار (هب).. وقال الذهبي في
الكبائر: سنده قوى) " 1

ما ورد متواتراً عن الفريقين، أنّ النّبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
قال: "الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن" وقال الحاكم: (هذا
حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) " 2

ارتهان الأشخاص

لكون هذا الموضوع واسع ويحتاج إلى أدلّة، فنكتفي بموقف
مذهبنا من ذلك بذكر فتوى أحد المراجع، وهو سماحة المرجع
الدّيني آية الله العظمى مكارم الشّيرازي (دَامَ ظِلُّهُ):

1 . محمد عبد الرؤوف المناوى؛ فيض التقدير شرح الجامع الصغير: ج6، ص358.

2 . الحاكم النيسابوري؛ المستدرک: ج4، ص352، وذكره محمد بن جرير، الطبري

في تاريخه: ج5، ص360.

- السُّؤال: ما هو موقفنا من ارتاهن الأفراد أو العسكريين

الأعداء؟

- الإجابة: " في غير العسكريين لا يجوز إلا عند الضرورة "

1

أى أنه يجوز ارتهان الأفراد العسكريين الأعداء؛ لكن ارتهان غير العسكريين لا يجوز إلا عند الضرورة، واقتضاء الحاجة الملحة التي لا يوجد طريق آخر غيرها؛ لأنه عند الضرورات تباح المحذورات، لقوله تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ²

أما موقف المذاهب الأخرى، فذكروا هذا الموضوع بالتفصيل فى كتاب ((مفهوم الإرهاب فى الشريعة الإسلامية)) للدكتور هيثم عبد السلام محمد، فى الفصل الخامس، الإرهاب الدولى، المبحث الرابع: ارتهان الأشخاص، ص 219.

1 . مكتب المرجع الدينى سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازى (دام ظلّه): / قسم الاستفتاءات.

2 . سورة البقرة: الآية 173 / راجع هيثم عبد السلام محمد؛ مفهوم الإرهاب فى الشريعة الإسلامية ص 219.

خطف الطائرات

بالنسبة لهذا الموضوع له تشعبات كثيرة واسعة، نكتفى بموقف
مذهبنا من ذكر فتوى أحد المراجع، وهو سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (دام ظلّه):

- السؤال: ما هو موقفنا من اختطاف الطائرات العسكرية للعدو
وما هو بخصوص المدنيّة؟

- الإجابة: " في غير العسكريين لا يجوز إلّا عند الضرورة،
لا يجوز اختطاف الطائرات إلّا إذا كان بعنوان الغنيمة الحربيّة " ¹
أى بالنسبة لخطف طائرات العدو المدنيّة، لا يجوز ذلك إلّا عند
الضرورة واقتضاء الحال بحيث لا طريق غيره ممكن اتّخاذه كما
هو واضح؛ لقاعدة عند الضرورات تباح المحذورات، ولقوله

1 . مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ مكارم الشيرازي (دام ظلّه):
قسم الاستفتاءات مفتاح المتابعة: ar 9707080100 بتاريخ 15 أكتوبر 2018.

تعالى: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنِزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ
اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} ¹

أما اختطاف طائرات العدو العسكريّة، لا يجوز اختطافها إلا إذا
كان بعنوان الغنيمة الحربيّة.

أما بقيّة المذاهب فلهم آراء أخرى مذكورة بالتّفصيل، بالإمكان
مراجعة كتاب ((مفهوم الإرهاب فى الشريعة الإسلامية)) للدكتور
هيثم عبد السلام محمّد، فى الفصل الخامس، الإرهاب الدّولى،
المبحث الخامس: خطف الطائرات، ص 224.

آثار الإرهاب وخطورته على المجتمعات الإسلامية

تحدّثنا عن الإرهاب ومدى خطورته على المجتمعات
الإسلاميّة، وقلنا بأنّ الدّول الكبرى تشكّل الخطر الأكبر والمدبّر
لعمليات الإرهاب وفقاً لمصالحها فى المنطقة، وتحاول بشتّى
الطّرق أن تبيثّ الفتنة والتّشتت بين المجتمعات الإسلاميّة؛ وذلك

1. سورة البقرة: الآية 173، وسورة النحل: الآية 115.

بالتّركيز على استخدام الجذور الجديدة للإرهاب وتسخيرها من الدّاخل من قِبَل التّكفيريين والمتطرّفين، وبنفس الوقت قاموا بتسخير الإعلام العالمى، وتوجيه التّهم إلى الدّول الإسلاميّة، وإنساب تهمة الإرهاب متّخذين من وسائل الدّفاع للمسلمين والجهاد فى سبيل الله ذريعةً بأنّه عمل إرهابى؛ وهذا التّضليل الإعلامى المنظّم من قِبَل الدّول الكبرى لمحاولة تحريف الحقائق، وتوجيه التّهم الباطلة ضدّ الشّعوب الإسلاميّة؛ علماً بأنّ الإسلام يرفض وبشدة ارتكاب كافّة أنواع الإرهاب، سواء بين المسلمين أنفسهم أو غيرهم من الشّعوب؛ بغضّ النّظر عن دياناتهم أو قومياتهم، ما داموا يتّفقون فى المبدأ مع الشّريعة الإسلاميّة لمحاربة الإرهاب ورفضه، وذلك لا يعنى الدّعوة إلى تعطيل وظيفة الجهاد فى سبيل الله، والاعتراض على مشروعيّة الجهاد؛ وهذا العمل ما هو إلّا نتيجة لطبيعة التّعريض إلى الدّين باسم الإرهاب، ومحاولة الإساءة للإسلام وتزييف الحقائق، الإسلام الذى ينبذ العنف والإرهاب بجميع أشكاله، وقد حثّ على الابتعاد عن الاعتداء والعنف وإلقاء الخوف والرّعب فى نفوس الأبرياء.

المبحث الثالث

الإرهاب لدى بعض المسلمين وأساليبه

أساليب التكفيريين الإجرامية

أبرز الأمور التي يتحلّى بها التّكفيرى ويتّخذها كأداة لغسل أدمغة السّاذجين، والجهلة وسقيمى الفهم، والمتعصّبين، والمتطرفين، والمتسرّعين بالحكم، والبعيدى عن التّسامح أو المجرمين، والمتعصّبين، والمرضى المشغلين بالهوامش، والمُتّصفين بسرعة الانفعال والاستعلاء والتّضليل، والمغرورين ومن لهم دوافع النّقص، وحبّ البروز على حساب أذى الآخرين؛ من باب خالف تُعرّف، ومن المتظاهرين بالعلم دون العمل؛ كلّ هؤلاء من يساهم ويكون فريسه لتقبل الفكر التّكفيرى بسهولة، وأبسط الأمور التي يلجأ إليها التّكفيرى: اثبات الكفر، واللعن، والسّب، والشتم والعنف، والإرهاب، والتّعصّب، والتّسرّع بالتّكفير

والاستعلاء، والجرأة على أحكام الله؛ وكأنه حينما حصل على بعض من القواعد والمعارف العلميّة، واستخدمها كوسيلة للتّحريف لإثبات جرائمه وأمراضه، وكأنه شارك ربّ العزّة فى الأحكام، ويعفى نفسه عن الالتزام والمحاسبة لواقعه، أو واقع عائلته ويكون ربوبيّاً، ومفتيّاً وصاحب القرار، ويستخدم أسلوب الطّاغية والظّالم، والاستبداد بالرّأى؛ دون استمالة إلى من يوجّهه، أو من يرشده إلى ما يحمله من جهل مركّب؛ سواء أكان تصرفه عن جهل، أو عن قصد لأسباب فى النّقص.

قال الإمام الصادق (عليه السّلام): " لا يتكبر المتكبر إلا نقص فى ذاته"، وقوله (عليه السّلام): "ما من رجل تكبر، أو تجبر؛ إلا لذّله وجدها فى نفسه". وعنه (عليه السّلام) قوله: "ما من أحد يتيه؛ إلا من ذلّه يجدها فى نفسه" ¹

1. الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، ج 3: ص 312 / 17.

السَّبُّ الشَّتْمُ والتكفير للمسلمين حلال في دين التكفيريين (أُسلوب اللعن)

تعريف اللعن في اللغة

اللعن أصله الإبعاد والطرد من شيء إلى شيء آخر؛ ويقع على قسمين:

1-اللعن من الله تعالى

" وهو الطرد من رحمته إلى عذابه؛ وهذا النوع من اللعن مختص بالله وحده " ¹

2-اللعن من الناس

أى الدّعاء إلى الباري لإبعادهم عن رحمته. وحسب المفهوم العرفي بأنّ اللعن هو السَّبُّ، والشَّتْمُ والدُّعاء على الآخرين والإهانة. مع أنّ اللعن من النَّاس كما هو الحال؛ وسنبيّنه لاحقاً في

1 . القاموس المحيط، الفيروز آبادي؛ ج 4، ص 267.

الآيات الكريمة يدلّ على الدُّعاء من قِبَل العبد كي يبعد الشَّخص عن رحمته؛ لا أن يوجّه الشَّتْم والسَّبَّ والإِهانة ضده كما سَنِين.

مفهوم اللعن فى القرآن

يمكن النَّظر إليه لأكثر من جانب:

الجانب الأول

أَمَّا بملاحظة اللاعن من يكون، هل هو الله أم الإنسان؟ فإذا كان اللعن من الله فهو الطُّرد من رحمته تعالى، ويكون بحدِّ ذاته عذابًا وعقوبةً من البارى عزَّ وجلَّ. وأمَّا إذا كان من النَّاس، فكما قلنا فإنَّه يكون من باب الدُّعاء على الغير بما يستحقُّ العذاب، وطلب الطُّرد من رحمته تعالى وانزال العقوبة عليه.

الجانب الثانى: الطرد من الرحمة وليس السب والشتم

قوله تعالى: {مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا} ¹

1 . سورة الاحزاب : الآية 61.

وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين} ¹

فاللعن المستخدم من النَّاس: هو دعاء للإخراج من رحمة الله، وليس راجحًا، أو واجبًا؛ وإن كان جائزًا في نفسه مع وجود المبررات والأسباب، لكن العفو عن الآخرين أفضل إذا لم يتجاوز الحدَّ الشرعي، وإلا لأصبح مُحَرَّمًا لكونه يصبح ها هنا الظَّالم مظلومًا، والمظلوم ظالمًا.

والحقيقة تكمن في الفرق بين السَّبِّ والشتِّم واللعن، والفرق شاسع وواضح؛ لأنَّ الله تعالى يُبعد عن رحمته الكافر، والإنسان يدعو ربَّه لإخراج الكافر عن رحمته، وليس المقصود السَّبِّ في المعنى العرفي ملعونٌ مهان، كتوجيه الإهانة. أبدًا؛ حاشا ربَّ العزة أن يذلَّ مخلوقًا ويهينه بإهانات، وسبِّ، وشتِّم، وتوجيه النَّاس إلى استخدام اللاأخلاقية، واستخدام الألفاظ القبيحة مطلقًا. قال تعالى: {وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} ²

1 . سورة البقرة: الآية 161.

2 . سورة القلم: الآية 4.

" فى روايه لأمير المؤمنين (عليه السلام) : روى نصر بن مزاحم: عن عمر بن سعد (الأسدى) عن عبد الرحمن، عن الحارث بن حصيره، عن عبد الله بن شريك قال: "خرج حجر بن عدى وعمر بن الحمق يظهران البراءة من أهل الشام، فأرسل إليهما على أن يكفّا عما يبلغنى عنكما.. فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين ألسنا مُحَقِّقَيْن؟

قال: "بلى". قالوا: أوليسوا مبطلين؟ قال: "بلى". قالوا: فلمَ منعنا من شتمهم؟!

قال: "كرهت لكم أن تكونوا: لعّانين، شّامين؛ تشتمون، وتبرؤون؛ ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا، ومن أعمالهم كذا وكذا، كان أصوب فى القول، وأبلغ فى العذر، و(لو) قلتم مكان لعنكم إيّاهم، وبراءتكم منهم: اللهم احقن دمائهم ودمائنا، واصلح ذات بينهم وبيننا، واهدهم من ضلالتهم، حتّى يعرف الحقّ منهم من جهله، ويرعوى عن الغى والعدوان منهم من لهج به؛ لكان أحبّ إلىّ، وخيراً لكم".

فقالا: يا أمير المؤمنين؛ نقبل عظمتك ونتأدّب بأدبك. وقوله تعالى: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} " 1

هذا النهى يدلّ على قُبْح السَّبِّ والشَّتْم، ولو كان اللعن مشاركا لهما في ذلك؛ فدلّ عدم نهيه عنه، واستخدامه له، ونسبته إلى الله لنهى القرآن الكريم عنه؛ فاللعن بعيد عن السَّبِّ ومخالفا له تماما.

قال السيّد الخوئي (رَحِمَهُ اللهُ): " مسألة حرمة سبّ المؤمن، قوله: "التاسعة: سبّ المؤمن: حرام في الجملة بالأدلة الأربعة " 2 أقول: قد استقلّ العقل بحرمة سبّ المؤمن في الجملة، لكونه ظلما وإيذاء، وعلى ذلك اجماع المسلمين من غير نكير. وكلّ سبّ تترتب عليه مفسد عظيمه كإراقة دماء المؤمنين فهو محرّم دون شك. فالْبُسْطاء والسُدَج الذين لا يتمكّنون من فهم البراهين العلميّة، ويصدّقون الأحاديث الضّعيفة لتلبّيس بعض المغرضين أو

1. سورة الانعام: الآية 108/ انظر: محمد باقر المجلسي؛ بحار الانوار، ج 32، ص

2. السيد ابو القاسم ، الخوئي الموسوي (رَحِمَهُ اللهُ)؛ مصباح الفقاهة، ج 1، ص 436.

مجالس الكُفَّار، فلا شكَّ أنَّهم يرتكبون ذنباً كبيراً من حيث لا يدرون ولا يشعرون بما يفعلون.

وبما أنَّ اللعن، أو السَّبَّ ليس واجباً، ومن ناحية الأخلاق الإسلامية والتَّحَلَّى بالإنسانية، والأخلاق الإسلامية؛ فمن الأرجح تركه وإن اعتقد بأنَّه حق، ما دام هذا الشَّيء يُثير الفتنة والكرهية، وأى فعل يؤدَّى إلى نتائج مؤذية ومُضرة، أو تكون قد تُعرِّض المسلمين إلى إراقة الدِّماء فيلزم تركها عقلاً.

بعد أن انتهينا من عرض وبيان مفهوم اللعن، نرجع إلى الآيات القرآنية التي قاموا بتوظيفها، ونناقش كلاً منها:

1- قال الله عزَّ وجلَّ في وصف أحبار اليهود: {مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا}

1

ووصفهم في استعمال السَّبِّ في كلمة "حمار"؛ بينما جاءت هذه الكلمة لبيان الجهل وعدم الاستفادة من العلم، الذي شبَّه صاحبه مثل الدَّابَّة التي تحمل على ظهرها كُتُباً

1 . سورة الجمعة: الآية 5.

فيها علوم لا تدركها ولا تستفيد منها، بدليل تفسير الطبري:
 " يقول تعالى ذكره: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ: من اليهود
 والنصارى، فحملوا العمل بها. (ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا) يقول : ثم
 لم يعملوا بما فيها، وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم،
 وقد أمروا بالإيمان به فيها واتباعه والتصدق به. (كَمَثَلِ
 الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) يقول : كمثل الحمار يحمل على
 ظهره كتبًا من كتب العلم، لا ينتفع بها، ولا يعقل ما فيها؛
 فكذاك الذين أوتوا التَّوراة التي فيها بيان أمر محمد صلى
 الله عليه وسلم، مثلهم إذا لم ينتفعوا بما فيها، كمثل الحمار
 الذي يحمل أسفارًا فيها علم، فهو لا يعقلها ولا ينتفع بها "

1

فليس هناك أى نوع من السبِّ والإهانة والتَّمثيل فى
 شخصيَّة المخاطب؛ مجرد نعتهم بالجهل وعدم الاستفادة
 من العلم، وليس المغزى هو السبِّ أو الشتم، إنّما من
 جانب التَّمثيل والتَّشبيه لعدم الاستفادة وليس النقص،

1 . محمد بن جرير، الطبري؛ تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آيات

القرآن ج7، ص293.

وحرّفوا تأويل الآية إلى أنّ الباري عزّ وجلّ يشتم عباده
وينعتهم بالحيوانات؛ كي يجوزوا لأنفسهم الشتم والسبّ
والإهانة.

وليست هنالك إشارة إلى جواز السبّ أو التصريح في
التنازع في الألقاب أو استخدام الاستحقاق من مخلوقات
الله؛ سواء كانت حيوانات أو كان إنساناً.

2- أمّا في قوله تعالى: {وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا
فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ} * وَلَوْ شِئْنَا
لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ
كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ} ¹

توحى هذه الآية الكريمة إلى من يتعد عن آيات الله؛ فإنّ
عمله لا فائدة فيه، والطّيّبات من الأعمال الصّالحة لا يستفيد منها
كمثل الكلب الذي يلهث، سواء كان في حالة الارتياح أو التعب؛
أى كمثل الكلب هراش لا صاحب له، ويلهث من غير هدف.
ويتضرّع من غير أن يجد مَنْ يشفق عليه، وهذا التّصوير الفنّي

1 . سورة الاعراف: الآيتان 175-176.

للعمل المتعب؛ لكن دون أن يحصل، أو يجنى فائدة؛ وليس من السَّبِّ، والإِهانة بشيء، والدليل قول الطَّبَّاطبائي : " (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ): أى إِنَّهُ ذُو هَذِهِ السَّجِيَّةِ لَا يَتْرُكُهَا سِوَاءِ زَجْرَتِهِ وَمَنْعَتِهِ أَوْ تَرْكَتِهِ، وَ(تَحْمِلُ) مِنَ الْحَمْلَةِ لَا مِنَ الْحَمْلِ " ¹

وكذلك قال الشيرازي : " (كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ)؛ فهو لفرط اتِّباعه الهوى وتعلُّقه بعالم المادَّة انتابته حالة من العطش الشديد غير المحدود وراء لذائذ الدُّنيا، وكلُّ ذلك لم يكن لحاجة؛ بل لحالة مرضيَّة، فهو كالكلب المسعور الَّذِي يظهر بحالة عطش كاذب لا يمكن إروائها وهى حالة العبيد الَّذين لا يهتمهم غير جمع المال واكتناز الثَّروة، فلا يحسُّون معه بشيء أبدًا " ²

وقال الجنازى : " (فَمَثَلُهُ) بعد ما أخلد إلى الأرض فى شدَّة تعبهِ وكثرة حركته لتحصيل مأمولهِ من الأرض لتسكين حرارة حرصهِ وعدم الانتفاع فى تسكين الحرص (كَمَثَلِ الْكَلْبِ) الَّذِي

1 . السيد محمد حسين الطباطبائي؛ تفسير الميزان، ج 9، ص 338.

2 . الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، تفسير الأمثل، ج 4، ص 571.

وقع في الحرّ الشديد فلهث وأخرج لسانه وفتح فاه لكثرة التَّنَفُّس
لتسكين حرارة القلب ولم ينفعه ذلك، بل يضاعف حرارته لكثرة
وصول الهواء الحار إلى قلبه " ¹

3 - قوله تعالى: {فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ} ²

قال النّهاوندى : " (وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ) حال (الَّذِينَ اعْتَدَوْا)
وعصوا (مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ) لَمَّا اصطادوا السَّمَك فِيهِ؛
حيث أخذتهم بغتة (فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً) وكونوا
(خَاسِئِينَ) صاغرين مطرودين، وذا الأمر أمرُ تكوينٍ لا
تكليف، وقد يعبر عن الإرادة التكوينية في مقام الحكاية
بالأمر. وعقب بقوله: فصار الشَّبَّان قردة، والشيوخ خنازير
لها أذنان يتعاونون " ³

فالآية الكريمة تتحدّث عن المسخ، وليس عن السَّبِّ
والنّعت بالقرد.

1 . سلطان محمد الجنازى؛ تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة ج 2، ص 218.

2 . سورة البقرة: الآية 65.

3 . الشيخ محمد بن عبد الرحيم النهاوندى؛ تفسير نفحات الرحمن في تفسير القرآن،

ج 1، ص 173-274.

4- وقوله تعالى: {عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمٌ} ¹ قال البحراني :

11- ابن بابويه عن أبيه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن

أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن

صفوان بن يحيى، عن ابن مُسكان، عن محمد بن مسلم،

قال: قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) : {عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ

زَيْنِمٌ}؟ قال: " العُتْلُ: العظيم الكفر. والزَّيْمُ: المستهتر بكفره

" ² والعُتْلُ عظيم الكفر، والزَّيْمُ اللئيم - كما جاء في

المعجم الوسيط - وليس للآية علاقة بالمعنى اللغوي

الآخر الدَّعَى أو ابن الزَّنا، والقرآن فيه أسلوب التَّصوير

الفنيّ.

5- قال تعالى: {كَانَهُمْ خُمْرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ} ³

بقصد التَّمثيل بجمع الحمار، وهي الخُمْر، قال الميانجي :

قوله تعالى : (كأنهم خمر مستنفرة فرت من قسورة) بيان:

وصف تعالى إعراضهم عن الهداية، وشبه فرارهم عن الحقّ

1 . سورة القلم: الآية 13.

2 . السيد هاشم البحراني؛ البرهان في تفسير القرآن، ج 8، ص 91.

3 . سورة المدثر: الآيتان 50-51.

المبين، بفرار الحُمُر الوحشيَّة عن الأسد، وعن ابن عباس:
الحُمُر الوحشيَّة إذا عاينت الأسد هربت. والقسورة: الأسد

1 "

فالتفسير صريح، وليس فيه سباب أو نعت بالحمير؛ وإنما
تمثيل لصورة الهروب السريع عن الحق كما هو واضح.

6- قال تعالى: {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ

الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا} ²

قال الفيض الكاشاني: " (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ) يريد
المنكرين لتغيير القبلة، وفائدته تقديم الإخبار به توطئ
النفس وإعداد الجواب " ³

فالسُّفَهَاء هم المنكرين لتغيير القبلة وتقبُّل أحكام الله،
أى الاضطراب فى الرأى والفكر - كما هو واضح فى
معاجم اللغة- فأين السَّبَاب؟. هل يعتقد هؤلاء بأنَّ القرآن

1. الشيخ محمد باقر الملکی، الميانجی؛ تفسیر منهج البیان، ج 29، ص 227.

2. سورة البقرة: الآية 142.

3. المولى محمد محسن، الفيض الكاشاني؛ تفسیر الأصفى ج 1، ص 88.

جاء باللغة العامية، وأن كلمة سفيه كما تطلق في العامية كإهانته مثلاً؟! نترك الحكم للقارئ.

7- أمّا ما ذكر في بقيّة الآيات: كالأنعام، وكذلك خشب مسنده؛ فما هي سوى ألفاظ تطلق للتّمثيل على أنّ الحيوانات لا تفقه شيئاً سوى الأكل والشرب والشّهوات. فأين السّباب والشتم وفحش القول الصّريح المنسوب لربّ الكون الحكيم؟! نرى الوجه البلاغى والألفاظ القرآنيّة كيف جاءت، وماذا يُستخدم منها ككنايّة عن بعض الألفاظ المستقبحة، والتي لا يُصرّح بها كما هو الحال في لفظة (النّكاح، الغائط، الجماع، الفرج، أو لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ، وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ، هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ.. وغيرها من الألفاظ، وغير ذلك من الآيات التي تُفسّر بشكلٍ غير صحيح...

وأسأل ما هي الغاية من تثبيت تجويز السّب للمسلم؟ وهل أنّ ذلك واجب أم مستحب؟ وإن كان مستحباً؛ فهل من الرّشد أن نفعل شيئاً مخالفاً للعقل، ومُضراً للآخرين؛ علماً أن من شروط الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر سقوط الواجب علناً في حالة جلب

الضرر للآخرين، أو للدين؛ ولو اطلعنا إلى كافة الأديان السماوية،
وحتى العقائد الأخرى؛ فلا نجد قيمًا ولا دينًا مهما كان ادعائه
يجوز إيداء الآخرين أو توجيه الإهانات إليهم، أو سبهم، وشتهم.
ولا يوجد نبي أو مرشد يدعو الناس إلى الرذيلة واللا أخلاقية. يا
تري ماذا يريد التكفيريون إثباته؟

هل يريدون أن نعبد ربًا يدعو إلى اللا أخلاقية والسب والشتم
والإهانة؟!

إذن فما معنى هذه الآيات: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} ¹

وقوله: {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ
اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا} ²

وقوله: {وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا

1 . سورة النحل: الآية 125.

2 . سورة النساء: الآية 148.

الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ¹

وقوله تعالى: {اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ}²

وقوله عز وجل: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا}³

وقوله: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ}⁴ وغير ذلك من الآيات كقوله: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}⁵ فيا ترى هل أن التَّكْفِيرِيِّينَ قد وكلهم الله كسياط على أعناق النَّاسِ لإجبارهم إلى الدِّينِ كرهاً، وإعلان العقوبة لكل من لا يتماشى مع أفكاره.

من الطَّبِيعِيِّ أَنَّ مفهوم اللعن في اللغة هو الطُّرد والإبعاد عن الرَّحْمَةِ وذلك من الله. قال الرَّاعِبُ الأصفهاني: " : (اللعن: الطرد

1 . سورة فصلت: الآية 34.

2 . سورة طه : الآيتان 43-44.

3 . سورة الفرقان: الآية 63.

4 . سورة البقرة: الآية 256.

5 . سورة القصص: الآية 56.

والإبعاد على سبيل السخط، وذلك من الله في الآخرة: عقوبة، وفي الدنيا: انقطاع من قبول رحمته، وتوفيقه، ومن الإنسان: دعاء على غيره " ¹ أَمَا السَّبُّ وَالشَّتْمُ: هو أن تصف الشيء بما هو إزاء ونقص؛ وهو قبيح الكلام، أَمَا اللعن من الناس: فهو دعاء بالطرد من الرحمة، بالتألي فهو شيء غير السَّبِّ والشَّتْم اللذين يعينان الكلام القبيح المستخدم في الذم والتنقيص، قال تعالى: { وَكَأ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا } " ² في وصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أبي ذر: " إذا تلاعن اثنان فتباعد عنهما؛ فإن ذلك مجلسًا تنفر منه الملائكة " ³ وهذا النهي يدل على قبح السَّبِّ والشَّتْم؛ فاللعن يبعد كل البعد عن السَّبِّ والشَّتْم. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " المؤمن لا

1 . الراغب الاصفهاني، مفردات غريب القرآن، مادة لعن.

2 . سورة الانعام: الآية 108.

3 . أبي جعفر محمد بن الحسن بن أبي طالب، الطوسي، الامالي؛ ج 1، ص 700

مجلس الجمعة 39.

يكون بالطَّعان ولا باللعان، ليس المؤمن بالسَّبَّاب ولا البذيء
 " 1 أَمَا فِي غُرْفِ التَّكْفِيرِيِّينَ: فاللعن معناه: يا ملاعين؛ أى كالألفاظ
 الَّتِي تُطْلَقُ بِصِفَةِ الشَّتْمِ وَالْإِهَانَةِ. وهذا تفكير الجهلاء وَالَّذِينَ لَيْسَ
 لَهُمْ أَدْنَى مَعْرِفَةٍ بِاللُّغَةِ وَالِدِّينَ وَأَبْسَطُ الْأُمُورِ الْعَقَائِدِيَّةِ، قَالَ تَعَالَى:
 { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } 2 فحرمه السَّبُّ واللعن لا تُنْزَهُ الطَّرْفُ
 الْآخِرُ، وَلَا تُبْرِّؤُهُ مِنْ كُفْرِهِ إِنْ كَانَ كَافِرًا، أَوْ مِنْ فَسْقِهِ إِنْ كَانَ
 فَاسِقًا. وَقَالَ تَعَالَى: { وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ
 وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ }
 3

ويعتقدوا بأن اللعن هو السَّبُّ: وانه وصف الآخرين بأوصاف
 تحقيريَّة تنقيصًا لمقامهم، وانه أدب قرآنيّ وأدب نبويّ؛ حيث نجد
 أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَهْلَ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) قَدْ اسْتَعْمَلُوا السَّبَّ
 لِلْمُسْتَحَقِّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ، وَالْآنَ أَنْقُلْ لَكَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ
 الَّتِي اسْتَدَلُّوا بِهَا عَلَى جَوَازِ السَّبِّ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى؛ حَيْثُ ادَّعَوْا
 بِأَنَّ سَبَّ الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ، أَمَّا الظَّالِمُ وَالطَّاغِي، وَصَاحِبُ الْبِدْعَةِ

1 . محمد بن محمد، المالكي؛ جامع الفوائد ج2، ص305، حديث 8023.

2 . سورة القلم: الآية 4.

3 . سورة الانعام : الآية 164 .

والمناقض سبهم جائز. واللعن أعلى من السب؛ حيث إذا جاز اللعن جاز السب، لأنّ اللعن أعلى من السب حيث أن اللعن: هو الطرد من رحمة الله، أمّا السب أقلّ من ذلك، وإنّما كان استدلالهم من أجل تجويز استخدام فحش القول والإهانة، كي يتسنى لهم توجيه الإهانات، بدليل أنّ الباري عزّ وجلّ قد استخدمها وأنها جائزة شرعاً، متجاهلين المعانى اللغويّة الخاصّة باللعن، وكذلك متناسين تفسير الآيات الكريمة.

وكالعادة - كما هو متداول في الساحة الآن - وهو: إبراز أى تفسير للآيات وتوجيهها، وذلك باستخدام الجذر اللغوى للكلمة، واختيار المعنى المناسب لاستدلالاتهم، وطمس الحقائق وتزييفها، وإخفاء المعانى اللغويّة الحقيقيّة.

وكذلك قوله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} ¹ وكذلك عرضوا آيات كثيرة

1 . سورة هود: الآية 18.

فى جواز اللعن من قِبَل الله تعالى، وتوجيهها على أَنَّ الله تعالى
جَوَزَ اللعن والذى هو فى مفهومهم السَّاذج السَّب والإهانة.

وأيضاً فى قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ
وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ
وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ} ¹ استدّلوا فى هذه الآية على جواز اللعن من
قِبَل النَّاسِ، متناسين أيضاً مفهوم اللعن نفسه.

كذلك فى قوله تعالى: { رَبَّنَا آتِنِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ
وَالْعَنُهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا } ² جمعت فيها لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين، بنفس الاسلوب ونفس المفهوم .

وآيات أخرى كثيرة تختص فى لعن إبليس، والكفار والمشركون
واليهود والمنافقون؛ والسب طبعاً يكون لبيان النقص؛ اما لأجل
الاهانة والانتقاص والاذلال، أو لغرض التعليم والتأديب حسب
اعتقادهم الخاطئ لمعنى اللعن.

1 . سورة البقرة: الآية 159

2 . سورة الاحزاب: الآية 68.

الفهم الخاطئ للدين والمذهب

لبعض فئات الشيعة التكفيريين، والمتطرفين (داعش)،

فإنهما وجهان لعملة واحدة

اختلاف التفكير لا يستدعي التكفير؛ قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام): " من أخلاق الجاهل: الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم"¹

استخدام الحقائق الدينيّة وإسنادها بالآيات القرآنيّة، ودعمها بالأحاديث الضعيفة لأجل التكفير، لكن بتحريف الكلم عن مواضعه، وتأويل الآيات وفق ما يرمون إليه حسب معتقداتهم الباطلة، واستغلال البسطاء من الناس الذين لا يملكون العلميّة للإحاطة بما يعرض عليهم، وما يُحاك من أخبار ضعيفة واستخدام المغالطات المنطقيّة، والاستدلال بالحقائق المذهبيّة وخلطها في

1 . بحار الأنوار ج 2، ص 62 الدرّة الباهرة.

الباطل، واستغلال التّرادف والتّفاسير اللّغويّة، وتوجيه المعاني اللّغويّة البعيدة عن حقيقة المعنى المراد، وتوجيهها لمعتقداتهم المخالفّة للعقل والإجماع، وكذلك مخالفتها لمعتقدات المذهب الحق، واستخدام الإشكالات على أسلوب الدّعوة الحقيقي وتحريف الأفكار، وإفحام الضّعفاء والدّين لا يملكون خلفيّة علميّة أو دراسة علميّة دينيّة أكاديميّة أو حوزويّة، وليس من اختصاصهم هذا المجال؛ فيتحرّر السّامع بين الحقائق الدّينيّة والتّاريخيّة، وبين استخدامها للتّفسير الخاطي المخالف للعقل والدّين والإجماع والإنسانيّة جمعاء.

والمتمطرفون من الدّواعش: يقومون باستخدام الآيات القرآنيّة خصوصًا الآيات الخاصّة بالجهاد والقتال ضدّ العدو، واستعمالها بشكل خاطئ تمامًا، ويحاولون تحريف الكلم عن مواضعه، وتأويل الآيات وفق متطلباتهم الإجراميّة الخاطئة والبعيدة عن مفاهيم الدّين الإسلامي؛ وذلك من أجل زرع الأحقاد، والحماس للجهاد، وإثارة العنف والعدوان والنّقمّة على الآخرين، وحصر الحقّ معهم دون ما سواهم.

كلا الفرقتين على خطإٍ وجهلٍ مركّب؛ بحيث يعتقد أنّه على حقٍّ وأنّه المدافع الحقيقي عن الدّين، وأنّه صاحب الحقّ الوحيد دون أيّ فرقة أخرى أو مذهب آخر، ويقوم هؤلاء باستخدام أسلوب الحقد والشتم، والسبّ والتكفير، وتفسير الدّين بإباحته وإجازته لفحش القول والصفّات غير الأخلاقيّة، قال تعالى: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَيَّ رَبُّهُمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } 1

نجدهم يتكلّمون بحقد، وخبث ولؤم ضدّ أي شخص يخالف أفكارهم المريضة، ويستغلون الحقائق المذهبيّة ويدسّون السموم وسطها؛ من أجل إفحام المخالف، وحقدهم على مذهب أهل البيت (عليهم السّلام)، وإشعال نار الفتنة والطائفيّة من الدّاخل.

هؤلاء التّكفيريّون - سواء من الوهابيّة أو المتلبّسين بلباس الشيعة - عبر الفضائيات المدعومة من الدّول الكبرى، وتبرّعات السّدج، والغافلين عن حقيقة العلم والدّين. أمّا المتطرّفون

1 . سورة الأنعام: الآية 108.

(داعش)، فإنَّهم يخلقون الفتنة من الخارج عالمياً، وجعل كافَّة شعوب العالم تحقّد على تصرّفات الإسلام - حسب اعتقادهم - معتقدين بأنَّهم يمثّلون الدّين الإسلامي، وكذلك التّكفيريين أشدّ خطورة كونهم يشوّهون صورة المذهب الشّيعي وتصور النّاس بأنّهم المذهب الشّيعي. ويعود ذلك كلّ لعدم الالتزام بخصائص التّحقيق والتّفسير وخرم بعض شروطها، واستغلالها لمصالحهم، كما بيّنا استخدام المتطرّفين لآيات الجهاد، والتّكفيريين لإباحة العدوان والسّبّ والتّكفير والقتل باسم المذهب الشّيعي لتشويه صورته، - وقد ذكرنا في موضوعنا "في السّرّ لعدم تعرّض داعش لهؤلاء - كونهما وجهان لعملة واحدة.

استخدام التأويل الخاطئ للقرآن، والاستدلال

بالأحاديث الضعيفة وتسخيرها عند التكفيريين

والمتطرفين

معرفة حدود المحقق والمفسر: من الأصول الأخلاقية، ينبغي على المفسر أن يتوجه إلى حدود نفسه، ومكانته العلمية في جميع مراحل التعامل مع نظريات الباحثين والعلماء وغيرها. فإن من ليس له تخصص في مجال معين، ولا يمتلك قابلية خاصة في موضوع علمي - مثلاً - فليس له الورود في ذلك المجال من الناحية الدينية والأخلاقية، كما ليس من اللائق بمن كان في بدايته طريقه للعلم أن يتعرض إلى آراء العلماء والمجتهدين بالنقد والإبطال بدون روية وتأن، ومصادر لجهودهم الكبيرة. فلا يصح لمن لم يكمل مرحلة البحث الخارج التصدي لأقوال وتفسير المجتهدين والمختصين، وحتى لو حصل على درجة مماثلة فإنه من الأفضل أن يطرح رأيه إلى المجتهدين ومناقشة ما يريد إثباته، أو ما يبديه من مخالفة للرأي، ليجد ما ضل عنه، وبعد ذلك يمكنه طرح رأيه

أمام العوام إن كان صائبًا، وموافقًا للإجماع، وإلا فإنه ضالٌّ لنفسه مُضِلٌّ لغيره؛ فإذا اعتقد أحد بأنَّ شخص مجهول أو فرقه بسيطة تخالف العقائد والإجماع، وتبين أنها على حقٍّ والعالم على ضلالٍ تامٍّ، هذا يلزم خلاف قاعدة اللطف والعدل الإلهي، كون الله تعالى بلطفه وحكمته وعدله يقوم في البيان قبل العقاب، وإلا لكان قد أبلغنا بأنَّ الحقَّ مع هذا الشخص دون العالم الذي يُقرّ ويُجمع على تفسير الدين؛ فليس هنالك دين جديد أو صياغة جديدة للدين، وإن كانت فلا أحد مكلف باتّباعها وإن كانت حقًّا؛ لأنَّ الله تعالى لا يُحاسب دون تبليغ. قال تعالى: {مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا} ¹

ومما يتوافق مع كلامنا الدّور الذي تقوم به الفئات التّكفيرية، ونقدّها للعلماء وتأويل الآيات القرآنية، والأحاديث بما يتوافق وآرائهم الخاطئة؛ مثل: المتطرفين وتأويلهم لآيات الجهاد بالشّكل الذي يروه موافقًا ومنسجمًا وأهدافهم الإرهابية.

1. سورة الاسراء: الآية 15 .

وفَرَّقَ التَّكْفِيرِيينَ الَّذِيْنَ يَثِيروا الفتنَةَ والنَّعراتِ الطَّائِفِيَّةَ، وتكفير
المُخَالَفِيْنَ لمذهبِ أَهلِ البيتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، ونكرانهم للتَّقْلِيدِ
وعِلْمِ الْأَصُولِ، والتَّقْيَةِ، ونسبَةِ الكُفْرِ لِأكابرِ الْعِلْمَاءِ والمُجْتَهِدِيْنَ،
وتشويه

العقائد، وتجويز السَّبِّ والشَّتْمِ والإِهَانَةِ، وتأويل الآياتِ الْقُرْآنِيَّةِ
بأنَّهَا تحلِّلُ الشَّتْمَ وفُحْشَ الْقَوْلِ وتنسِبُهُ لِلْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ، متجاهلين
الانصافَ وعدمَ التَّحِيْزِ الَّتِي هِيَ مِنَ الْأَصُولِ الْمَهْمَةُ الَّتِي يَجِبُ
مراعاتُهَا مِنْ قَبْلِ الْمُفَسِّرِيْنَ كَمَا هِيَ مَبْيَّنَةٌ فِي مِنْهَجِ التَّحْقِيقِ؛ أَلَا
وَهِيَ: الْمَوْضُوعِيَّةُ فِي الْبَحْثِ، وعدمُ الانحيازِ والميلِ إِلَى الْأَحْكَامِ
الْمُسَبِّقَةِ الَّتِي يَمْتَلِكُهَا الْمُفَسِّرُ، وَالسَّيْرُ طَبَقًا لِلِاسْتِدْلَالِ الْعِلْمِيِّ
لِلْوُصُولِ إِلَى النَّتَائِجِ، وعدمُ الْخُرُوجِ عَنْ إِجْمَاعِ الْعِلْمَاءِ وَالْمُسْلِمِيْنَ
وَالْمُجْتَهِدِيْنَ وَأَنْ لَا يَأْتِيَ بِبِدْعَةٍ. إِنَّ الْمُفَسِّرَ الَّذِي يَمِيلُ إِلَى نَتَائِجِ
مَعْيَنَةٍ سَابِقَةٍ عَلَى الْبَحْثِ تَعْصُّبًا مِنْهُ، أَوْ لِمَنَافِعِ شَخْصِيَّةٍ سَوْفَ لَنْ
يَكُونَ بِصَدَدِ الْوُصُولِ إِلَى النَّتَائِجِ الصَّحِيْحَةِ؛ إِذْ أَنَّهُ سَيَسْعَى بِطَرِيقَةٍ
وَأُخْرَى إِلَى جَرِّ الْبَحْثِ إِلَى النَتِيْجَةِ الْمُسَبِّقَةِ الَّتِي يَرِيدُ الْوُصُولَ
إِلَيْهَا، فِي حَالَةٍ أَنْ فِلْسَفَةُ التَّفْسِيرِ وَالْهَدَفُ مِنْهَا تَنَافَى ذَلِكَ كُلِّهِ.

فيجب في علم التفسير كما هو مبين في تحقيق البحث: أن يكون المفسر خالي الذهن من اعتقاداته السابقة وميوله الشخصية؛ بحيث ينظر بموضوعية إلى البحث، ويكون شاكاً بكل شيء قبل الكتابة، وقد تم التأكيد في التعاليم الأخلاقية الإسلامية على لزوم الاجتناب عن التحيز والتعصب.

وبناء على ذلك؛ فإن أي كلام من أي شخصية كانت، المفروض أن لا يكون مقبولاً دون أن يشمل على دليل منطقي، وأن لا يكون ما يطرحه مخالف لإجماع العلماء ومنافٍ للعقائد أو ضروريات الدين؛ كإنكار الخمس، أو جزء منها مثل: خمس المكاسب. وكذلك نكران التقليد؛ لأن نتائج الفهم الخاطئ للدين بسبب عدم الالتزام بالتقليد، والانتساب إلى حركات إرهابية تُسيء فهم الدين أو تفسره وفق مصالحها، كما هو الحال في بعض الجماعات الشيعية التي تميل إلى بعض أفكار الأخباريين، أو تُفسر الدين بشكل خاطئ؛ مما يُحزّن الإنسان للعنف، والقتل، والإرهاب. أو تُبيح العنف وتخلط الأمور وتُوضّح بأنه جهاد كما هو عند المتطرفين؛ والسبب يعود إلى عدم الالتزام بالتقليد والأخذ بالاجتهاد بالرأى.

سؤال يفرض نفسه

لماذا نجد داعش لا يهدّد، ولا يُنذر، ولا يقتل التّكفيريين من الشيعة، رغم أنّهم ومن خلال الفضائيات يقومون بشتّم وسب الصحابة، واتّهام السيّدة عائشة بالزّنا، ويكفّرون رموز داعش، وكل يوم يقومون بسبّ الخلفاء، ومنذ عشر سنين ولحد الآن؟

ونحن نعرف السّبب جيّدًا؛ لأنّ الطّرف الأوّل عميل للأمرىكان، والآخر لأنكلترا؛ وأنّهما وجهان لعملة واحدة -كما بيّنا-. أمّا أمريكا والغرب فإنّهما يدعون إلى الحرب ضدّ الإرهاب، وإنّ الحل واضح، وهو استئصال الجذور الجديدة للإرهاب الّتى هى أدواته ومن يحثّ إليه، ومن الواضح أنّ هؤلاء التّكفيريين يصرّحون بحرق مساجد السنّة، وسبّ وتكفير المخالفين؛ ممّا يثير الطّائفيّة وخلق الإرهاب، لكن الغرب يشجّعونه ويسمحون له بفتح القنوات الفضائيّة، ويسمحوا لهم بتأسيس جيش داخل إنكلترا، وعلى مرأى ومسمع من العالم أجمع، ونعرف السّبب؛ لأنّهم يشتمون ويكفّرون

المراجع وَيُثِّثُوا الإشاعات ضدَّ الشَّيْعَةِ وعلى رأسهم الجمهوريّة الإسلاميّة، ولأنَّهم أدوات الإرهاب؛ لذا نرى سكوتهم عن هؤلاء. لكن الَّذي لا نعرفه هو: أنَّهم رغم قيامهم بسبِّ وشتَم مراجع الشَّيْعَةِ، واستنكارهم للتقليد، وتحريمهم دراسة علم الأصول، ويعلنون اتِّهامهم لربِّ العزَّة على أنَّه يستخدم فُحش القول في كتابه، ويحلِّل السَّبِّ، والشتَم، واللعن للمخالفين وعلى مسمع من علماء الشَّيْعَةِ، ولا نفهم ما هو سبب الصَّمت وسكوت العلماء، وعدم استنكارهم لذلك! هل أنَّهم فرحون بكونهم يشتمون ويكفُّرون إخواننا السُّنَّة، ويتنازلون بالمقابل عن ما يفعلوه، وما يترتَّب عن ذلك من سبِّهم وشتَمهم الخلفاء، وعائشة ورموز المخالفين، وتسببهم في قتل الأبرياء وخلق جواً من الإرهاب والدَّعوة إلى حرق مساجد السُّنَّة؛ ما هو السِّرُّ؟! لا أحد يعرف؛ لكننا بالمقابل نرى ردَّة فعل العلماء إلى دعوى أحمد اليماني الَّذي لا يشكِّل خطراً أكثر ممَّا يشكِّله التَّكفيريون - حسب اعتقادي القاصر-؛ لأنَّ الآخر ينشر أفكار أهل البيت، ولا يُكفِّر السُّنَّة ولا يُثير النِّعرات الطائفية، ولا يشتم مراجع الشَّيْعَةِ، ولا ينشر الإشاعات ضدَّ الجمهوريّة الإسلاميّة، لكن العلماء ألفوا أكثر من عشرين كتاباً ردُّوا

عليه، ولم أجد كتاباً واحداً يردّ على التّكفيريين؛ ما هو السرّ يا ترى
!!!؟

هل أنّهم مُحَقِّقُونَ بكلّ ما يقولونه؟، أم أنّ فُحش القول والسّبّ
والشتم ولعن المخالفين وخلق الفتنة وإشعال نار الخلاف جائز
ونحن لا نعلم؟ أم أنّ الله سبحانه يستخدم فُحش القول كما يدعون
ويبيّنوا ويحتجّوا بآيات لا حصر لها بتحريف الكلم عن مواضعه،
بأنّ ذلك جائز، وأنّ تحريف الكلم عن مواضعه لا يؤدّي إلى
الكفر؟ أم أنّنا نحتاج إلى فهم جديد إلى عقيدتنا كمسلمين وأن
نتناسى ما قاله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} ¹

السؤال: هو ما سرّ سكوت المسلمين؟ هل أنّهم قاصرون عن
تأليف كتاب ضدهم؟ أم أنّهم مُحَقِّقُونَ ونحن لا نعلم؟ أم أنّهم
يحتاجون متسعاً من الوقت، ولم يسمعوا ادّعاءاتهم منذ أكثر من
عشر سنين ولحدّ الآن؟ أم ينتظروا منهم أن يكملوا سلسلة سبّ
المراجع؛ أم أنّهم قد يكونون قد نسوا بعضاً من المراجع لن ينالوا

1 . سورة النحل: الآية 125.

منه لحد الآن، و ينتظرون ذلك ليردّوا عليه؟! أم أنّنا عملاء كغيرنا -
كما يدعى المخالفون- لا نفهم ولا نريد معرفة الحقيقة ؟

الحقيقة تكمن فى تجاهل هؤلاء ليس لعدم قدرة الحوزة
العلمية؛ بل لأنّها تتجاهلهم كونهم نكّرة، ولو وضع لهم قيمة ووزن
لازدادت الادّعاءات، وكلّ من عنده مرض النّقص يتظاهر وفق
قاعده خالف تُعرف؛ رغم أنّ الكثير من الشّخصيات قد ردّوا بحزم،
لكن الحوزة العلمية لزمت موضع الصّمت، كى لا تضع وزناً
واعتباراً لمثل هؤلاء النّكّرة، الّذين يتظاهرون ويتلبّسون بلباس
الدين وهم بعيدون كلّ البعد عنه، وما استعمالهم لتحريف الكلم
إلا تعبير عن انعكاس لصورهم الحقيقيّة، ولا أحد يتغافل أو
يتجاهل ما يحدث؛ لكن ما يدّعوه لا يستحقّ الرّدّ وإعطائه قيمة من
حيث أنّهم لا يستحقّونها، أو كونهم كالذى ينقى بما لا يفقه، وليس
لهم أى أثر للمصداقية، وليس لهم من يصدّق قولهم سوى الجهلة
والسّذّج، والبسطاء والحاquدين، والّذين عندهم أمراض نفسيّة،
والمتحلّين بالأخلاقية، ونحاول الاستدلال على أعمالهم الغليظة
الطّبع، وتجويزهم الشّتم والسّب والهمز، واللمز واستعمال الكراهية
فى الدين، وإجبار المذاهب الأخرى بترك معتقداتهم دون دليل

ومصداقيّة أو أسلوب صحيح للدّعوة الّتى جاء بها الدّين الحنيف،
أبدًا لا يستحقّ الرّدّ عليهم، أو أن نُقيم لهم وزنًا أو حتّى أى اعتبار،
كونهم نكره لا أكثر؛ لأنّ كافّة الأديان وحتّى المعتقدات غير
الكتابيين فهم لا يعقلون أنّ هناك دينًا فى الأرض ينطق بالشّتائم
والسّباب واللعن، واللاأخلاقيّة والحقّد وتَسبّب الفوضى والإرهاب
وقتل الأبرياء؛ مدّعين أنّ ذلك الدّين والمُعتقّد الحقّ، ويجب إرغام
العالم إليهم بالقوّة، وقتلهم وإباحة دمهم. والسّبب الأساسى فى
أسلوب الحوار والتّعامل مع الآخرين وفق الشّريعة الإسلاميّة الّتى
يتجاهلها هؤلاء، ويرمون تعاليمها وراء ظهورهم؛ فمنّ الأساليب من
تقول له سلامًا من هؤلاء الجاهلون، والآيات القرآنيّة كثيرة تشير
إلى التّعامل مع المداهنين، أى الّذين يجادلون فى آيات الله بغير
علم ويُصرّوا على الجدال والتّمادى فى الخطأ؛ فمثل هؤلاء قد
حدّد القرآن طريقة التّعامل معهم.

الإسلام المتطرف (خلافة داعش)

خلافة داعش

بعد اندلاع أحداث 11/ سبتمبر/ 2001م، توالى الثورات من الدّاخل، سواء من قِبَل الأكراد أو من عقيب الطّوائف الدّاعية إلى تجزئة البلد؛ من أشهرها: " خلافة داعش الّتي هي ظاهرة غير محدودة القوّة والدّعم؛ لأنّها تفكّر بمنطق الجيش، وتتّبع حرب العصابات وتعيد تحديد أوليّاتها العسكريّة باستمرار، وكلّ هذه العناصر غائبة عن الجبهتين، وهذا التّنظيم العسكري يتألّف معظمه من ضباط سابقين فى الجيش العراقى وسوريين، ومنهم من السّعوديّة والأردن وبلدان أجنبيّة " ¹

لستُ بصدد عرض داعش؛ لكن أحببتُ أن أبين أحد الجذور الجديدة للإرهاب، علماً بأنّه لا شكّ من أنّ أى عربى يعرف جيّداً إذا قامت أى مجموعة، أو عصابة داخل البلد ماذا سيكون مصيرها،

1-الدكتور هيثم مناع، خلافة داعش، الطبعة الأولى : 2014 ، Le Callfat de . Da ech

ومن تجاهل ذلك فليراجع تاريخ الحكّام العرب من صدام إلى أى حاكم عربى، سيعلم كم من الوقت تأخذ بيدهم لمعالجة هذه المشكلة والقضاء على هذه المجموعة؛ لكن عندما يكون الأمر مؤامرة خبيثة أسستها القوى العظمى، والإمبرياليّة بواسطة الإعلام وبثّ السّموم، والأفكار الخاطئة وتمويلها بكافّة الإمكانيّات؛ والكفاءات الّتى تجعل منها قاعدة توسعيّة تعمل لوحدها مع كبح أى قوّة فى داخل البلد، والكلّ يعلّم بما قامت به القوّات الأمريكيّة من إجراءات عند دخولها العراق أوّلها: تفكيك الجيش العراقى، ونزع الأسلحة، وفسح المجال من زمن بعيد للعرب فى طلب اللجوء السّياسى والإنسانى فى أوروبا؛ لتشتيت أفكار المسلمين وتسميمها بالحضارة الغربيّة، وإرجاعهم إلى بلدانهم لتوسيع الفتنة وإثارة البلبلة تحت شعار الدّيمقراطيّة الزّائفة. واكتفى بأن أبين لكم خبراً واحداً من ذلك، أى مساعده ودعم قوى داعش بالأسلحة وكافّة الإمكانيّات، ناهيك عن الدّعم المادى؛ لكن - الحمد لله - انقلبت عليهم أعمالهم، حيث تجرّأ هؤلاء إلى الدّخول فى العمق إلى الدّول الغربيّة مصدّقين أنفسهم بأنّهم على حقّ، وأشيرُ إلى حديث ينقله السّنّة أنفسهم، ولا أحبُّ أن أنسب الحديث إلى

مصادره بل أنقله عن طريقهم " عن الإمام على (عَلَيْهِ السَّلَام): قال "إذا رأيتم الرّايات السّود فالزموا الأرض ولا تحرّكوا أيديكم ولا أرجلكم! ثمّ يظهر قوم ضعفاء لا يؤبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد، هم أصحاب الدّولة، لا يفون بعهد ولا ميثاق، يدعون إلى الحقّ وليسوا من أهله، أسماؤهم الكنى ونسبتهم القرى، وشعورهم مرخاء كشعور النّساء حتّى يختلفوا فيها بينهم، ثمّ يؤتى الله الحقّ من يشاء " الإمام على (عَلَيْهِ السَّلَام) يخبرنا عن داعش وأخواتها. أصحاب الدّولة: دولة العراق والشّام (داعش)، أسماؤهم الكنى: " أكثرها أبو البراء - أبو مصعب - أبو دجانه"، نسبتهم القرى: " البغدادي - الجولاني - الحرّاني"، شعورهم كشعور النّساء: واضحة جدّاً جدّاً، يختلفوا بينهم: كما هو وضعهم حالياً، وأهمّ جملة قالها مولاي أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) هي: "يدعون إلى الحقّ وليسوا من أهله" ¹

1. الشبكة الوطنية الكويتية، بتاريخ 18 يناير 2014، تحت عنوان الامام على

(عَلَيْهِ السَّلَام) يخبرنا عن داعش وأخواتها

<http://www.nationalkuwait.com/forum/index.php?threads/257022>

سرّ عدم تعرّض التكفيريين للتهديد من قبل داعش

ليس غريباً أن يقوم التّكفيريون فى سبّ الصّحابة (أبو بكر الصّدّيق، وعمر بن الخطّاب، وعثمان بن عفّان)، وكذلك سبّ السيّدة عائشة واتّهامها بالفاحشة؛ رغم ذلك لم نسمع -ولا حتّى همساً- بأنّ داعش قام بتوجيه تحذير أو تهديد إليهم!!

علماً بأنّ المشهور من داعش: أنّه يتعرّض حتّى إلى الممثّلين، أو إلى أى شخص بدرت منه الإساءة بالقول إليهم والمسّاس بأفكارهم.

فماذا يكون أوضح من ذلك؟! أليس هذا دليلاً قاطعاً على العمالة، ولو لم يكن كذلك فما هو السرّ، وما هذه الصّدّاقة العجيبة بين من يدّعى الدّولة الإسلاميّة، والدّفاع عن مذهب السّنة، وبين من يسبّ رموزهم ويلعنهم أمام الملاء كلّ يوم فى الفضائيات؟!

من الغريب أنّ أغلب الدّول الإسلاميّة تُطلق الاتّهامات على الدّولة الإسلاميّة فى إيران، بينما لم نجد أىّ موقف ضدّ أىّ

شخص من هذه المجموعة من الجماعات العميلة، أو أىّ تعرض
لأىّ انتقاد! هل أن ذلك مجرد صدفة؟ أم أنّ هنالك سبب ما لا
يخفى على أىّ عاقل؟

ثمّ لتفكّر فى المدة الزمنية التى استمرت فيها هذه الجماعات
التكفيرية فى سبّ الصحابة، قد لا تكون كافية إذا قلنا خمسة عشر
سنة؛ بل أكثر من ذلك، ولا يزالون يعلنون السباب والشتم، وكأنّ
جماعة داعش لا علاقة لها بالموضوع، أو أنّها لا تسمع، أو أنّها
تجهل ما سمعته، أو كأنّها لا تقدر على الوصول إلى إنكلترا، أو
إلى الدّول التى تُبثّ فيها فضائيات التكفير، وكلّنا يعلم ما أثارت به
هذه الجماعة، من أعمال إرهابية فى أغلب الدّول الأوروبية -
كفرنسا المجاورة لإنكلترا، وألمانيا وغيرها من الدّول - تراها
نسيت أم لم تسمع به؟ أم أنّ هنالك علاقة مشتركة بينهما؟ أم أنّ
الشيعة أصبحوا أصحابا لهم كونهم مجموعة تستنكر الولاء
للجمهورية الإسلامية الإيرانية؟... أترك الإجابة للقارئ الكريم.

نستنتج من خلال عرضنا للفصل الأول النتائج التالية

1- أن الإرهاب: هو كل أنواع العدوان الذي يستهدف ممارسة سبيل العنف، الاغتيال، التعذيب، الارتهان، التهديد، والقتل دون وجه حق؛ سواء كان الذي يمارسه فردًا أو جماعات، أو دول؛ بغيًا على الإنسان، للتعرض إلى (دمه، دينه، ماله، عقله، وعرضه)، ويشمل كل فعل من أفعال العنف الذي يهدف إلى إيقاع الرعب والأذى، وتعريض حياة الآخرين أو حرياتهم وأمنهم للخطر. وكل هذه الصور من الأمور التي نهى عنها الإسلام.

أما تعريف الإرهاب في الاصطلاح الشرعي: يمكن أن نقول بأنه إخافة وإفزع العدو بأي وسيلة ممكنة من الوسائل الشرعية لدفع المحذور منه.

2- إن العمليات الاستشهادية تستهدف العسكريين في حالة الضرورة وبمقدارها؛ والإقدام على العمليات الاستشهادية

عندما لا يكون طريق آخر لدفع العدوان والضرر، علمًا بأنّ المبادرة إليها جائز شرعًا.

3- الاغتيال: قتل النَّفس غافلاً غاراً مع العهد والقصد أو بدونها؛ فحُرِّمَ في الشَّريعة الإسلاميَّة لكون مفسدته ممَّا يتهدّد روح الشَّريعة، بحيث لا تصلح أى مصلحة أخرى مدعاة لمزاحمته ورفع حرمة في حال من الأحوال.

4- إنّ الجذور الجديدة للإرهاب تتمثّل بالمتطرّفين (داعش)، والتكفيريين من شيعة تكفيريين أو سنّة وهابيّة؛ ما هم إلا أدوات يستعملها الغرب من أجل إشعال نار الفتنة والعنف والتفرقة، واستخدامهم الأساليب غير الأخلاقية، والقتل وحرق المساجد والكنائس؛ من أجل تشويه صورة الإسلام، والقيام بفضح مخططاتهم وكيفية معالجتها والتعامل معها.

الفصل الثاني: الطرق الوقائية لمواجهة الإرهاب من وجهة قرآنية

*** المبحث الأول: طرق تقليل من زيادة الإرهاب**

- ✧ طريقة العمل على المشتركات وترك مواضع الاختلافات
- ✧ طريقة الفصل بين البحث العلمي والأمور التعبوية
- ✧ خلفيات الإرهاب

✧ طرق الوقاية و التحصين

*** المبحث الثاني دلالة الشرع في دعوى وحدة الأديان والتقريب بين المذاهب**

- ✧ الوحدة بين الأديان
- ✧ التقريب بين المذاهب
- ✧ الدعوة إلى السلام طريقة الحوار الهادف والانفتاح على الآخر
- * المبحث الثالث: الطريقة الصحيحة لعرض عقائد المذهب**
- ✧ الطريقة الصحيحة لعرض عقائد المذهب
- ✧ معرفة تاريخ التشريع الإسلامي

✧ الاعتقاد في العصمة

- ✧ الاعتقاد في التقليد
- ✧ الاعتقاد في الالتزام بالنص لا بالشورى ولا الاجتهاد بالرأى
- ✧ التقييد بشروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

*** المبحث الرابع: دعوى القرآن للتعايش السلمى**

- ✧ مفهوم التعايش السلمى
- ✧ الجدل في القرآن الكريم
- ✧ صور الارهاب الاجتماعى

✧ طرق الدعوة في القرآن

*** المبحث الخامس حرمة تكفير المسلمين والإساءة إلى مقدساتهم**

- ✧ فتاوى وآراء مراجع الدين والعلماء المسلمين الشيعة
- * خلاصة الفصل الثاني**

الفصل الثانی: الطرق الوقائیة لمواجهه الإرهاب

من وجهه قرآنیة

المبحث الأول

الطرق التي تقلل من زیادة الإرهاب

أولاً: طريقة العمل على المشتركات وترك مواضع

الاختلافات

رابطه العقیده

قال الشیخ أحمد الوائلي في أحد محاضراته ما نصه:

«الرابط الثانی من بعد الرابط الإنسانی هو الرابط العقائدي؛ ما هو

الرابط العقائدي؟ إني أنا مسلم أرتبط بمسلم بغض النظر أن هذا

المسلم يَتَّفِقُ معي بالرأى أو يختلف معي بالرأى، بغض النظر عن ذلك؛ لماذا إذا كان الاتفاق والاختلاف عن علم أرحب به؟ لأنّه جاء عن ظاهرة سليمة، ظاهرة صحيحة، أنّ الإنسان يختلف مع الإنسان الآخر بالدليل، لكن هنالك خلاف يملؤه الهوى، والتعصّب، وتملؤه العقيدة، ومع ذلك هذا لا ينبغي أن يكون قاذحاً، أنّك لا تتصوّر أنّ الإنسان ملك، الإنسان ابن آدم، عنده حسد، عنده حقد، عنده أنايئة، عنده التّفَرّد بالكمال. أنت عندما تتعامل مع إنسان لا تتصوّرهُ ملك، يا أخى احمله على خيره وشرّه ما دام مسلماً يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمّداً رسول الله. المسلم أخو المسلم؛ فهو مسلم توجد رابطة تربطنى، تشدّنى إليه، لهذا أنا مسؤول أن أحفظ غيبته، وأحفظ حضوره، وأستر عورته، وأشير عليه بالرأى النّاصح، وأسدّده وأنا أتكلّم من منطلق الإسلام، وليس من منطلق المسلمين. الإسلام هذه نظرياته، التّطبيقات ما هى؟ مع الأسف أحياناً تصل إلى أحد يقول: الحمد لله الذى لا يوجد ولا شيعى واحد، يحمد الله وكأنّ الشّيعى نجاسة (هؤلاء الذين ينهشون ويبيعون ويشترون فى لحم المسلم الآخر لا يهتمنى)، لكن المسلم المُنْطَلِق من مُنْطَلَق لا إله إلا الله، الذى

يضلّله لواء لا إله إلا الله يقول: المسلم أخى دمه دمي، وعرضه عرضي، وكرامته كرامتي؛ إذا خالفني بالرأى لا يهمني. فليخالفني بالرأى هو مُنْطَلِقٌ من هنا وأنا مُنْطَلِقٌ من هنا.

أنا في رأيي أصوب منه، وهو في رأيه أصوب مني؛ لا أحد يتصوّر نفسه على خطأ ويسير على ذلك الخطأ، كلّ واحد يعتقد أنّه على صواب. متى ما كانت توجد موضوعيّة عند المسلم احترام المسلم الآخر.

توجد رابطة؛ رابطة العقيدة افترضها الإسلام. تأتي فوراً من بعد رابطة الإنسانيّة. هذه الرابطة يرتّب الشارع عليها التزامات، وهي: أولاً: أنّ المسلم أخو المسلم، يتكافأ دمه وماله وعرضه. سنذكر ذلك في باب الكفاءة وأبين مع شديد الأسف انحراف المسلمين عن منطلق النظريّات الإسلاميّة، وعن مدلول النظريّات الإسلاميّة. وهذا هو الذي يجعل كل واحد عنده غيره على أمّته، كلّ مسلم يدعو إلى تصحيح مساراتنا، تصحيح طرقنا، ينبغي أن نعرف أن معيننا واحد هو القرآن الكريم، منبعنا واحد، المشرب واحد، أنت تختلف، أنت تأخذ بإناء وأنا آخذ بإناء والمنبع واحد؛ تعدّد الإناء لا يُغيّر وحدة المنبع. الواقع أنّ هذا الجانب، هذا الرابطة

مهمّ جدّاً؛ لماذا؟ لأنّ هذا الرّابط واعٍ؛ جاء عن عقيدة. أنا عندما أرتبط في أهل لا إله إلا الله لأنّ في تصوّري وفي رأيي أنّ أصحاب لا إله إلا الله هم الرّأى الأصوب، وهم الطّريق الأمثل؛ إذن الرّباط الّذى يشدّنى ما جاء الإسلام دقّق فيه، لأنّ الإسلام عمليّ.

قال لك { وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } ¹ إذا أحد قال لك: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمّداً رسول الله؛ فقد حقن دمه وماله وعرضه. التّفاصيل اتركها له هو يتحمّل مسؤوليّتها " ²

وكذلك استخدام الطّرق الّتى ذكرناها سواء على طريق التّقريب بين المذاهب، أو التّعايش السّلمى، وطريقة طرح الأسلوب الصّحيح للتّبلغ في الدّعوة وعرض العقائد.

1 . سورة النساء: الآية 94.

2 . انظر: الشيخ أحمد الوائلى (رَحِمَهُ اللهُ)؛ محاضرة في رابط العقيدة

<https://www.youtube.com/watch?v=ocXtolGisLA>

ثانياً: طريقة الفصل بين البحث العلمى والأمر التعبوى

البحث العلمى

دراسة لاكتشاف عدة جوانب لموضوع مُعَيَّن، للتوصّل إلى الحقائق المؤكّدة؛ وذلك باستخدام المنهج العلمى ودراسة الأفكار الأساسيّة المحيطة بالموضوع من كافّة جوانبه، وترتيب عمليّات وخطوات البحث ومعرفة وظيفتها للحصول على النتائج، من اقتراحات واستنتاجات مختلفة، وكى نعرف قدرة الباحث وتخطيط ودقّة تنفيذ خطّة البحث، وإظهار الكفاءة بالإحاطة بالعوامل الّتى تشمل إمكانيّة البحث والقوى العاملة فى البحث.

الأمر التعبوى

وهى الوسائل الّتى توقّر حشد الجهود، واستعادة السيّطرة على الموقف، من أجل الاستعداد لتصدّى العدوان، وإعادة تنظيم القوّات ومراجعة الخطط، والتّخطيط لتوجيه الضّربات والهجوم

والوسائل الدفاعية ومعرفة خطط الانسحاب المناسب، وتجهيز كافة القوات البرية والبحرية والجوية، وتهيئة العوامل الاقتصادية والعسكرية والسياسة الخارجية، ومقدرة القوات المتحالفة معها ومواقفها، والمهلة الزمنية المتاحة لتطبيق التعبئة.

فهنا لا بدّ من وقفة للفصل بين الأمور التعبوية، وبين التحقيق العلمي؛ وذلك لأنّ التعبئة هي الحالة التي تهيأ الدولة في هبة الاستعداد للقتال، بينما التحقيق العلمي دراسة حالات يُراد منها اكتشاف الحقائق وتحليلها للوصول إلى نتائج تخدمنا في إيجاد النتائج التي تُعالج المشكل؛ كالقتال باستخدام السلاح بدون فكر، أو استخدامهما معاً. ومما لا يخفى أنّ السلاح الذي يُستخدم مع الفكر هو الطريقة الصحيحة، كون الوسائل التعبوية لا يمكن أن تنجح بدون التفكير واستخدام الوسائل والحلول، والتقنيات والتجارب، للوصول إلى طريقة سليمة ناجحة.

لذلك نرى بأنّه لا بدّ من استخدام التحقيق في إيجاد الطرق السليمة؛ لأجل فضّ النزاع دون قتال، وذلك باستخدام الفكر والوسائل التي تقطع جذور العنف والإرهاب؛ وذلك حسب أنواع التحقيقات ونتائجها. وفيما يخصّ هذا الكتاب نرى أنّ طريقة

مكافحة الإرهاب في مطاردة التكفيريين، إمّا بكسبهم أو بفضحهم ومعالجة المشاكل والفتن التي يشعلونها؛ وذلك باستخدام الوسائل المتاحة أولاً: بطريق الأسلوب الصحيح للدعوة لكسب المخالفين، وإفشال نوايا التكفيريين، وكذلك نشر الفكر الصحيح والتعريف بالعقائد وطرق الجهاد الحقيقيّة، والتصدّي للعنف والعدوان والكرهية، والتصدّي للمتطرفين وفضح أعمالهم بتغيير الكلام عن مواضعه، واستخدام الجهاد كوسيلة لنشر الإرهاب، وبنفس الوقت بيان الوسائل الدفاعيّة وحقّ الدّفاع عن النّفس، والسّعى للسلام وتحقيق العدالة.

خلفيات الإرهاب

إنّ تنكّر الغرب للدّين الإسلاميّ وتجاربه من خلال الفلاسفة والعرفانيين أفضى إلى استغلال الدّين في المآرب السّياسيّة الضّحلة، واستغلالهم للأساليب الرّجعيّة المتوارثة عن التّخلف لاستغلال ذوى العقول الضّعيفة ونشر العنف والإرهاب من خلاله؛ وذلك بسبب الإهمال المعرفي، ممّا أدّى إلى ما حصل في سوريا

والعراق وغيرها من الدّول العربيّة، وانتشار الفساد والتّجزئة، وانتشار الأفكار الوحشيّة البعيدة عن الدّين. إنّ المجرم الحقيقي هو الّذى يحرض على الإجرام والعنف والغلو والتّطرّف، والتّكبر والغضب والكراهية بسبب عدم وجود صحوة لحلّ التّناقضات. والسّبب الرّئيسى للإرهاب، وتوجيه الاتّهامات للمسلمين، ونشر الفوضى والقتل، هي الدّول العظمى وأدواتها الجديدة المتمثّلة بالتّكفيريين والمتطرّفين؛ والسّبب يعود لعدم استخدام الأسلوب الصّحيح للدّعوة والتّبليغ والتّعامل مع المذاهب والعقائد المخالفة، والانغلاق الفكرى.

ثالثاً: طرق الوقاية و التّحصين

أفضل طرق الوقاية من الإرهاب، وتحصين الأمّة من الإرهاب، هو الوعى والتّحقيق العلمى للبحث عن الأسباب ومعرفة الطّرق الّتى تؤدّى إلى الحلول المناسبة الّتى تقع فى متناول أيدينا. وفى هذا البحث المتواضع، قمنا بعرض الطّرق لحصر يؤر الإرهاب من الدّاخلى من حيث التّعبئة والتّحصين، وتهيئة وسائل الدّفاع والهجوم

والسُّلم، والقيام بحصر الجذور الجديدة للإرهاب التى زرعتها الدُّول الكبرى من متطرفين؛ كالدَّواعش، الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، ويقوموا بتأويل الآيات المختصَّة بالجهاد وتسخيرها للإرهاب والعنف والعدوان. والتَّكفيريين سواء كانوا من مذهب السُّنَّة الوهابي أو مذهب الشَّيعة من التَّكفيريين، وبيننا الوسائل التى يمكن اتِّخاذها من أجل معرفة التَّصدى لهؤلاء، وكما بينا بأنَّ التَّكفيريين من السُّنَّة الوهابيَّة الذين يكفِّرون الشَّيعة، ويحاولون تأجيج الإعلام واتِّخاذ شبكة الانترنت لتزوير الحقائق العقائديَّة للمذهب؛ لغرض تشويه صورته وتكفيره، وهذه الطُّرق بدت واضحة للعيان بعد أن أصبحت أدبيَّات المذهب والفتاوى والعقائد واضحة، وأنَّ ما يدَّعونه لا يمتُّ بصلةً بالمذهب الشَّيعي ولا حتَّى بالإسلام؛ فإنَّهم يحاولون تهيج الفتن فى عقول وأذهان السُّدَّج وضعفاء النَّفوس، وهذا الأسلوب لا يحتاج إلى عناء كبير، وقد بينا بأنَّ عرض الأسلوب الصَّحيح للدَّعوة والتَّبليغ وفضح أسلوب التَّكفيريين كافٍ لصدِّ هؤلاء.

أمَّا الشَّيعة التَّكفيريين الذين يحاولون جاهدين لتشويه صورة المذهب الشَّيعي بأساليبهم غير الإنسانيَّة، وسبِّهم للخلفاء والسَّيِّدة

عائشة، ولعن السنّة المخالفين من أجل إشعال نار الفتنة، والقتل والتّحريض على حرق مساجدهم وحتّى كنائس المسيحيين، ولعن العلماء من السنّة والشيعة ممّن يخالفونهم الرّأى، وإظهار العداء والعنف وسبّ رموز المخالفين باسم الشيعة؛ من أجل إشعال نار الفتنة والنّعرات الطائفية، وصدّ جميع المحاولات الّتى تتبنّى فكرة التّقارب بين الأديان والمذاهب والدّعوى إلى الطائفية وإشاعة الفتن، وتحليل السّبّ وفحش القول والاستدلال بذلك فى الآيات القرآنية باستخدام المفردات اللغوية واختيار ما يناسب قولهم وأفكارهم الخاطئة، وإثبات ما يريدون إثباته ممّا يؤدّى إلى التّفرقة وإشعال نار الفرقة والقتل والإرهاب، وتعرّض العلماء إلى القتل متناسين شروط الأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر، وضاربين عرض الحائط قاعدة لا ضرر ولا ضرار، وأنّ الضّرورات تبيح المحذورات، وأنّ قوله تعالى: {فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ¹ نسأل الله لهم الهداية واتباع طريق الرّشد والصّواب، وإزالة الحقد والكراهية والنّزعات العدوانية وأسلوب العنف والإكراه فى الدّين. قال تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ

1 . سورة البقرة: الآية 173.

قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدْ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ¹ كذلك
قوله تعالى: {فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ}²

وقد بيّنا الطريقة الصحيحة التي ينبغي اتخاذها للتأثير على
الجانب الآخر، والتعامل مع المخالفين بالأسلوب السلمي الصحيح،
والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ونبذ الخلاف؛ وذلك بعرض
أفكار المذهب وعقائدها المتمثلة (بعرض تاريخ التشريع الإسلامي،
ومبدأ التقليد، والعصمة، والتقيّد بالنص، ونبذ الاجتهاد بالرأى،
والتقيّد بشروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واتخاذ مبدأ
التعايش السلمي بين الأديان والمذاهب، وعرض عقائد المذهب
وترك الأمر للمخالف في الاعتقاد أو عدمه).

1 . سورة البقرة: الآية 256.

2 . سورة الغاشية: الآيتان 21-22.

المبحث الثاني

دلالة الشرع في دعوى الوحدة بين الأديان

والتقريب بين المذاهب

الوحدة بين الأديان

الوحدة بين الأديان السماوية والإسلام، والعمل على طريق تحقيق الوحدة على صعيد المعرفة، أو على ضوء مبدأ الوحدة فحسب؛ لأنه تأكيد على كلمة التوحيد والابتعاد عن الشرك، والتمسك بحبل الله، لأن الأنبياء لن يختلفوا في دعوتهم إلى التوحيد؛ والدليل قوله تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} ¹

1 . سورة آل عمران: الآية 64.

قال العلامة البحراني في تفسيره : " محمد بن الحسن الشيباني: روى عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أن الكلمة ها هنا هى شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنّ عيسى عبد الله، وأنّه مخلوق كآدم " ¹

إذا أراد العالم مواجهة الظلم والتخلص من الفساد لا بدّ من اتحاد وتكاتف فى العمل على الالتزام بتعاليم الأديان السماوية لتباعد الوحدة. وكما مرّ؛ فإنّ الآية الكريمة تؤكّد على توحيد الكلمة والابتعاد عن الشرك، والتمسك بالوحدة والاجتماع والتحالف ضدّ تشتت الكلمة والتباعد.

الإسلام ناسخ لكافة الأديان، وليس من الصحيح دمج الأديان؛ لكن بالإمكان التقارب والوحدة، بدليل قوله تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} ²

1 . السيد هاشم البحراني؛ البرهان فى تفسير القرآن، ج 2، ص 52.

2 . سورة آل عمران: الآية 64.

وهناك من يرى أنّ وحدة الأديان غير صحيحة؛ ومنهم من يرى صحتها، والضابط العام لوحدة الأديان هو الاعتقاد بالتوحيد والنبوة والمعاد؛ فمن أثبت ذلك نقبل قوله، ومن نفى ذلك ننقده أيّا كان.

أولاً: نبدأ بنفى الدعوة؛ ونشير إلى الأدلة النافية:

1- أنّها رغبة عن ملّة إبراهيم (عليه السّلام)، وحيدة عن (الصراط المستقيم):

قال تعالى: {وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ} ¹ فلم يروم القرب من النّصرانيّة ولا اليهوديّة، فضلاً عن سائر الملل الوثنيّة.

2- أنّها ابتغاء لدين غير الإسلام الذي بُعثَ به محمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم) حيث:

1 . سورة البقرة: الآية 130

قال تعالى: {وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي
الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} ¹ فمن يتقرب لدين سوى الإسلام حسب
ما يستحسنه عقله القاصر ويميل إليه هواه فقد ضلّ عن الحقّ.

3- أنها طعن في رسالة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)
حيث:

قال تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ
وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} ² فمن سعى للتقريب بين رسالته
وسائر الملل والأديان فقد طعن في شموليّتها وكفائيتها وختمها
لسائر النبوات ونسخها لكافة الأديان.

4- أنها طعن في القرآن العظيم وهيمنته على الكتب السابقة:
قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ} ³

1 . سورة آل عمران: الآية 85.

2 . سورة الأعراف: الآية 158.

3 . سورة المائدة: الآية 48.

وقد أخبر أَنَّ الطَّائِفَتَيْنِ حَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَكَتَبُوا
الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ، وَقَالُوا: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

5- أَنَّهَا اتَّبَاعٌ لغير سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمُخَالَفَةٌ لِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ:

قال تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا} ¹ إِنَّ اتِّبَاعَ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ جَائِزٍ بِإِجْمَاعِ
الْمُسْلِمِينَ.

6- أَنَّهَا مَوَالَاءٌ لِأَعْدَاءِ الدِّينِ:

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ
أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ
الْحَقِّ} ² إِنَّمَا يَنْزِعُ لِمُقَارَبَةِ الْكَافِرِينَ رَقَّةً فِي الدِّينِ وَمَوَالَاءَ
لِأَعْدَاءِ اللَّهِ، وَأَعْدَاءَ أَوْلِيَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {لَا تَجِدُ
قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ} ³ فَالتَّأَكِيدُ عَلَى الْمَحَبَّةِ، وَالصَّدَاقَةِ، وَالْأُخُوَّةِ،

1. سورة النساء: الآية 115.

2. سورة الممتحنة: الآية 1.

3. سورة المجادلة: الآية 22.

والثقة، والاحترام المتبادل، والولاء لدى المسلمين لأعداء الدين.

7- أنها فتنة عن بعض ما أنزل الله:

قال تعالى: {وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ} ¹ فالأمر بما يحكم بينهم بما أنزل الله، ونهى عن اتباع الأهواء المقابلة لما أنزل الله. والتحرر من الأحكام السابقة والشعارات الأخرى الزائفة.

8- أنها تسوية لأهل الإيمان بأهل الشرك وعبادة الأوثان:

قال تعالى: {أَفَجَعَلَ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ} ² وقوله: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} ³ التقريب بين الأديان يؤدي إلى المساواة الدينية والنزول إلى مرتبة الفجار.

9- أنها مدهانة في الدين:

1 . سورة المائدة: الآية 49.

2 . سورة القلم: الآية 35.

3 . سورة ص: الآية 28.

قال تعالى: {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيْدُهُنَّ} ¹

فإجابتهم واللين لهم بالإجابة للركون إلى آلهتهم، وملاطفتهم وعدم النكير لهم بشركهم وكفرهم، وموافقتهم لقاء استجابة وموافقة منهم على ما يدعون إليه، ونشر باطلهم؛ هو تغيير للحقائق والموافقة على الباطل، بل يلزم المداهنة بالمثل.

10- انها لبس للحق بالباطل، وصدّ عن سبيل الله:

قال تعالى: {وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} ²

طلب القربى من الكفار يورث الفتنة والفساد ويخطئ الحق بالباطل.

نتائج دعوى النصارى للتقارب بين الأديان

النصارى يدعون إلى التقارب بين الأديان، والوحدة غير صحيحة وذلك:

1 . سورة القلم: الآية 9.

2 . سورة البقرة: الآية 42.

" يستنتج من النقاط التي ذكرت في نفي الاعتقاد بصحة وحدة الأديان:

- 1- إصرار النصارى على دينهم وعدم اقترابهم من الحق:
حقيقة حال النصارى أنهم يريدون من غيرهم الاقتراب منهم فحسب ولا يقابلونا إلا بمظاهر جوفاء، وإنهم يتحللون بالإصرار على الجهر بالسوء من القول في ملتقيات التقارب، وإصرارهم على إنكار نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك إصرارهم على إضلال الناس بما يسمونه (التبشير).
- 2- مساواة كتاب الله بما كتبوه بأيديهم وقالوا: هو من عند الله:
أساس دعاء التقريب هو احترام الكتب الدينية لكل ملّة، أيّا كان مضمونها، وعدّوا ذلك من شروط التقارب.
- 3- مساواة بيوت الله بمعابد الكفار.
- 4- تسوية المساجد بالكنائس التي تغص بالصُّور العارية، والصُّلبان.
قال تعالى: {فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ
فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ¹

5- مشاركة أهل الكتاب والمشركون فى الصلوات والابتهالات
والمناسبات الدينيّة:

قام المسيحيون بالمشاركة فى صلاة الجمعة فى جامع غانا،
وحضر المسلمون صلاة الأحد كصلاة للتقارب.

6- إجراء الدراسات الدينيّة المشتركة، ومقارنته الأديان: وذلك
بتأسيس دراسات دينيّة للتقارب، والتقارب الثقافى، ونسوا تفوق
الإسلام على الدين كله تنازلاً من أجل التوافق.

7- عرض الإسلام بصورة مشوّهة:

أى عرضه بصورة لا يُعبّر فيها تعبيراً صادقاً عن الحقّ، وانتقصوا
منه وحجبوا دعوة التّوحيد بقوله تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ
شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا
اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}²

1 . سورة النور: الآيتان 36-37.

2 . سورة آل عمران: الآية 64.

8 - استغلال النصارى شعار التقريب لنشر دينهم:

استغل النصارى شعارات التقريب والحوار بين الأديان لتحقيق مكاسب جديدة، والوصول إلى مواقع متقدمة لنشر ديانتهم.

9- موالاة اليهود والنصارى بعضهم بعضاً من دون المسلمين:

حمل دعاة التقريب من المسلمين قوله تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى} ¹ على كفره النصارى الذين أصروا على شركهم، وقولهم إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ " ²

1 . سورة المائدة: الآية 82.

2 . انظر: أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، باب 3 فصل 1 ص 1427 بتصرف.

أهم الأسباب التي تدعو الى رفض مبدأ الوحدة بين

الأديان

لقد عظمت محنة الإسلام والمسلمين فى العصور المتأخرة بغلبة النصارى على كثير من بلاد المسلمين، ثم باستيلاء الموالين لهم من المنتسبين للإسلام؛ فلما زال عن بلاد المسلمين الاستعمار العسكرى بقى الاستعمار الفكرى فى التعليم والإعلام وسائر نظم الحياة، ينقذه من ربطوا أنفسهم بالتبعية لدول الغرب الكافر، وذلك بسبب جهلهم بحقيقة دين الإسلام، وبُعدهم عن القيام بشرائعه وأحكامه فى أنفسهم فضلاً عن حمل شعوبهم على ذلك؛ فأذلهم الله وسلط عليهم ذول الكفر والطُغيان؛ دولة الأمريكان تعدهم وتوعدهم وتمنيهم، وجعلت لنفسها الوصاية على بلادهم والتدخل فى شؤونها الداخلية باسم "هيئة الأمم المتحدة"، ودولة الأمريكان هى المتحكمة فى الحقيقة، فجعلوها مرجعهم يتحاكمون إليها فى قضاياهم. وأبرز مثال لذلك: القضية الفلسطينية؛ لم تستطع الدول العربية والإسلامية حلها، ولا حل لها إلا بجهد دولة اليهود من خارج فلسطين، وهذا لا ينتظر ممن تقدم وصف حالهم، ولكن قال الله تعالى: {هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ

يَخْلُ وَمَنْ يَخْلُ فَإِنَّمَا يَخْلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ
وَأِنْ تَتَوَكَّلُوا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} ¹ ؛ فهذا
وعد من الله والله لا يخلف الميعاد، ولا يُنتظر النصر إلا بشرطه
المذكور فى قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ
يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} * وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ
أَعْمَالَهُمْ} ²

ومن آثار احتلال النصارى لبلاد المسلمين عسكرياً فى
السَّابِق، وتنفيذ مخططاتهم على أيدى المتولِّين لهم فى الحاضر، لم
يكتفِ الأعداء وأولياؤهم من المنتسبين للإسلام بما نشره فى
مجتمعات المسلمين من أنواع الفساد والانحرافات، وقد اتخذوا
المرأه أداه لذلك منذ بداية الاستعمار وإلى اليوم باسم حقوقها
وحرَّيتها، وكذا ما وضعوه من القوانين التى جعلوها بدلاً من شرع
الله فحكموا هذه القوانين، وفرضوا التَّحَاكُم إليها، لم يكتفوا بهذا
وذاك حتَّى طمعوا فى إفساد عقيدة المسلمين فى أصل دينهم
بطريقة مأكرة؛ فلذلك رَوَّج لها المنافقون على علم، وقبلها كثير من

1 . سورة محمد: الآية 38.

2 . سورة محمد: الآيتان 7-8.

جَهْلُ المسلمين لجهلهم بحقيقتها؛ بل وجهلهم بحقيقة دين الإسلام، وهذه الطريقة الماكرة الخبيثة هي ما يسمى : بـ "دعوة التقريب بين الإسلام والنصرانية"، أو "دعوة التقريب بين الأديان"، أو "وحدة الأديان"، أو "توحيد الأديان الثلاثة"، أو "الإبراهيمية"، أو "الملة الإبراهيمية"، أو "الوحدة الإبراهيمية"، أو "وحدة الكتب السماوية"، ومن عباراتهم عن هذه الدعوة "الإخاء الديني"، و "نبذ التعصب الديني"، و "الصداقة الإسلامية المسيحية"، و "التضامن الإسلامي المسيحي ضد الشيوعية" أو "ضد الإلحاد"، وكلّ هذه الأسماء والعبارات من لبس الحق بالباطل، ومن زخرف القول لتزيين الباطل، وقد يمعنون في الخداع والتليس فيعبرون عن هذه الدعوة بـ "حوار الحضارات" أو "حوار الأديان"، والغاية من هذه الدعوة أحد أمرين:

1- احترام الأديان الباطلة، أو احترام ما يُسمّى بالأديان السماوية -

كاليهودية والنصرانية-؛ وذلك بعدم الطعن فيها، وبترك الجهر

ببطلانها، وترك إطلاق اسم الكفر على من يدين بها، وهذا ما

يُعبّر عنه بعضهم بـ "التعايش السلمي بين أهل الملل الثلاث"

2- الاعتراف بصحتها، وبأنها طريق إلى الله كالإسلام، ومعنى هذا أن كلاً من اليهود والنصارى والمسلمين لا فرق بينهم، إذ كلّ منهم على دين صحيح.

وهذه حقيقة الوحدة المزعومة؛ وبهذا يكونون إخوة فلا عداوة ولا بغضاء؛ بل لا دعوة ولا جهاد، والقول بهذه الوحدة كفرٌ مباح، وهو معدود في نواقض الإسلام.

فَتَحْصَلْ مِمَّا تَقَدَّمَ أُمُورُ:

- 1- إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ، وهو دين الرُّسل كلِّهم.
- 2- إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ دِينًا سِوَاهُ.
- 3- إِنَّ الْإِسْلَامَ بَعْدَ بَعَثَةِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مُخْتَصٌّ فِيمَا جَاءَ بِهِ، وَفِي أَتْبَاعِهِ.

- 4- إِنَّ كُلَّ مَنْ خَرَجَ عَنْ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَهُوَ كَافِرٌ؛ لِأَنَّ رِسَالَةَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَامَّةٌ، فَلَا يَسَعُ أَحَدًا الْخُرُوجَ عَمَّا جَاءَ بِهِ.

5- إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى كَفَّارٌ تَجِبُ دَعْوَتُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَجِهَادُهُمْ إِذَا تَهَيَّأَتْ أَسْبَابُهُ، كَمَا تَجِبُ دَعْوَةُ الْمُشْرِكِينَ وَجِهَادُهُمْ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَدِينُهُ الظَّاهِرُ، قَالَ تَعَالَى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} ¹

6- إِنَّ مِنْ صَحَّحَ دِينَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ بَعْدَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالنَّسْخِ؛ فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ عَنِ الْإِسْلَامِ.

7- إِنْ مِنْ مَاتَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ عَلَى كُفْرِهِ، وَقَدْ بَلَغَتْهُ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ خَالِدًا فِيهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ} ² ، وَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): " وَالَّذِي نَفْسِي مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ: يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ؛ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ " ³

1 . سورة التوبة: الآية 33.

2 . سورة البينة: الآية 6.

3 . صحيح مسلم، باب الايمان برسالة محمد(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الحديث

8- وجوب البراءة من الكافرين ومن دينهم، وبغضهم وعداوتهم حتى يؤمنوا بالله وحده.

9- بطلان دعوة التقريب بين الأديان، أو وحدة الأديان، وأنها دعوة كفرية؛ لأنها تتضمن صحة دين اليهود والنصارى الذى هم عليه، وهو دين باطل.

10- تحريم ما يتخذ وسيلة إلى ذلك؛ مثل ما يسمى بـ "حوار الأديان"، ونحوه من الأسماء، وأما الحوار بين المسلمين وأهل الأديان الباطلة لدعوتهم إلى الدخول فى الإسلام على أساس من قوله تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} ¹ وقوله تعالى: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} ² وقوله تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِى وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِىِّ الْأُمِّىِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ

1 . سورة آل عمران: الآية 64.

2 . سورة النساء: الآية 36.

وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} ¹ فهو من سبيل الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأتباعه، {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} ²

11- تحريم ما يسمى "احترام الأديان" و "التسامح بين الأديان" الذى مضمونه ترك الطعن فى الأديان الباطلة -كاليهودية والنصرانية وغيرهما-؛ فإنه لا دين يجب احترامه إلا دين الإسلام؛ لأنه الدين الحق، دون ما سواه.

12- أنه لا أخوة بين المسلمين والكفار، فلا يجوز أن يقال: إخواننا النصارى أو غيرهم من الكافرين، وإنما الأخوة والولاء بين المؤمنين.

قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} ³ وقال النبى (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "وكونوا عباد الله إخوانا" متفق

1 . سورة الأعراف: الآية 158.

2 . سورة يوسف: الآية 108.

3 . سورة الحجرات: الآية 10.

عليه {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} ¹ وقد عقد الله الأخوة بين الكفار والمنافقين.

قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ} ² وجعل سبحانه وتعالى الكافرين بعضهم أولياء بعض، قال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} ³

13- أن التّوراة والإنجيل بعد التّحريف والتّغيير والنّسخ لا يجوز الرجوع إليهما في طلب الهدى ومعرفة ما يقرب إلى الله، ولا يجوز ذكرهما مع القرآن على أن لهما حرمة بحجة أنّهما منزلان من عند الله؛ فقد دخلهما كثير من الباطل، ونسخ كثير من أحكامهما، وما فيهما من حق أغنى الله المسلمين عنه بكتابه العزيز الذي { لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} ⁴ ولهذا لما أتى عمر بن الخطاب إلى النّبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بكتاب أصابه

1 . سورة التوبة: الآية 71.

2 . سورة الحشر: الآية 11.

3 . سورة الانفال: الآية 73.

4 . سورة فصلت: الآية 42.

من بعض أهل الكتاب، غضب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وقال:

" أُمْتَهُوْكُمْ فِيهَا يَا بَنِ الْخَطَابِ؟! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ

مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتْبَعَنِي " ¹

هذا؛ ونسأل الله أن يهدينا وسائر المسلمين صراطه المستقيم،

صراط { الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا } ²

وأن يجنبنا طريق المغضوب عليهم والضَّالِّين، وأن يُحِبَّ إلينا
الإيمان ويُزَيِّنَهُ فِي قُلُوبِنَا، وَيُكْرِهَ إلينا الكفر والفسوق والعصيان،
ويجعلنا من الرَّاشِدِينَ فَضْلًا مِنْهُ وَنِعْمَةً، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، وَصَلَّى
اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ الطَّاهِرِينَ.

بهذا نكتفي من أدلة النَّافِينَ؛ وسنذكر أيضًا أدلة المَثْبُتِينَ
وَنُلْحِقُهَا بِقَوْلِهِمْ:

1 . مسند أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة، رقم الحديث 14859.

2 . سورة النساء: الآية 69.

أَنَّ وَحْدَهُ الْأَدْيَانُ مُمْكِنُهُ لِأَنَّ الصِّرَاطَ وَاحِدٌ، وَالْمَنْعِ وَاحِدٌ؛
 لَكِنَّ السُّبُلَ إِلَيْهِ مُتَعَدِّدَةٌ، فَلَا خِلَافَ لَوْ اتَّبَعُوا الْحَقَّ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى:
 {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ
 عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} ¹ وَقَالَ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ
 جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} ² وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا
 التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ
 تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ} ³

وَأَرَاءَ الْمَذْهَبِ وَفَتَاوَى الْعُلَمَاءِ وَاضِحَةٌ - فِي صَفْحَةِ 144،
 مِنْ بَحْثِنَا - فِي الْإِبْتِعَادِ عَنِ الْغُلُوِّ، التَّعَاشِشِ السَّلَامِيِّ، وَالتَّقَرُّبِ بَيْنَ
 الْمَذَاهِبِ. يَتَّضِحُ مِمَّا بَيَّنَّاهُ أَنَّ طَرِيقَةَ التَّقَرُّبِ بَيْنَ الْمَذَاهِبِ شَائِكَةٌ،
 وَلَيْسَ هِيَ الْحُلُّ الْمُنَاسِبُ لِكَبْحِ الْإِرْهَابِ.

1 . سورة الأنعام: الآية 153.

2 . سورة العنكبوت: الآية 69.

3 . سورة المائدة: الآية 66.

ثانياً: أدلة المثبتين لوحدۃ الأديان:

قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} ¹

من المعروف أنّ غالبية مذاهب السُّنَّة تذهب إلى نفى وحدۃ الأديان؛ والسبب يعود إلى عدم التمييز بين الدين والشرعية، والفارق بينهما، وكذلك عدم التمييز بين التعددية لفهم الدين، والتعددية في ذات الدين؛ لذا فإننا نبين الدليل على إثبات وحدۃ الأديان في مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وذلك من خلال أمور ينبغي فهمها:

1- أنّ التعددية في فهم الدين: هي الاعتقاد بالاستنتاجات والانطباعات المختلفة عن الدين، أي القراءات المختلفة والمتعددة للدين الواحد؛ كما هو الحال في الاختلافات المذهبية، والاختلاف في الفتوى.

1 . سورة آل عمران: الآية: 103.

2- التعددية في ذات الدين: الأديان تمثل نفسها بطرق مختلفة

تُفضى إلى الحقيقة الواحدة في مقام السعادة والصدق والهداية لأمر واحد، والتعدد الموجود في الديانات ونسبة بعضها بعضاً وما هي نسبتها إلى الواقع والحقيقة، كما هو الحال في التعددية للأديان المختلفة في الأفكار.

قال تعالى: { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }¹

وكلُّ ينظر إلى التعددية من ثلاثة جوانب:

1- التعددية: أن كلَّ دين هو نفسه؛ لكن جميع هذه الأديان مظاهر، وصور لواقعية ذات حقيقة واحدة، على هذا توجد طرق مختلفة إلى هذه الحقيقة، أى لا يكون اتباع الأديان الأخرى أهلٌ للعقاب؛ بل كلُّ منها يمثل صورة من الحق.

2- الشمولية: وجود دين واحد على الحق، لتنطوي الأديان

1 . سورة الأنعام: الآية 153.

الأخرى تحته أو من خلاله؛ فالأديان الأخرى ليست على غير حق، لكن حقايتها تندرج تحت دين خاص.

3- الانحصارية: أن الدين واحد على حق، وباقي الأديان على الباطل.

الدين عند الله هو الإسلام: أي تسليم لإرادة الله في المعرفة والعمل والسلوك، وليس دين خاص اسمه الإسلام، وأنه دين خاص؛ بل الأشياء متحدة ذات التعاليم، والتسليم يتجلى في مصداق واحد في كل مرحلة زمنية.

تعرض أخوان الصفا في رسائلهم إلى مسألة التعددية الدينية فقالوا: " الحق موجود في كل دين، والحق يجري على كل لسان؛ ومن الممكن أن تعرض الشبهة على كل إنسان " ¹

فالحق لا ينحصر في دين واحد؛ وإنما هناك قدر مشترك بين جميع الأديان السماوية وهو: التوحيد في العبادة، والانحصارية تكون للأفضل، ليس للتعددية الدينية.

1 . رسائل أخوان الصفا وعلان الوفا، ج 4، ص 80.

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} ¹ قال السند: "الوحدة الأديانية: هي الأصول المشتركة بين أتباع الديانات السماوية" ²

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} ³

الوحدة والكثرة: الدين واحد، والشريعة متعددة؛ لذا أصبح خلط في فهم التعددية الدينية، وذلك لأنهم لم يميزوا بين الدين والشريعة فاختلقت المفاهيم، وجوهر الدين واحد لا يقبل الكثرة والتعدد وحقيقته (التسليم لله تعالى)، والتوحيد في العبادة.

قال تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ

1 . سورة البقرة: الآية 62.

2 . آية الله الشيخ محمد السند: الرأي الآخر في الوحدة والتقريب، ص18.

3 . سورة الحج: الآية 17.

بَايَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {¹ وقال تعالى: {وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ
الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}²
الدِّينَ الَّذِي هُوَ التَّسْلِيمُ لله يسرى إلى المجتمع عبر العصور ولا
يقتصر على النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؛ بل إِنَّ الدِّينَ:
هو الاعتقاد والتَّوْحِيد والتَّسْلِيم لله عزَّ وجلَّ، وجميع الأديان مكلفه
بالدَّعْوَة؛ لذا كان النَّبِيُّ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مُسْلِمًا، أى على دين
التَّسْلِيم لله، لقوله تعالى: {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ
كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}³

أَمَّا الشَّرِيعَةُ: فهي الطريق الموصل، وجود شرعيَّات ومناهج
وتعاليم عمليَّة أخلاقيَّة تنظِّم حياة الإنسان الفرديَّة والاجتماعيَّة
وتحدِّد مسؤوليَّته أمام الله والنَّاس. قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ
فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ
لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ

1 . سورة آل عمران: الآية 19.

2 . سورة آل عمران: الآية 85.

3 . سورة آل عمران: الآية 67.

جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ¹ وقال تعالى أيضاً: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}²

الشريعة: تعاليم عملية مختلفة رغم وجود المشتركات بينها جميعها، قال الإمام على (عليه السلام) في نهج البلاغة: " الناس صنفان: أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق"، وفي خطبته: "وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم واللفظ بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم؛ فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل" ³ مما يدعو إلى التعايش السلمي؛ لأن الدين إيماني، والشريعة تعاليم الأنبياء. قال تعالى:

1 . سورة المائدة: الآية 48.

2 . سورة الجاثية: الآية 18.

3 . نهج البلاغة، للإمام على (عليه السلام) ج 3، ص 84.

{ذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} ¹
 قال تعالى: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} ²
 وقال تعالى أيضاً: {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} ³

1 . سورة الشورى: الآية 3.

2 . سورة البقرة: الآية 137.

3 . سورة البقرة: الآيتان 111-112.

التقريب بين المذاهب

الأمر لا يختلف كثير بين التقارب بين الأديان والتقارب بين المذاهب؛ فإنَّ الأوَّل جائز، والثَّاني جائزٌ ومُسْتَحَبٌّ؛ لذلك تجد كثيراً من المؤتمرات والمحاولات للتقارب بين المذاهب قد قامت دون جدوى، ولعلَّ الكثير من الكتب والبحوث قد عرضت هذا الأمر، ولا نُحِبُّ الخوض فيه والخروج عن وحدة الموضوع، لكننا سنشير إلى بعض النِّقاط الَّتِي تُحَال دون تنفيذ هذا المشروع أو تقف عقبة في التقارب والتَّنفيذ.

قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} ¹

قال السيِّد الطَّهراني: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ "؛ في الدِّين يلزم نصره بعضهم لبعض، والإخوة جمع الأخ، وأصله المشارك الآخر في الولادة من الطَّرَفَيْن، أو من أحدهما، أو من الرِّضَاع. ويُستعار كلُّ مشارك لغيره في القبيلة أو في الدِّين، أو في صفة أو في مودة

1 . سورة الحجرات: الآية 10.

أو غيره من المناسبات، وقال بعض أهل اللغة: الإخوة جمع الأخ من النسب، والإخوان جمع الأخ من الخلّة والصدّاقة؛ والآية من قبيل التشبيه البليغ، من تشبيه الإيمان بالأب في كونه سبباً للحياة كالأب، (فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) وتخصيص الاثنين بالذكر لإثبات لزوم الإصلاح فيما فوق ذلك بطريق الأولوية لتضاعف الفساد فيه. (وَاتَّقُوا اللَّهَ) في رعاية الحقوق والأوامر، (لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ) راجين أن تُرحموا على تقواكم، أو لكي تُرحموا. وعن سالم عن أبيه أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال: "المؤمن أخو المؤمن لا يظلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مُسلمٍ كُربةً فرّج الله عنه كُربةً من كروب يوم القيامة، ومن سرَّ مُسلمًا سرّه الله يوم القيامة" أورده البخارى ومسلم في صحيحهما

1 "

قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} * وَلَا تَكُونُوا

1 . انظر: السيد مير على الحائري الطهراني؛ تفسير مقتنيات الدرر، ج 10، ص 237.

كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ¹

قال السيّد عبد الأعلى السبزواری: " وإنّما تكون الدّعوة إلى
الخير بمنزلة الصّورة الفعلية للاعتصام بالله تعالى "²

وفى ص 214: قال: "(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا) بعد
أن أكّد سبحانه الدّعوة إلى الاتّحاد والاعتصام بحبل الله تعالى
والدّعوة إلى الخير، بيّن سبحانه وتعالى فى هذه الآية ما يترتّب
على الإعراض عن ذلك والإحجام عن ما أمرهم فى سبيل الوحدة
والاتّحاد بين أفراد المجتمع؛ فإنّه لا يمكن أن تختلف أمّة إذا
اجتمعت على مقصد واحد وهدف معيّن واتفقت عقائدهم، وكانت
بعيدة عن الأهواء الباطلة وما يوجب الضّلال، وتحقّق التعاون
والتّناصر بين أفرادها، وقويّت أواصر الوحدة بينهم، وبعّدت عمّا
يوجب الافتراق والاختلاف بينهم؛ فالاختلاف إنّما يكون فى
العقائد والآراء ويوجبه الافتراق فى الكلمة، فهو كالمقدّمه الّتى
توصل إلى الاختلاف وتباعد أفراد المجتمع والاختلاف.

1 . سورة آل عمران الآية 104-105.

2 . السيّد عبد الأعلى السبزواری؛ تفسير مواهب الرحمن، ص 219.

هذا إنما يكون عن ضلال الأهواء والبغى، بدليل قوله تعالى:
{وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا
يَبْغِيهِمْ} ¹

قال تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ
رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} ²

قال الشيخ محمد جواد مغنیه: " (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا
تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) أى قوتكم وهيبكم... إن
جراحنا نحن المسلمين لا تلتئم، وأدواءنا لا تنحسم إلا أن نكون
كالبنیان المرصوص، يشدّ بعضه بعضاً، وهل من مُسلمٍ يجهل هذا
الخصام والإقسام بين قادة المسلمين هو أشدّ فتكاً بالإسلام
والمتتمين إليه، من أى سلاح حديث؟ ونحن الذين صنعوا هذا
السلاح للقاتل، وقدمناه لعدونا وعدوّ ديننا بلا مقابل إلا الخزى
والهوان... لقد ابتدأ الإسلام من جمع الشمل، وانطلق نبيّ الإسلام
من المؤاخاة بين أصحابه وأتباعه، ومن هنا يجب أن نبدأ وننطلق

1 . سورة البقرة: الآية 213.

2 . سورة الأنفال: الآية 46.

وإلا فلا وزن للمسلمين وإن كانوا مئات الملايين وأغنى أغنياء
الأوليين والآخرين " ¹

قال تعالى: {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ * فَتَقَطُّوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} " ² قال
الشيخ محمد السبزواري النجفي: " (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)
أى دينكم دين واحد وشريعة واحدة ومتوحدة على التوحيد. (وَأَنَا
رَبُّكُمْ) أى خالقكم، ليس لكم ربّ سوى فلا تتفرّقوا عن عبادتى.
(فَاتَّقُونِ) فلذلك فخافونى. (فَتَقَطُّوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا) أى أنّهم مع
تلك الوصايا بوحدة الكلمة فى أمر الدّين فإنّهم جعلوا دينهم أدياناً
مختلفة وطوائف متنازعة، وزبُرًا: أى قطعاً قطعاً، (كُلُّ حِزْبٍ) كل
فريق، (بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) مسرورون راضون بما اتّخذوه ديناً
لأنفسهم " ³

1. محمد جواد مغنیه، التفسير المبين، ص 234.

2. سورة المؤمنون: الآية 52-53.

3. الشيخ محمد السبزواري النجفي؛ ارشاد الازهان فى تفسير القرآن، ص 350.

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} " 1

قال السيّد عبد الأعلى السبزواری : " استئناف مبين لأعظم ما حلّ بالدين الإلهي، بعد أن كان الصراط المستقيم الذي لا خلاف فيه ولا اختلاف فيه، وقد أمرنا باتّباعه ونهينا عن اتّباع السبيل فتفرّق عن سبيله ومضمونه لا يختصّ بقوم مُعيّنين أو زمان خاصّ، وإن كان اللفظ في صورة الماضي، فإنّه لبيان حقيقة واقعيّة اجتماعيّة بعد إعراض الإنسان عن تعاليم السّماء واتّباع الدّين الحقّ القويم، وفيه التذكير بهذه الأُمّة لئلا يقعوا في ما وقعت الأُمم السّابقة من الاختلاف في الدّين والتّفريق عن كلمة الحقّ. وقد بيّن عزّ وجلّ أنّ ما يُوجب الابتعاد عن الدّين الإلهي والاختلاف فيه، والتّفريق عن الحقّ وافتراق الأُمّة، إمّا أن يرجع إلى الاختلاف في الدّين مع العلم بوحدته، أو جعل الأُمّة نفسها شيعة متفرقة تتبع إمامًا وتقويّه، وكلّ واحد من هذين الأمرين يلزم الآخر. وقد أخرج سبحانه الرّسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عن الحكم، لأنّه رسول الوحدة يدعو إلى دين التّوحيد والاجتماع على الحق، وأمر

1 . سورة الأنعام: الآية 159.

بِاتِّبَاعِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ، وَنَهَى عَنْ اتِّبَاعِ السُّبُلِ الْمَتَفَرِّقَةِ، كَمَا أَنَّ دِينَهُ الَّذِي تَمَثَّلَ بِوُجُودِهِ الشَّرِيفِ وَدَعَا إِلَيْهِ بِعَمَلِهِ، فَهُوَ رَسُولُ الْإِنْسَانِيَّةِ، فَمَنْ كَانَ عَلَى هَدْيِهِ فَهُوَ مِنْ فَرِيقِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ كَانَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَهُوَ مِمَّنْ فَرَّقَ دِينَهُ، وَيَكُونُ مِنَ الَّذِينَ صَارُوا شَيْعًا مُتَعَادِيَةً.

وقوله: (إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) ،
تعليل للنفي المذكور سابقاً، وبيان لجزائهم، وإعلام بأن لا سبيل لأحد في جمعهم على الدين، فإنه كان سبباً لاتّحادهم واتّفاقهم، فإذا تفرّقوا عنه فلا يكون المرجع إلا الله تعالى، فهو يتولّى أمرهم وينبئهم بالآثار السيئة التي ترتبت على أفعالهم، ويجزيهم عليها؛ فلا يضرّك-أيّها الرسول- منهم شيء، وستنكشف لهم الحقيقة ويشاهدون آثارها. وإبهام الجزاء فيه الدلالة على عظيم جرمهم، حيث فرّقوا دين الله عزّ وجلّ الذي أنزله لإسعادهم وإصلاح أحوالهم في الدنيا والآخرة، ويكون سبب وحدتهم واتّحادهم، فقد فرّقوا وأوقعوا الخلاف فيه ونشروا الاختلاف وبعثوا الكراهية في النفوس، حتّى سفكت الدماء، وهتكت الأعراض وأشاعوا الفساد، فضاع دين الله تعالى، فلم يستفيدوا من ذلك إلا البعد عن الله عزّ

وجلّ والخروج عن طور العبوديّة، ومسح الإنسانِيّة وأورثوا القسوة
فى القلوب، فما أعظمه من جرم على الإنسانِيّة " 1

فتبيّن لنا ممّا عرضناه: بأنّ طريقة التّقريب بين المذاهب فيها
موانع كثيرة ويصعب تحقّقها على وجه الواقع؛ وذلك من خلال
التّجارب الّتى مررنا بها، وقد عرضت الحلول فى كثير من الكتب،
والنتيجة تبين بأنّ هذه الطّريقة ليست هى الحلّ المناسب لمعالجة
الإرهاب.

1 . السيد عبد الأعلى السبزواری (رَحِمَهُ اللهُ)؛ مواهب الرحمن فى تفسير القرآن، ج

الدعوة إلى السلام

طريقة الحوار الهادف والانفتاح على الآخر

لا مجال لقبول مبدأ العنف، أو نفى الرأى الآخر الدينى أو المذهبى واستئصاله؛ وذلك بخلق الذرائع والاستدلال بالأحاديث الضعيفة، أو توجيه الآيات خلاف تأويلها باستخدام المفردات اللغوية البعيدة عن المعنى الحقيقى، وتسخيرها لمصالحهم ومحاولة كسب المشروعية وتعبئة الجماهير؛ لتظليل عقولهم بنزعات تكفيرية لا تخدم إلا عقولهم المريضة، ومحاولة وضع العقبات لغياب الحوار بين الأطراف المتخالفة، والتعامل مع الطرف المخالف كمجرم لا يستحق إلا العقاب، وتكريس واقع التباعد والنزاع والخصومة، وخلق بذور الفرقة بدل الانفتاح والحوار والتسامح.

على سبيل المثال: لو أردت شراء سلعة معينة، فإنك فى حالة وجود نوع واحد ولا تجد بديلاً عنه تضطرّ إلى شرائه، أمّا لو

وجدت أمامك أنواع مختلفة لنفس السلعة المراد شراؤها، هنا أنت أمام خيارين: إما عدم الاهتمام بمعرفة الخصائص لاختيارك، أو تجد الفرصة للبحث والمقارنة في الخصائص لتفهم ما تفضل اختياره. تنطبق هذه الحالة على الصعيد الفكري والمعرفي، فإذا وجدت نفسك أمام رأى واحد للمعالجة فتضطر إلى اعتناقه دون تأمل، أما إذا تعددت الآراء فسوف تضطر للمقارنة؛ لمعرفة الأفضل ليكون إدراكك واعياً بما تعتنقه. ويؤيد ذلك مصداق الآية في قوله تعالى: {فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ} ¹

رفض الانغلاق: إذا انفرد الإنسان برأيه وأعرض عن الانفتاح على آراء الآخرين، فسيعزل نفسه عن إدراك الحقائق وتطورات المعرفة الفكرية، وهذا يدل على بطلان ما يعتنقه وليس لديه الجرأة في مواجهة الحقائق؛ حيث شكّا نوح (عليه السلام) قومه في قوله

1 . سورة الزمر: الآيتان 17-18.

تعالى: {وَإِنِّي كُنَّمَا دَعَوْتُهُمْ لَتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا} ¹

كذلك كفّار قريش امتنعوا من سماع دعوة الرّسول
(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، لقوله تعالى: {فَأَغْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا
يَسْمَعُونَ} * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ
وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ} ² وكانوا يخلقوا الضّجيج والتّصفير
والتّصفيق، حينما يقرأ الرّسول القرآن كما قال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ} ³

تبيّن ممّا ذكرنا أنّ محاولة الانغلاق، ورفض الانفتاح على
الرأى الآخر وإن كان مخالفاً يدلّ على الجهل؛ لأنّ من أدرك العلم
والمعرفة الحقّة وتطلّع إلى الحقيقة لا يهتمّ رأى جاهل أو مدعى
حقّ، وينبغى له أن يدرك أنّ ما يمتلك من آراء ويعتبره هو
الحقيقة دون سواه، وأنّه قمّة المعرفة، فيدفعه إلى عدم التّطلّع إلى
الحقائق، أو الطّموح إلى الوصول للرأى الأكمل؛ حيث الاستماع

1 . سورة نوح: الآية 7.

2 . سورة فصلت: الآيتان 4-5.

3 . سورة فصلت: الآية 26.

إلى الإشكالات التي تُغطّي الحقيقة التي يمتلكها، وعدم مبالاته إن كان هنالك غبار يغطّي عن هذه الحقيقة، أو خطأ قد خفى عليه، أو تفسير خاطئ لما يعتنقه؛ ممّا يجعل الآخرين يعتقدون بأنّه لا يمتلك الثّقة، وليس لديه القدرة على الدّعوة والتّبليغ ومواجهة الآراء المخالفة، أو بيان الحقائق، ممّا يجعل الطّرف المقابل يرغب بالتّفور، كون المقابل يهرب من مواجهة آراء الآخرين والردّ عليهم، فيلزم على المشتري أن يعرف قدرات الجهاز الذي يمتلكه كي يقارنه بالأجهزة الأخرى لينتقى الأفضل، كذلك الانفتاح على الذات، بأن يتطلّع إلى إمكانيّاته ثمّ ينظر للإمكانيّات الأخرى ليزيد معلوماته وتفحصه لنقاط القوّة والضعف واكتساب الخبرات للتّصدّي وإيضاح الحقائق.

وقد أمر أئمّتنا بعدم تجاهل آراء المذاهب الأخرى؛ لكن بعض الفئات تمّنح حتّى من دراسة وإطلاع الرّأى الآخر وكأنّه خارج عن دائرة الإسلام، بل تقوم بتسفيهه وتشويهه والتّشكيك في نّيّاته ورميه بالكفر والخروج عن ربة المسلمين؛ وهذا بدوره يُفشى الكراهية والتّعصّب الأهوج.

الفكر بين الموضوعية والانحياز: من مصلحة الإنسان رؤية

الأشياء على حقيقتها؛ فمن يقود السيّارة يحرص على أن يكون نظره وتركيزه على إشارات المرور، والمركبات القادمة والمارة، لكي يقود سيّارته بأمان؛ ومن يشكو ضعفاً في النّظر أو التّركيز سيعرّض حياته للخطر. كذلك الفكر يحتاج إلى التّركيز والحذر عن ما يشوّش الرّؤية وإدراك الحقائق، أمّا إذا كان متعصّباً فسوف يفوته الإدراك الصّحيح والرّؤية السّليمة؛ فيلزم ترك العاطفة، والميل الّتى تؤدّى إلى شلّ الفاعليّة والإبعاد عن الدّليل والبرهان؛ فحُبّ المذهب والعائلة والتّشبّث بالعادات قد يجعله يرفض ما يخالفها من آراء، أو قد تكون الأفكار مصدراً لكسب مصلحة مادّيّة، أو جاه أو منصب فيثبت بها المتنفع، وقد يتبنّى فكرة خاطئة يتبنّى له فسادها، أو ظهور تطوّرات جديدة تفسّرها بشكلٍ سليم. ومما يجرف الفرد إلى فقدان الموضوعيّة تشبّثه فى التّوافق الاجتماعى خوفاً من العزلة؛ ويكون ذلك على حساب طمس الحقائق.

أو يقوم بعض الأفراد بمنح الولاء والثقة لآخرين واتباعهم بشكلٍ أعمى دون الرجوع إلى الحقائق؛ فهذا غير صحيح! طبعاً؛ يخرج من ذلك الولاء للفقهاء المجتهدين في مجال التقليد.

الحوار للمعرفة والسلام: أى قضية مهما بلغت يجب سماع الشهود موضع النزاع قبل البت فى الحكم فيها ومعرفة أدلة ومبررات لا صارف لها من البحث والتقصي عنها، والمراجعة ومعرفة الراى الآخر بوضوح.

الحوار للدعوة والإقناع: إن الحوار مع الآخرين هو الطريق الذى يكسب الداعى صورةً إيجابيةً، ويساهم فى تنشيط حركة المعرفة من خلال الحوار البناء لبلورة الآراء من أجل السلام وتحقيق الاستقرار لتجنب المشاكل والأزمات، وتخفيف حدة التوتر والانفعال؛ وينبغي معرفة النقاش وفتح الحوار بحيث يركز على موضوع واحد وتشخيصه، كى لا يفقد الحوار أهميته ومنهجيته، وطرح الأدلة والبراهين دون عناد ومكابرة وإصرار وجهل، والتعامل باحترام مع الطرف المقابل دون تجريح فى الكلام وطمس للحقائق، وبذل الجهود لإبعاد التوتر النفسى والاستفزاز العاطفى؛ لأن الاختلاف بالرأى لا يبرر الإساءة، ولا يحق لأى من الطرفين

فرض رأيہ على الآخر؛ بل لأجل الاقتناع وكسب الثقة للتقريب أو المحايدة على أقل تقدير، والابتعاد عن القسوة والإحراج وإعطاء الطرف الآخر الوقت الكافي للمراجعة إن كان على قدر بسيط من المعرفة، وعدم استغلال ذلك للإطاحة به، وقدر الإمكان بيان الترحيب والاحترام، والبحث عن نقاط الالتقاء بينهم وموارد الاتفاق والانطلاق منها لمناقشة قضايا الاختلاف؛ لأجل التقارب والفهم بأن هنالك قضية مشتركة بينهما للتعاون. وإن عجز كلاهما عن إقناع الآخر وفشلا في الالتقاء لمكابرة، أو حصل عناد، فلا بد من قبول التعددية والاعتراف بوجود الرأي الآخر؛ لأن الدين يتسع للجميع ويلزم ترك التعصّب والدفاع عن شيء دون مبرر معقول، أو الانحياز لشيء دون معطيات موضوعية؛ لأن التعصّب أحياناً إن كان سلبياً فإنه يحفز نحو العدوان والكرهية والبطش والاعتداء على الآخرين بدافع الغرور. ويلزم علينا العقل واتّباع المرجعية الدينية الحكيمة فيما يخالف الدين ويُنافي العقل؛ لأن الغرور يشلّ فكر صاحبه ويزحزحه عن الطريق السويّ ويوفّر له الأعذار والتبريرات للتعالى والاستهانة بحقوق الآخرين، ومراعاة حرمة المسلم وأصحاب الكتاب واحترام الأديان الأخرى وعقائدهم؛ لأنّ

الدِّينَ المعاملة فلا بُدَّ من إعطاء الحقَّ للحوار وإبداء الرأى والأفكار
دون انغلاق وعصبية.

وأخيراً لابدَّ من الوقوف على بعض النقاط وهى:

- 1- الإيمان بمبدأ التعايش السلمى.
 - 2- الإيمان بوحدة الاديان السماوية والمذاهب.
 - 3- الانطلاق من المشتركات
 - 4- معرفه دائرة الحوار.
- قال تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} ¹
- 5- الثبات على الحق والابتداء بالأهم والتدرج.
 - 6- أن يكون الكلام مبنياً على الحجّة والبرهان والدليل.
 - 7- الالتزام بالأخلاق النبيلة والمعاملة بالحسنى.
 - 8- التحلّى بالرحمة والتسامح، والحلم والحرص؛ من أجل طلب
الحق.

1 . سورة الإسراء: الآية 36.

بلاغ ضد مفتى مصر لإصداره فتوى بجواز التعبد

بالمذهب الشيعى

" تقدّم المحامى المصرى (مدحت شعبان زكى) ببلاغٍ إلى النائب العام المصرى ضدّ مُفتى الدّيار المصريّة الشّيخ (على جمعة)، اتّهمه فيه بـ"تجاوز حدّ الرّشاد والسّداد وتغليبهِ لميله العقائدى الشّخصى على مصلحة الأُمّة بعد إبداء إعجابه بالمذهب الشّيعى وجواز التّعبد به "

وطالب المحامى فى دعواه الّتى رفعها أمس بصفته وكيلًا عن الباحث الإسلامى (فتحى عثمان) بعزل المُفتى عن منصبه بحُجّة أنّه أخلّ بأهمّ مفردات القيام بعمله وهى الأمانة العلميّة والموضوعيّة.

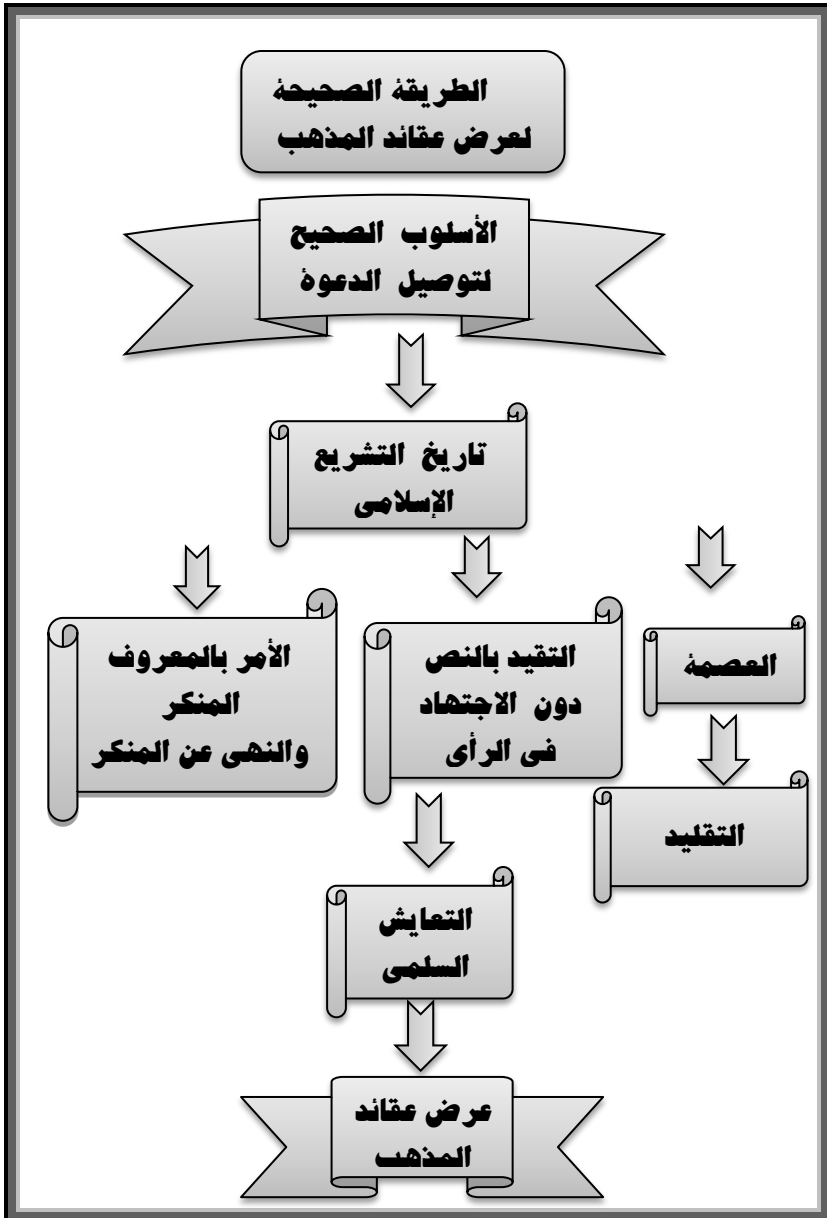
وكان المُفتى المصرى قد أبدى فى لقاء صحفى تلفزيونى إعجابه بتطوّر الفكر الشّيعى العقائدى، واصفًا إيّاه بفقهِ الواقع، ومُشيدًا بمدى تطوّر الطائفة الشّيعيّة.

وَحَثَّ الْمُفْتَى الْجَمَاهِيرَ عَلَى التَّعَبُّدِ وَفَقًّا لِهَذَا الْمَذْهَبِ، مُذَكِّرًا
إِيَّاهُمْ بِفَتَوَى الشَّيْخِ (شَلْتَوْت)، وَأَنَّهُ لَا غَضَاضَةَ فِي الْأَخْذِ بِتَقَدُّمِهِمْ
وَتَطَوُّرِهِمْ وَاللِّحَاقِ بِهِمْ حُضَارِيًّا. وَوَصَفَ مَنْ يَهَاجِمُونَ الْمَذْهَبَ
وَيُخْرِجُونَ بِالْخِلَافَاتِ بـ"الْعِمَالَةُ وَالْخِيَانَةُ، وَالْعَمَلُ وَفَقُ أَجْنَدَةُ
خَارِجِيَّةٌ" ¹

¹ [/ http://www.dd-sunnah.net/news/view/action/view/id/77](http://www.dd-sunnah.net/news/view/action/view/id/77).

موقع شبكة الدفاع عن السنة، صحيفة الاخبار، 27-2-2009، أضيف في

2009/2/27



المبحث الثالث

الطريقة الصحيحة لعرض عقائد المذهب

تمهيد

بعض المؤاخذات في أساليب المحاضرين والدعاة

إلى المذهب

ما دام الكلام يختصّ في عرض أسلوب الدّعوة والتّبليغ، فلا بدّ من عرض بعض المؤاخذات التي نلمسها من خلال حياتنا العمليّة، ومدى تأثيرها على تأخّر المعرفة والتّلقّي؛ لما يريد أن يعرضه المحاضر كمثال على حاجتنا إلى تحسين أسلوبنا في التّبليغ.

فى البدائة نشكر الجهود الكبيرة التى قام بها المحاضرون؛ لكن هنالك بعض الملاحظات التى ينبغى بيانها والتى لاحظناها من خلال سماعنا لبعض المحاضرات، لا بقصد النقد، أو الانتقاص؛ بل رجاء التّوضيح لتلافى السّلبيّات، والوقوع فى مشكلات تسبّب ضرراً للمتلقّين منها:

استخدام المحاضر الأسلوب الارتجالى فى إلقاء المحاضرة من دون مراجعة، أو تحضير لشرح الموضوع؛ هذا ما يؤدّى إلى إحراج المُلقى للمحاضرة؛ فيحاول تلافى ذلك بتكرار قراءة الكلمة عدّة مرّات تأكيداً للطلّبة، أو أنّه يقوم باستخدام الاستفهام الاستنكارى وكأنّه يسألهم عن حقيقة المعنى. والحقيقة أنّه نسى وغفّل عن شرح المطلب لأنّه لم يتمّ بتحضيره قبل إلقاء المحاضرة؛ فيحاول كسب الوقت قدر الإمكان، لكى يتذكّر بيان المأخذ، فيحاول حينئذٍ تغطية الغلط الذى وقع فيه، فيقوم بتكرار كلمة، أو عبارة، أو يقوم بمدّ أحد حروف الكلمة، أو توجيه الأسئلة، أو تقديم الاستنكار للطلّبة وكأنّه فطن للإجابة، أو يحاول أن يختبر الطّلبة، أو يحاول إخبارهم صورة الإشكال وذلك بالتّأكيد عليه.

ومن المؤاخذات المتكررة أيضاً: إعادة وتكرار توضيح الموضوع بنفس الصيغة لأكثر من مرة؛ ممّا يسبّب الملل للطالب؛ والسبب - كما بينا - يعود للمحاضر كونه غير متأكد من تغطيته للموضوع بشكل تام، فيحاول تذكّر ما فاتته.

ومن المؤاخذات أيضاً: قيام المحاضر - بعض الأحيان - بإصدار الحكم المسبق على قضية للكاتب أو الماتن، ثمّ استدراك ذلك لاحقاً، والاستثناء عن قراره وحكمه الذي أصدره في حقّ الماتن؛ وذلك حينما يصل إلى ما يُفسّر ويبيّن سبب عدم تفصيل العبارة من قبل الماتن، فيكون حكم المحاضر سابق لأوانه، أو أنّه تسرّع بإصدار الحكم؛ فينبغي عدم التسرع وإصدار أى حكم بحقّ الكاتب إلا بعد إكمال البحث قبل عرضه على الطلبة، أو الاستناد إلى شروح أخرى قد تبين وتلفت انتباه المحاضر إلى ما أَراده الماتن؛ فقد يكون السبب يعود إلى عدم توضيحه المطلوب من جهة كونه سيقوم بتفصيله لاحقاً في موضع يختصّ بهذا المطلوب، لكنّه لم يُفصّل ذلك للاختصار، وكذلك يقوم بعض المحاضرين - حين شرحهم للمادة - بطرح نقاط إضافية للموضوع؛ فيستعمل كتباً متقدّمة يُضيف منها إلى الموضوع، علماً بأنّ الطالب سيُدرك ذلك

من خلال استمراره فى الدّراسة. والأجدر بالمحاضر أن تكون لديه الكفاءة، والإلمام والتّوسّع بنفس المطلب بدلاً من استخدام مطالب متقدّمة.

وكذلك بعض المحاضرين يستخدمون شروحا لبحوث متقدّمة جداً لموضوع بسيطٍ يعود إلى مقدّمات الدّراسة؛ ممّا يؤدّى إلى إحباط الطّالب وعدم ثقته بنفسه، ويتصوّر حينئذٍ أنّه عاجز عن إدراك المادّة أو أنّه ليس أهلاً لدراساتها لصعوبتها. طبعاً السّبب يعود إلى المحاضر؛ إمّا لكونه حاول أن يُظهر للطّالب بأنّ له معرفة واسعة فى المطلب، أو عنده إدراك غير متناهٍ للمادّة، أو قد يكون المحاضر قاصراً عن التّعبير، والتّوسّع لنفس المطلب المقرّر، فيقوم باللجوء إلى مواضيع أوسع منها؛ لكى يكون قادراً على توضيحها، أو أنّه يخرج عن وحدة الموضوع، ويقوم بشرح مطلبٍ ليس له علاقة وثيقة فى الموضوع. فيجب على المحاضر أن يُنزل نفسه بمستوى دون مستوى الطّالب وعلى قدر فهمه؛ وأن يضع نفسه موضعه، وأن لا يشرح الدّرس بمستواه الشخصى بحيث يكون شرحه لنفسه؛ فالشرح يلزم أن يكون بعبارات ومواضيع سهلة بسيطة يكون للطّالب عهداً بها، وإلا فسيكون قد يزيد من جهل

الطَّالِب، أو يضع أشياء أخرى يجهلها المُتَلَمِّى، ويجعل من الدّرس أكثر غموضاً؛ لأنّ المُدرّس يدرك أموراً كثيرة سبق وأن درسها ومرّت عليه، ولا يُعقل بأن يترجّى من الطَّالِب مشاركته الفهم.

ولو استمع أحد الأساتذة لشرح الأستاذ لاستحسنه؛ لكن فى الحقيقة لا يوجد استحسان لتوضيحاته، لأنّ المستمع بنفس المستوى؛ أمّا الطَّالِب المتلَمِّى فإنّه دون ذلك المستوى. فإذا جعل من المواضيع الّتى درسها سابقاً أدوات لشرح الموضوع وتوضيحه، والطَّالِب غافل عنها لكونها أعلى من مستواه، ولم يسبق له أن تعرّض إليها، أو تطرّق لها؛ فحينئذٍ سيكون بتصرّفه هذا ما هو إلا تحميل على الطَّالِب بما لا يُطاق، فبأسلوبه هذا يُصعّب الموضوع بدلاً من أن يُسهّله ويجعله واضحاً فى متناول المُتَلَمِّى.

تأليف الكتاب، وأسلوب الكتابة يختلفان فى التعبير من حيث أنّ العالم يطلّع على الكتاب، والجاهل يتطلّع إليه أيضاً فيصبح الكتاب مملوءاً بعبارات علميّة، أو منطقيّة قد يجهل بعضها القارئ؛ لكن فواتها لا يؤثّر على محتوى الموضوع، إنّما جاء كزيادة للإيضاح والبيان، والمناسبة لمن درس علم المنطق وموضوعاته؛ لكن عند شرح المادّة وتوضيح الدّرس بواسطة المحاضرة يختلف

الأمر، فلا بُدَّ من تجنّب استعمال أى مصطلح أو عبارات لم يخوضها الطّالب بعد؛ لذا لا بُدَّ من الاختصار على موضوع المحاضرة.

نأمل من المُتلقّي بمثل هذه الأحوال اختيار محاضر آخر بدلاً من الوقوع فى مأخذ هو فى غنى عنها.

هذا ما يخصّ المحاضرات والدّروس الّتى يتلقّاها الطّالب؛ أمّا ما نحن بصددّه فالأمر نفسه مع بعض الاختلافات البسيطة؛ وذلك أنّنا بصدد أسلوب الدّعوة وبيان معتقداتنا، وإظهار الحقائق لما تتبناه من عقائد راسخة لا يمكن التّخلّى عنها، فظهرت لنا الحقيقة والأمر المشترك وهو الأسلوب؛ سواء أكان فى محاضرة أو تدريس مادّة، أو توضيح حقائق المذهب والخوض فى العقائد.

الشّىء الأساسى هو القدرة على إيصال الموضوع إلى السّامع؛ هذا ما نريد بيانه من كلّ هذه المقدّمه الّتى عرضنا فيها بعض المؤاخذات الّتى تحصل فى التّدريس.

الشّىء المهم ليس فى الحقائق؛ بل فى كيفيّة إيصال هذه الحقائق إلى أذهان المُتلقّين، وإن كانت هذه الحقائق دامغة فإنك

بإخفاء هذه الحقائق، أو عرضها بشكلٍ يشمّرُ منه السّامع وينفر منه، لم تكن قد أفدته، بالعكس؛ إنّك بهذا الأسلوب تكون قد أبعدت الرّاعب في معرفة الحقيقة وشكّلت لديه صورة غير صحيحة.

على سبيل المثال: أذكر أحد الإخوة السُّنة كان قد تلقّى نصيحة وإجابة من أحد رجال الدّين لتعريفه بحقيقة مذهب أهل البيت وأنّه الأحقّ، وأنّ المذاهب الأربعة تخلّت وبعُدت عن الحقائق، ونصحه بقراءة كتاب (الإمام الصّادق والمذاهب الأربعة) لمحمّد جواد مغنية؛ فبعد عناء للبحث عن الحقيقة، وجد نفسه إمّا مُعقّلاً، أو أنّه قد استغلّ من إنسانٍ جاهلٍ بمذهبه!

ومثال مغاير: عن رجلٍ دينٍ آخر نصحه بمطالعة أدبيّات المذهب، وأخذ يقرأ كتباً مختلفة؛ مثل: كتاب أصل الشّيعه وأصولها؛ والحقيقة أنّ هذا الرّجل لا يبحث عن عقائد أو تاريخ المذاهب، إنّما كان يبحث عن أصل حقيقة الاختلاف كيف بدأ تاريخيّاً. من الواضح أنّ الحقيقة تكمن في الإرشاد إلى المنهج الصّحيح، وهو مطالعة تاريخ التّشريع الإسلامي، أو بالأحرى كتاب (النّص والاجتهاد) لعبد الحسين شرف الدّين؛ ليبيّن له كيف بدأ

الخلاف من رزية يوم الخميس، وعهد الخلفاء واحداً بعد آخر، وكيف تمّ الاختلاف بالتجرىء على اتّخاذ الاجتهاد بالرأى ومخالفة النصّ. وكذلك كتاب (المراجعات) لعبد الحسين شرف الدّين، لأجل أنّ تبين له الدلائل بالآيات والأحاديث من نفس كتبهم ومراجعهم.

هنالك من يُبعد المخالف عن البحث عن الحقائق؛ وذلك بأن يتناقش معه فى الفروع، والاختلافات فى المذهب، وقد ينصحه بمطالعة مقارنة للفقّه والفتاوى فى المذاهب المختلفة، أو أنّه يناقش فى الأشياء الفرعية فى المذهب المخالف ويتقدّها، أو أنّه يستخدم أسلوب التّملق والازدواجيّة ويقوم بالتّفاق، ويظهر أشياء تُرضى المخالف، ويبيّن له أشياء بعيدة عن العقيدة الحقّة قد يحسبها من جانب موافقتها للتّقيّة، مع أنّه مخطئ تمام الخطأ لكونه يُخفى الحقائق، والأجدر به عدم المجاملة فى الدّين، ما دام موافقاً لشروط الأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر، وعدم لحوق الضّرر والأذى فى المسلمين، وإظهار الحقّ مهما كان.

وهنالك أساليب بعيدة عن المذهب، أو قد تدفع المقابل إلى الخوض فى متاهات. والحقيقة واضحة فى أمور مرتبطة ببعضها

وحصرناها بأمور - وهذا الحصر لم يسبق لأحد الإشارة إليه -
وهى: التقليد، العصمة، التقيّد بالنصّ دون الاجتهاد بالرأى، التقيّد
بشروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وأخيراً عرض العقائد
بصورتها كما هى موضحة بالاستدلال بالآيات القرآنية، وهذا
الأسلوب للدعوة ليس المقصود منه الدعوة للإسلام، بل لعرض
عقائد المذهب الحقّ دون فرضه، والأحاديث التي تثبت الأمور
التي بيّناها وبالأخصّ الخلافة؛ هذا كلّ ما فى الأمر، والشئ المهم
الذى يجب أن نضعه أمام أعيننا هو: أسلوب الدعوة بالرضا دون
الإكراه، وبيان الأخلاق الإسلامية، والتأثير على الآخرين فى
الأخلاق الفاضلة التي يتحلّى بها قادة مذهب أهل البيت من الأئمة
(عليهم السّلام) وارثى علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)

فى ارتباط العلم بالعمل

" عن النبىِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال: "يا أبا ذر؛ الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قيام ألف ركعة، والجلوس ساعة عن مذاكرة العلم أحب إلى الله من ألف غزوة، وقراءة القرآن كله". قال: يا رسول الله قراءة العلم خير من قراءة القرآن كله؟، فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن كله اثني عشر ألف مرة"

وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "عليكم بمذاكرة العلم؛ بالعلم تعرفون الحلال من الحرام. يا أبا ذر؛ ساعة عند مذاكرة العلم خير من عبادة سنة وصيام ليلا وقيام نهارها، والنظر إلى وجه العالم خير من عتق ألف رقبة"

عن أبى عبد الله: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "من سَلَكَ طريقًا يطلب فيه عِلْمًا سَلَكَ اللهُ به طريقًا إلى الجنة؛ وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً به، وإنَّه ليستغفر لطالب

الْعِلْمَ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَوْتَ فِي الْبَحْرِ،
وَفَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَهُ
الْبَدْرِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَرِثُوا دِينَارًا وَلَا
دِرْهَمًا لَكِنْ وَرِثُوا الْعِلْمَ؛ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحِظٍّ وَافِرٍ " 1

من الواضح في عصرنا هذا نلاحظ الصّوت الجميل في
التّجويد، والمواعظ الرّنانة، واستخدام التّزييق اللفظي والتّلاعب
بالصّوت والانفعالات في الخطب الرّنانة، بالإضافة إلى التّظاهر
بالبهيبة والموعظة والالتزام بالدّين والحرص؛ لكن عندما تناقش
الإخوة السّنة ينقلب عليك فجأة إذا عرف أنّك شيعي، ولو قلت له
أنّك مسيحيّ أو يهوديّ أو بوذيّ لتظاهر معك ببعض الاحترام؛
كذلك بعض الشّيعيّة يتظاهرون بالالتزام بالدّين وفي ظاهره يتجاهرون
بالالتزام، وترى رنات الموبايل مملوءة بالآيات القرآنيّة والأدعية،
وإذا سأله محتاج يتغاضى عنه وكأنّه لم يسمعه، أو يشترط عليه
إثبات فقره، أو إذا طلبت منه حاجة لقضاءها يبتعد عنك، خصوصًا
إذا كانت لرجل عاجز أو كبير السّن؛ وهذا سببه عدم وجود
الإخلاص في الدّين، وتفشّي الرّياء والنّفاق في أخلاقه.

1 . انظر: الشيخ حسن بن الشهيد الثاني؛ معالم الأصول ص13-ص17.

كذلك كثير من الكتّاب تجدهم يكتبون فى الدّين بدون هدفٍ متوجّهٍ إلى سبيل الله ومرضاته، وأغلب همّة الشهرة والتّظاهر، أو مجادلة أهل العلم، وإبراز نفسه ومرضاه مرضه وهو شدّ انتباه النّاس إليه، قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "من طلب العلم ليباهى به العلماء، أو يُمارى به السّفهاء، أو ليصرف به وجوه النّاس إليه؛ فليتبوأ مقعده من النّار. إنّ الرّئاسة لا تصلح إلا لأهلها" ¹ وتجده يُسبّح ويسأل عن المستحبات، وتُراه مشغولاً فى التّسبيح وقراءة الأذكار؛ لكن حاجات المؤمن ليست بالضرورة بشىء؛ هذا هو الجهل والنّفاق والرياء بعينه؛ لأنّ الدّين المعاملة، والله سبحانه وتعالى ليس بحاجة إلى الهديان والكلام، ولا حتّى الصّلاة إذا كانت لا تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا تحثّ صاحبها إلى العمل الصّالح، كونها وسيلة إلى هدف سام. إنّما الدّين المعاملة بالتي هى أحسن، والعمل الصّالح أى التّعامل مع الآخرين لكسب الثّواب؛ أمّا المستحبات تأتى بعد ذلك.

1 . نفس المصدر ص22، باب فضيلة العلم.

الطريقة الصحيحة لعرض عقائد المذهب

قبل البدء فى عرض الأسلوب الجديد للتبليغ وعرض أفكارنا، لا بدّ من بيان الأساسيات التى نعتد عليها لأجل استخدام الطريقة الصحيحة للدعوة والتبليغ، ومن البديهي أنّ هذه الأمور منها تاريخي ومنها عقائدي ومنها فقهي، لا شأن لنا بحصرها ضمن وجهة واحدة؛ لأنّها بطبيعتها الحال مختلفة الجهات، لكن المغزى هو كونها ترتبط مع بعض كالسلسلة المترابطة، لكننا نؤكد على الأمور العقلية التى دونها يستحيل أن يقتنع فى ارتباطه ضمن عقيدته، ولكي لا يقع فى متاهات وإشكالات لا حصر لها، ولا نرغب فى الخوض فى تفاصيلها؛ لكننا نقول بأنّه لا بدّ أن نبين للمتلقى بأنّ عقيدتنا تلتزم بهذه الأمور التى لا بدّ من توفرها ضمن العقيدة، كي يكون هنالك ترابط وتكامل وثبات، واعتقاد راسخ يجعله لا يستغنى عنها، لأنّها جوهر الاختلاف بين مذهبنا وبقية المذاهب والفاصل الأساسى بينها، لأنّها الرّابط الذى يشدّنا نحو الاعتقاد الدينى ألا وهى: " معرفة تاريخ التشريع الإسلامى، والتقليد، والتقيّد بالنصّ دون الاجتهاد فى الرأى - طبعاً الإمامة تدخل ضمن

التَّقيّد بالنّص -، والعصمة، والالتزام بشروط الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر"، بالإضافة للتّقيّد بمبدأ التّعايش السّلمى فى حالة عدم القناعة بالالتزام بهذه الأمور.

1- معرفة تاريخ التشريع الإسلامى

فأوّل مبدأ لعرض المذهب بطريقة الأسلوب الصّحيح هو بيان تاريخ التّشريع الإسلامى؛ ويراد به: دراسة تاريخ الفقه الإسلامى من حيث نشوؤه وتطوره بتتابع مراحل التاريخيّة، وأدواره العمليّة، وتباين مراكزه ومذاهبه ومناهجه فى البحث ومصادره.

" المراكز الدينيّة: (النّجف، حلب، الحلّة، الشّام، النّجف ثانيًا، ظهور الحركة الإخباريّة، مركز كربلاء، مركز النّجف، ومدرسة الاجتهاد والرّأى). للتّفصيل راجع كتاب تاريخ التّشريع الإسلامى للدّكتور عبد الهادى الفضلى " ¹

1 . الشيخ عبد الهادى الفضلى؛ تاريخ التشريع الإسلامى، ص 7.

أما تأويل الخلفاء بعد وفاة الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ) : هنالك العديد من الكتب التي تبحث في ذلك؛ لا نحب
الخوض فيها لكن ننصح بمراجعة كتاب (النص والاجتهاد)،
وكتاب (المراجعات)، للسَّيِّد عبد الحسين شرف الدِّين.

2- الاعتقاد بالعصمة

حدَّثني محمد بن المثنى حدَّثنا غندر حدَّثنا شعبه عن عبد
الملك سمعت جابر بن سمره قال: سمعت النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: "يكون اثنا عشر أميراً". فقال كلمة لم أسمعها،
فقال أبي: إِنَّه يقول: "كلَّهم من قريش". وذكر أسماء الأئمَّة الاثنا
عشر " 1

1 . صحيح البخارى، كتاب الاحكام، ج 4، ص 175.

الأدلة العقلية لعصمة الأنبياء

" الأدلة على عصمة الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) بالأدلة

العقلية

- الأول: أنه لو انتفت العصمة لم يحصل الوثوق بالشرائع والاعتماد عليها؛ فإنّ المُبلَّغ إذا جَوَّزنا عليه الكذب وسائر المعاصي جاز أن يكذب عمداً أو سهواً، أو يترك شيئاً ممّا أوحى إليه، أو يأمر من عنده؛ فكيف يبقى اعتماد على قوله؟.

- الثاني: أنه إن فعل المعصية؛ فإما أن يجب علينا اتّباعه فيها، فيكون قد وجب علينا فعل ما وجب تركه واجتمع الضدّان. وإن لم يجب انتفت فائدة البعثة.

- الثالث: أنه لو جاز أن يعصى لوجب إيذاؤه والتّبرّي منه؛ لأنّه من باب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر؛ لكن الله نصّ على تحريم إيذاء النّبي (صلى الله عليه وآله وسلّم)

فقال تعالى: {ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة} ¹

- الرابع: أنه يلزم بعصيانه سقوط محلّه ورتبته عند العوام، فلا ينفادون إلى طاعته؛ فتنتفى فائدة البعثة.

- الخامس: أنه يلزم أن يكون أدون حالاً من آحاد الأمة؛ لأنّ درجة الأنبياء في غاية الشرف، وكلّ من كان صدور الذنب عنه أفحش كما قال تعالى: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا}

- السادس: أنه يلزم أن يكون مردود الشهادة؛ لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ² بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}³ فكيف

1 . سورة الاحزاب : الآية 57.

2 . سورة الاحزاب: الآية 30.

3 . سورة الحجرات: الآية 6.

تقبل عموم شهادته فى الوحي وأحكام الله تعالى ويلزم أن يكون أدنى حالاً من عدول الأمة؟! وهو باطل بالإجماع .

- السَّاعِ: إِنَّهُ لَوْ صَدَرَ عَنْهُ الذَّنْبُ لَوَجِبَ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} ¹ وقوله: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} ² وقوله: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} ³ وبالتالي فهذا باطل بالإجماع وإلا لاجتماع الوجوب مع الحرمة.

- الثَّامِن: إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا لَانْتَفَى الْوَثُوقُ بِقَوْلِهِ وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ، فَلَا يُطَاعُ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ؛ فَيَكُونُ إِرسَالُهُ عِبْثًا.

1 . سورة آل عمران: الآية 32.

2 . سورة الاحزاب : الآية 21.

3 . سورة آل عمران: الآية 31.

- التاسع: إنه لو لم يكن معصوماً لكان محل إنكار ومورد عتاب؛ كما في قوله تعالى: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ} ¹ وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ *كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} ²؛ فيجب أن يكون مؤتمراً بما يأمر به وينتهى عما ينهى عنه.

- العاشر: إنه لو كان يُخطئ لاحتاج إلى من يسدده ويمنعه عن خطئه وينبئه على نسيانه؛ فإما أن يكون ذلك معصوماً فيثبت المطلوب، أو غير معصوم فيتسلسل.

- الحادى عشر: إنه يقبَح من الحكيم أن يُكَلِّفَ النَّاسَ بِاتِّبَاعٍ مِنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخَطَأُ، فَيَجِبُ كَوْنُهُ مَعْصُومًا؛ وَلِأَنَّهُ يَجِبُ صَدَقُهُ إِذْ لَوْ كَذَبَ - وَالْحَالُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِإِطَاعَتِهِ - لَسَقَطَ مَحَلُّهُ مِنَ الْقُلُوبِ، فَتَتَنَفَّى فَائِدَةُ بَعْثِهِ " ³

1 . سورة البقرة: الآية 44.

2 . سورة الصف: الآيتان 2-3.

3 . السيد عبد الله شبر؛ حق اليقين فى معرفة أصول الدين، ص 136.

الدليل القرآنى على عصمة الأنبياء والأئمة (عليهم

السلام)

قال تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} ¹

قال الشيخ الصادقى: " (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)؛ هذه آية التّطهير، منقطعة النظير فى التعريف بمدى العصمة والطّهاره للبشير النّذير، وأهل بيته الذين أذهب عنهم الرّجس وطهرهم بذلك التّطهير " ²

تفسير ابن كثير قال: قال ابن جرير: "حدثنا ابن وكيع، حدثنا أبو نعيم، حدثنا يونس بن أبى إسحاق، أخبرنى ابو داود، عن أبى الحمراء قال: رابطة المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قال: " رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا طلع الفجر جاء إلى باب على وفاطمة فقال: "الصّلاة.. الصّلاة؛

1 . سورة الأحزاب: الآية 33.

2 . الشيخ محمد الصادقى؛ الفرقان فى تفسير القرآن، ج 24، ص 112.

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} " 1

ثم رواه أيضاً عن عبد الأعلى بن واصل، عن الفضل بن دكين، عن عبد السلام بن حرب، عن كلثوم المحاربي، عن شداد أبي عمار قال: "إنني لجالس عند واثله بن الأسقع إذ ذكروا علياً فشتموه، فلما قاموا قال: اجلس حتى أخبرك عن الذي شتموه، إنني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين، فألقى صلى الله عليه وسلم عليهم كساء له"، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً". قلت: يا رسول الله، وأنا؟ قال: "وأنت"، قال: فو الله إنها لأوثق عملي عندي" حديث آخر قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح،: "حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها، فأنته فاطمة، رضى الله عنها، ببرمة فيها خزيرة، فدخلت بها عليه فقال لها: "ادعى زوجك وابنيك". قالت:

1 . الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير؛ تفسير القرآن العظيم ج6،

فجاء على وحسن وحسين فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له على دكان تحته كساء خبيري، قالت: وأنا في الحجرة أصلي، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا). قالت: فأخذ فضل الكساء فغطاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: "اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا"، قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟. فقال: "إنك إلى خير، إنك إلى خير"

قال تعالى: { قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ }¹

قال الفخر الرازي: (المسألة الرابعة) قوله: " (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) يدل على أنه كان معصوماً عن جميع الذنوب؛ لأن الإمام هو الذي يُؤتم به ويُقتدى، فلو صدرت المعصية منه لوجب علينا الاقتداء به في ذلك، فيلزم أن يجب علينا فعل المعصية وذلك محال؛ لأن كونه معصية عبارة عن كونه ممنوعاً من فعله، وكونه

1. سورة البقرة 124.

واجباً عبارة عن كونه ممنوعاً من تركه؛ والجميع محال " ¹ في صفحة 45، قال: "أما قوله (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) ففيه مسائل: (المسألة الأولى) قرأ حمزة وحفص عن عاصم (عهدي) بإسكان الياء والباقون بفتحها، وقرأ بعضهم (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) أي من كان ظالماً من ذريّتك فإنه لا ينال عهدي.

قال تعالى: {أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} " ²

قال الشيخ الصادقي: "(قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) ؛ هنا فارق بين (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) و(يَهْدِي لِلْحَقِّ) أَنْ (إِلَى) للغاية و(لِ) للنَّهاية، حيث الله يوصل من يشاء الحق؛ فله هدايتان اثنتان، أولاهما: الهداية إلى الحق بيناته، وهي الدلالة إليه. وأخراهما:

1 . الفخر الرازي، الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر؛ التفسير الكبير أو مفاتيح

الغيب، ج 4، ص 44.

2 . سورة يونس: الآية 35.

الإيصال إليه من هو مهتد إليه. ف { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }¹

إِذَا (يَهْدِي لِلْحَقِّ) مختصة بالله، و(يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) تعمه إلى
سواء دلالة لطريق الحق، وهم كل من يحمل الرسالة الربانية من
معصومين وسائر الربانيين. وذلك السؤال المؤنب مطروح أمام كل
هؤلاء الذين يتبعون " أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى " ويتركون
الهداء إلى أحق بإذنه، المهتدين به: { وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ
بِأَمْرِنَا }² من مشركين يتركون رب العالمين، عاكفين على " أَمَّنْ
لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى "، لو كان لهم مجال الهدى كالعقلاء من
المعبودين. ومن تاركين رسول الحق إلى من سواه من الخاطئين
غير المهتدين. ومن تاركين أئمة الهدى (عَلَيْهِمُ السَّلَام) بعده (صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) متخذين الخاطئين لإمامة الأئمة، ولقد كثرت
الأخطاء من الخلفاء فهداهم على (عَلَيْهِ السَّلَام) إلى الصواب لحد
قال الخليفة عمر: لولا على لهلك عمر. ومن سائر هؤلاء الذين
يقدمون المفضول على الفاضل في أي حقل من حقول التفضيل.

1 . سورة القصص: الآية 56.

2 . سورة الانبياء: الآية 73.

فالأصل فى الإِتِّبَاع هو إِتِّبَاع المهتدى الهادى إلى الحق
وللحق دون " أَمَّنْ لَّا يَهْدِي إِلَّا أَن يُهْدَى " وهو فى الكتاب القرآن
الكريم، وفى سائر الدُّعَاء المعصومين الرِّسَالِيْنَ رسلاً وخلفاء لهم
معصومون، ثمَّ فى زمن غِيَاب العِصْمَةِ الطَّاهِرَةِ هو القرآن بمن
يَتَّبَعُهُ وَيُفْتَى بِهِ مِنَ الرِّبَّائِيْنَ الَّذِينَ هُمْ دُونَ العِصْمَةِ الرِّبَّائِيَّةِ،
قَاصِرِينَ فِيمَا يَخْطِئُونَ غَيْرَ مُقْصِرِينَ: { فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ
يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ
هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ } " 1

قال تعالى: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ *
ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ} 2

قال تعالى: {مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ
لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} 3

1 . الشيخ محمد الصادقى، الفرقان فى تفسير القرآن، ج 14، ص 78 / سورة الزمر:

الآيتان 16-17.

2 . سورة الحاقة: الآيات: 44-46.

3 . سورة المائدة: الآية 6.

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ
إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا }¹

قال تعالى: { ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى * وَاصْطَنَعْتُكَ
لِنَفْسِي }²

العصمة

تصاحب المعصوم وتلازمه، من أوّل عمره إلى آخره، ويكون
بها معصوماً من جميع الذنوب من الكفر والكبائر كلّها، والصغائر
كلّها، عمداً أو سهواً ونسياناً؛ بل لا يقع منه مُطْلَق السَّهْو والنَّسيان؛
لأنّ اللطف الذي هو منشأ العصمة وأصلها منه نشؤها، ومنه
تحققها، حتّى كانت ملكة للمعصوم، ومنه تمكين الاستعداد
المقضى لها؛ فالإمام يرى الذنب أمامه خطأ كما يرى الفرد العادي

1 . سورة النساء 59.

2 . سورة طه: الآيتان 40-41.

بأنّ التّعري وسط الشارع أمام النّاس عيب وخطأ -دون شك- فلا يرتكبه، بدليل قوله: {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي} ¹

قال (ابن كثير): فى تفسيره للآية: " يقول تعالى مخاطباً لموسى (عَلَيْهِ السَّلَام): إِنَّهُ لَبِثَ مَقِيماً فى أهل "مدين" فارّاً من فرعون وملئه، يرمى على صهره، حتّى انتهت المدّة وانقضى الأجل، ثمّ جاء موافقاً لقدر الله وإرادته من غير ميعاد، والأمر كلّه لله تبارك وتعالى، وهو المسير عباده وخلّقه فيما يشاء؛ ولهذا قال: (ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى) قال مجاهد: أى على موعد.

وقال عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله: "(ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى) ؛ قال: على قدر الرّسالة والنّبوة.

وقوله: {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي} ؛ أى: اصطفتيك واجتيتك رسولاً لنفسى، أى: كما أريد وأشاء " ²

1. سورة طه : الآية 41.

2. الإمام عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى المعروف بـ(ابن كثير)، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 469 وفى طبعة أخرى بمجلد واحد - ص

سبب عدم الالتزام بالعصمة ونكرانها من قبل

المسيحية وبعض فرق السنة

النصارى حاولوا أن ينسبوا الذنوب، وأقرّوا بعدم العصمة للأنبياء بادّعائهم بأنّ الأنبياء بشرٌ مثلنا معرضين للخطأ، وغرضهم من ذلك ليشبّثوا وجوب ابن الله، وهو المسيح الذى لا يُذنب. أمّا مُخالفى مذهب أهل البيت من السُّنّة فإنّهم نسبوا الذنوب للأنبياء لينفوا العصمة للأنبياء والأئمّة (عليهم السّلام)؛ ليشبّثوا جواز مبدأ الشورى فى اختيار الخليفة بعد النّبيّ محمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم)، ونفى الالتزام بالنّصّ لبيّن لنا خلافة المعصوم من بعد النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلّم).

فالمسيحية تنسب الفاحشة للأنبياء، والسُّنّة تنسب وتجاوز الخطأ على الأنبياء (عليهم السّلام) ؛ لكن الإماميّة تقول: العصمة تقتضى النّصّ، والنّصّ ينفى الشورى؛ لأنّ العصمة من الخطأ خصله لا يعلمها إلا الله، فيلزم تصريحٌ ونصٌّ بالخلافة، وكونها نصٌّ

لا شورى؛ لأنّ البشر لا يعلمون المعصوم لتنصيبه، لذا يلزم النصّ،
ولهذا السبب نفت السُّنَّة العصمة لإثبات الشورى.

لو كانت العصمة موجودة فلا داعى لوجود ابن الله، إنّما نفوا
العصمة للأنبياء ليثبتوا أنّ الأنبياء غير معصومين، ونحتاج لشخصٍ
معصوم، ولا يوجد بشر معصوم؛ فتقتضى الحاجة إلى ابن الله كونه
معصوماً.

3- الاعتقاد فى التقليد

الدليل العقلى على الاجتهاد

لولا وجود المجتهد الفقيه العالم بالأحكام الشرعية الدينية، كما
تمكّننا من معرفة الأحكام الدينية الإلهية بدقة؛ فوجب الاجتهاد
وجوب طريقي، للوصول لإطاعة أحكام الله تعالى المتعلقة بأفعال
المكلفين، وهذا الواجب تخيرى بين التقليد للمجاهد أو الاحتياط
(العمل، الترك، التكرار، الاختيار). ولأجل تنجيز عهده التكليف فى
حقه لابدّ من خروج المكلف من عهده التكليف المنجزة بحقه
فلا بدّ من تقليد المجتهد.

الإنسان يسير فى أعماله على استدلال واستنتاج، وأحياناً ينظّم
أعماله وفق قناعة خاصّة يؤمن بها عن دليل واقتناع. فتصرفات
الإنسان الإرادية - ما عدا السلوك الانفعالى والغريزى التام بصورة
طبيعية - فهو خاضع للاستدلال والاستنتاج والتفكير، وهذه المعايير
التي يخضع لها الإنسان قد تكون فنية وتفصيلية؛ فالطبيب يخضع
لمثل هذه المعايير والمقاييس فى فهم نوعية المرض وتحديد
نوعية العلاج بعد تشخيصه للمرض، وقد يكون معياراً إجمالياً

كخضوع المريض لتوصيات الطَّبيب، فلا يخضع بتفكير واستدلال، واستناده إلى الطَّبيب كان عن قناعة. فالدليل الإجمالي مراجعة الجاهل للعالم فيما يجهله من شؤون الحياة، كذلك مراجعته للطَّبيب، وهذا المعيار العقلي الإجمالي، فالمعايير الفتيَّة التفصيليَّة الَّتِي يخضع لها الطَّبيب كذلك المعايير الإجماليَّة ضروريَّة، كرجوع الجاهل للعالم والمريض للطَّبيب بما لا يحسنه من معرفة بموضع الاختصاص. فالقسم الأوَّل مجتهدون، والقسم الثَّاني مُقلِّدون.

فمن الواضح أنَّنا حينما نمرض لا نقوم بدراسة الطبِّ، وبعد التَّخرُّج نستطيع أن نصِفَ لأنفسنا العلاج اللازم، وإلا لصعبت الأمور وتعسَّرت، وليس من العقل بشيء أن نفعل هكذا فعل؛ فالمريض يذهب -بالتأكيد- إلى الطَّبيب وينال علاجه، لأنَّ الطَّبيب ضيِّع سنين من عمره في هذا العِلْم، كذلك المجتهد فإنَّه يدرس العلوم الكثيرة (عِلْم العربيَّة، وعِلْم الفقه، وأصول الفقه، وأصول الحديث، وعِلْم الرِّجال، والتَّفسير الخ...). ولا أعتقد أنَّ عاقلاً يلوُمك إذا لجأت إلى الطَّبيب لأخذ العلاج. كذلك الحال بالنَّسبة للمكَلَّف إذا رجع إلى الفقيه المجتهد وقَلَّده وأخذ الفتوى منه وعمل بها لأجل تنجيز التَّكليف الَّذِي على عاتقه.

الفتوى تقول: " يجب على كلِّ مكلف، لم يبلغ رتبة الاجتهاد، أن يكون في جميع عباداته، ومعاملاته وسائر أفعاله، وتروكه: مُقلِّداً، أو مُجتهداً أو مُحْتَاطاً، إلا أن يحصل له العلم بالحُكم، لضرورة أو غيرها، كما في بعض الواجبات، وكثير من المستحبات والمباحات " ¹

التقليد عامٌ وخاصٌ، وهنا نقصد الخاص لا العام الواسع النطاق والمحاكاة بشكلها الواسع من تقليد الثَّأوب والحركات، ولا نقصد الاتِّباع كالتَّالِب يتبع أستاذه عن معرفة الدليل؛ بل بمعناه الخاص وهو التَّبعية في الشُّؤون الدِّينية، والمجتهد المرتكز على الشُّروط التي تؤهِّله لذلك.

فالتقليد الباطل: هو الذي لم يَقم على حجة شرعية. أو التقليد في أصول الدين.

والتقليد الحق: الذي يقوم على حجة شرعية؛ فتخرج الآية للاتِّباع للآباء لأنها تقليد دون إقامة حجة شرعية.

1 . السيد أبو القاسم الخوئي (رَحِمَهُ اللهُ)؛ منهاج الصالحين-العبادات ج 1، ص 5، في التقليد - مسألة 1.

فالانتساب إلى حركات إرهابية تسيء فهم الدين أو تفسره
وفق مصالحها، كما هو الحال في بعض الجماعات الشيعية
التكفيرية، التي تفسر الدين بشكل خاطئ، بشكل يحفز الإنسان
للقتل والإرهاب باسم الجهاد، كما هو الحال في داعش؛ السبب
يعود إلى عدم الالتزام بالتقليد والأخذ في الاجتهاد بالرأى.

الدليل النقلى على التقليد

1- {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} 1

قال السيّد الجزائري: " (فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ) معناه: فهلاً خرج إلى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى معه جماعة ليتفقهوا؟ يعنى الفرقة القاعدين يتعلمون القرآن والأحكام، فإذا راجعت السرايا وقد نزل من بعدهم قرآن وتعلمه القاعدون علموه السرايا، وقال الباقر (عَلَيْهِ السَّلَام): "كان هذا حين كثر الناس؛ فأمرهم الله أن ينفروا منهم طائفة، ويقم أخرى للتفقه، وأن يكون الغزو نوباً"، وقيل: إِنَّ التَّفَقَّهَ والإنذار يرجعان إلى الفرقة النافرة؛ حثها الله على التَّفَقَّه لترجع إلى المتخلفة فتحذرهما. ومعنى (لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) : ليتبصروا بما يريهم الله من الظهور على المشركين ونصرة الدين، (وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ) من الكفار (إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ) من الجهاد. (لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)

1 . سورة التوبة: الآية 122.

ویدخلون فی دین الإسلام. فاجتمع للنّافرة ثواب الجهاد والتّفقه فی الدّین وإنذار قومهم. وقیل: التّفقه راجع إلى النّافرة، أى: ما كان لجميع المؤمنین أن ینفروا إلى النّبیّ ویخلوا دیارهم، ولكن لینفر إلیه من کلّ ناحیه طائفة لتتعلّم أحكام الدّین منه، ثمّ تخرج إلی قومها فتبین لهم وتنذرهم. فالمراد بالنّفرة الخروج لطلب العلم " 1

2- { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } 2

قال الفخر الرّازی: المسألة الثّانیة: " اختلف النّاس فی أنّه هل يجوز للمجتهد تقلید المجتهد؟ منهم من حکم بالجواز واحتجّ بهذه الآیة فقال: لمّا لم یکن أحد المجتهدین عالمًا وجب علیه الرّجوع إلی المجتهد الآخر الذی یكون عالمًا؛ لقوله تعالى: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)، فإن لم یجب فلا أقلّ من الجواز.

المسألة الثّالثة: احتجّ نفاة القیاس بهذه الآیة فقالوا: المکلف إذا نزلت به واقعة فإن کان عالمًا بحکمها لم یجز له

1 . السيد نعمة الله الجزائري؛ عقود المرجان فی تفسیر القرآن، ج2، ص360.

2 . سورة النحل: الآیة 43.

القياس، وإن لم يكن عالمًا بحكمها وجب عليه سؤال من كان عالمًا بها لظاهر هذه الآية، ولو كان القياس حجةً كما وجب عليه سؤال العالم لأجل أنه يمكنه استنباط ذلك الحكم بواسطة القياس، فثبت أن تجويز العمل بالقياس يوجب ترك العمل بظاهر هذه الآية فوجب أن لا يجوز، والله أعلم " 1

3- {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ} 2

قال الشيخ ناصر مكارم الشيرازي (دامَ ظِلُّهُ): " أن سبب نزول الآية: روى جلال الدين السيوطي عن ابن عباس، أن عددًا من المسلمين أمثال "معاذ بن جبل" ، و "سعد بن معاذ" و "خارجة بن زيد" سألوا أحبار اليهود عن مسائل في التوراة ترتبط بظهور النبي الخاتم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، فأبى الأحبار أن يجيبوا وكتموا ما عندهم من علم.

1 . الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي؛

التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ج 20، ص 37.

2 . سورة البقرة: الآية 159.

حرمة كتمان الحق: الآية - وإن خاطبت كما فى أسباب النزول،
 علماء اليهود - غير محدودة بمخاطبيها، بل تبين حكماً عاماً
 بشأن كاتمى الحق، الآية الكريمة تتحدث عن هؤلاء بشدة
 وتقول: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ
 بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ
 اللَّاعِنُونَ)؛ فالله سبحانه وعباده الصالحون وملائكته المقربون
 يلعنون من يكتم الحق، وبعبارة أخرى: كل أنصار الحق
 يغضبون على من كتم الحق، وأية خيانة للعالم أكبر من
 محاولة العلماء كتمان آيات الله المودعة عندهم من أجل
 مصالحهم الشخصية ولتضليل الناس، وعبارة (مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
 لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ) إشارة إلى أن هؤلاء الأفراد يصادرون فى
 الواقع جهود الأنبياء وتضحيات أولياء الله الصالحين، وهو ذنب
 عظيم، والفعل (يلعن) تكرر فى الآية للتأكيد، واستعمل بصيغة
 المضارع لبيان استمرار اللعن. ومن هنا فإن لعنة الله ولعنة
 اللاعنين تلاحق هؤلاء الكاتمين لآيات الله باستمرار، وذلك
 أقسى صور العقاب. (البَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ) لهما معنى واسع يشمل
 كل وسائل الهداية والتوعية والإيقاظ وإنقاذ الناس. ولما كان

القرآن كتاب هداية، فإنه لا يغلق منافذ الأمل والتوبة أمام الأفراد، ولا يقطع أملهم في العودة مهما ارتكسوا في الذنوب، لذلك تبين الآية التالية طريق النجاة من هذا الذنب الكبير {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا} " 1

4- {يَا أَبْتَ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ

صِرَاطًا سَوِيًّا} 2

قال الطبرسي في تفسيره: " (يَا أَبْتَ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ) بالله والمعرفة (مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي) على ذلك واقتد بي (أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا) أى أوضح لك طريقاً مستقيماً معتدلاً، غير جائز بك عن الحق إلى الضلال.

نستنتج من مفهوم الآيات القرآنية التقيّد بالتقليد في فروع الدين ومسائله المباشرة دون الأصول والمسائل الضرورية ولا بدّ

1. الشيخ ناصر مكارم الشيرازي؛ تفسير الأمثل، ج 1، ص 380/ سورة البقرة: الآية 160.

2. سورة مريم: الآية 43.

من السَّوَال للجاهل فى الرَّجوع إلى العالمِ لتحصيل الإجابة والعمل عليها، وبما أننا لا نتمكّن من مراجعة أهل الذّكر من الأئمة (عليهم السَّلَام) فلا بدّ من الرَّجوع إلى فتوى الفقيه المستفاه من رأى المعصوم، ومشروعيّة التّقليد واضحة جدّاً فى السّعى لطلب العلم والتّفقّه فى الدّين والأحكام وتعليم من لم يتفقّه فى دينه من حلال وحرام، وقد حدّر من كتمان العلم والبيان للنّاس ومن يطلبه، ويلزم إطاعة العالم ومتابعته، والافتداء به والتّعلّم منه للوصول إلى طريق النّجاة، والعقل حاكم على رجوع الجاهل إلى العالم فى الأمور المهمّة والقضايا الّتى يستلزم الإخلال بها إلى تعرّض المكلف بالضرر، ومصدق الآية فى قوله تعالى: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا} 1 كى تلقى الحجّة على العباد، ويكون اللطف الإلهى يشملنا فى رعايته وبيان الأحكام وتيسيرها إلى المكلف " 2

هنالك بعض الآيات القريبة المصدق على التّقليد لمن أراد التّوسّع فى الموضوع:

1 . سورة الاسراء: الآية 15.

2 . أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى؛ مجمع البيان فى تفسير القرآن، ج6.

1. {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُّقْتَدُونَ قَالَ أُولَٰؤُ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ} ¹
2. {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَٰؤُ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ} ²
3. {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} ³
4. {قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ وَالرَّسُولُ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ} ⁴
5. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ

1 . سورة الزخرف: الآية 23.

2 . سورة المائدة: الآية 104.

3 . سورة الأنعام: الآية 153.

4 . سورة يونس: الآية 59-60.

- مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ¹
6. {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ} ²
7. {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} ³
8. {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ} ⁴
9. {وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} ⁵
10. {فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا} ⁶
11. {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ

1. سورة النساء: الآية 59.

2. سورة العنكبوت: الآية 49.

3. سورة العنكبوت: الآية 69.

4. سورة فاطر: الآية 28.

5. سورة الحج: الآية 54.

6. سورة الكهف: الآية 65.

- لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ¹
12. {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ}²
13. {إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا}³
14. {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}⁴
15. {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}⁵
16. {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا مُبِينًا}⁶
17. {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا}⁷؛ الآية تتحدث عن ولاية الأنبياء.

1. سورة النحل: الآيتان 43-44.

2. سورة الاسراء: الآية 36.

3. سورة يونس: الآية 36.

4. سورة النساء: الآية 65.

5. سورة الحشر الآية 7.

6. سورة الأحزاب: الآية 36.

7. سورة النساء: الآية 64.

18. {أَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ * وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ} ¹
19. {إِنَّمَا وَدَّعَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} ² ؛ الآية تتحدث عن ولاية الأئمة.
20. {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ} ³ ؛ فلم يترك المكلفين سدى، بل بعث الأنبياء لهدايتهم.
21. {أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا} ⁴
22. {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} ⁵

1 . سورة هود: الآية 17.

2 . سورة المائدة: الآية 55.

3 . سورة البقرة: الآية 286.

4 . سورة الفرقان: الآية 43.

5 . سورة النساء: الآية 83.

23. {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا

بِهِ¹

24. {وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا، إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا. إِنَّ

اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ²

4- الاعتقاد فى الالتزام بالنص لا بالشورى ولا الاجتهاد بالرأى

التَّقيُّدُ بالنَّصِّ (الاجتهاد)

النَّص: المراد به الكتاب الكريم، والسُّنَّة الشَّريفة وبأقسامها

الثَّلاثة: (1- قول المعصوم، 2- فعله، 3- تقريره).

فيرجع معنى النَّصِّ إلى أَنَّهُ: " الدَّلِيلُ الدَّالُّ عَلَى الْحُكْمِ

الشَّرْعِي، والثَّابِتُ عَنِ الشَّارِعِ عَنِ طَرِيقِ الْقَطْعِ أَوْ الظَّنِّ الْمَعْتَبَرِ

سواء كَانَ كِتَابًا أَوْ سُنَّةً " ³

1 . سورة آل عمران: الآية 7.

2 . سورة يونس: الآية 36.

3 . عبد الحسين شرف الدين: النص فى مقابل الاجتهاد، ص 10.

عرّفه البهائي: (أنّها مَلَكَةٌ يقتدر بها على استنباط الحكم
الشّرعى الفرعى من الأصل فعلاً أو قوّة قريبة).

كلام للإمام على (عليه السلام) في نهج البلاغة في ذم الاختلاف في الفتيا

ومن كلام له (عَلَيْهِ السَّلَام) في ذم اختلاف العلماء
في الفتيا

قال الإمام على (عَلَيْهِ السَّلَام): " تَرَدُّ عَلَى أَحَدِهِمُ الْقَضِيَّةُ فِي
حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ ثُمَّ تَرَدُّ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا
عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقَضَاءُ بِذَلِكَ عِنْدَ
الْإِمَامِ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعاً وَ إِيَّاهُمْ وَاحِداً وَ
نَبِيَّهُمْ وَاحِداً وَ كِتَابَهُمْ وَاحِداً فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ بِالْاِخْتِلَافِ
فَأَطَاعُوهُ أَمْ نَهَاَهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِيناً نَاقِصاً
فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَ عَلَيْهِ
أَنْ يَرْضَى أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِيناً تَاماً فَقَصَرَ الرَّسُولُ ص عَنْ
تَبْلِيغِهِ وَ أَذَانِهِ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَ
فِيهِ تَبْيَانٌ كُلِّ تَبْيَانٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ ذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً
وَ أَنَّهُ لَا اِخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ

لَوْ جَدُّوا فِيهِ إِخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ وَلَا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ ¹

الشرح: "الأنيق المعجب، وأنقنى الشيء أى أعجبني. يقول لا ينبغي أن يحمل جميع ما فى الكتاب العزيز على ظاهره، فكم من ظاهر فيه غير مراد بل المراد به أمر آخر باطن، والمراد الردّ على أهل الاجتهاد فى الأحكام الشرعيّة، وإفساد قول من قال كلّ مجتهد مصيب وتلخيص الاحتجاج من خمسة أوجه:

الأوّل: أنّه لما كان الإله سبحانه واحداً، والرّسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) واحداً، والكتاب واحداً، وجب أن يكون الحكم فى الواقعة واحداً؛ كالملك الذى يرسل إلى رعيّته رسولاً بكتاب يأمرهم فيه بأوامر يقتضيها ملكه وإمرته فإنه لا يجوز أن تتناقض أوامره، ولو تناقضت لنسب إلى السّفه والجهل.

الثانى: لا يخلو الاختلاف الذى ذهب إليه المجتهدون، إمّا أن يكون مأموراً به أو منهيّاً عنه؛ والأوّل باطل لأنّه ليس فى الكتاب

1. انظر: ابن أبى الحديد المعتزلى؛ شرح نهج البلاغة، ج1، ص182.

والسَّنة، ما يَمَكِّنُ الخصم أن يتعلَّق به في كون الاختلاف مأموراً به، والثَّاني حقّ، ويلزم منه تحريم الاختلاف.

الثَّالث: إمّا أن يكون دين الإسلام ناقصاً أو تامّاً؛ فإن كان الأوّل: كان الله سبحانه قد استعان بالمكلفين على إتمام شريعة ناقصة أرسل بها رسوله إمّا استعانة على سبيل النّياية عنه، أو على سبيل المشاركة له وكلاهما كفر. وإن كان الثَّاني: فإنّما أن يكون الله تعالى أنزل الشّرع تامّاً فقصر الرّسول عن تبليغه أو يكون الرّسول قد أبلغه على تمامه وكمالهِ؛ فإن كان الأوّل فهو كفر أيضاً وإن كان الثَّاني فقد بطل الاجتهاد؛ لأنّ الاجتهاد إنّما يكون فيما لم يتبيّن؛ فأما ما قد بيّن فلا مجال للاجتهاد فيه.

الرّابع: الاستدلال في قوله تعالى: {ما فرطنا في الكتاب من شيء} ¹

وقوله: {تبييناً لكلّ شيء} ² وقوله سبحانه: {ولا رطب ولا

1 . سورة الأنعام: الآية 38.

2 . سورة النحل: الآية 89.

يَابِسِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ¹؛ فهذه الآيات دالة على اشتمال الكتاب العزيز على جميع الأحكام؛ فكل ما ليس في الكتاب وجب ألا يكون في الشرع.

الخامس: قوله تعالى: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}²؛ فجعل الاختلاف دليلاً على أنه ليس من عند الله؛ لكنّه من عند الله سبحانه بالأدلة القاطعة الدالة على صحّة النبوة فوجب ألا يكون فيه اختلاف.

واعلم أنّ هذه الوجوه هي التي يتعلّق بها الإمامة، ونفاه القياس، والاجتهاد في الشرعيّات " ³

في وجوب النص على الإمام

قال العلامة الحليّ: "المسألة الرابعة: في وجوب النص على المعصوم قال: والعصمة تقتضي النصّ وسيرته (عليه السّلام)؛

1. سورة الأنعام: الآية 59.

2. سورة النساء: الآية 82.

3. انظر: ابن أبي الحديد المعتزلي؛ شرح نهج البلاغة، ج 1، ص 182.

أقول: ذهب الإمامية إلى أن الإمام يجب أن يكون منصوباً عليه؛ والدليل عليه وجهان: الأول: أننا قد بينا أنه يجب أن يكون الإمام معصوماً، والعصمة أمر حتمى لا يعلمها إلا الله تعالى فيجب أن يكون نصبه من قبله تعالى، لأنه العالم بالشرط دون غيره. والثانى: أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كان أشفق على الناس من الوالد على ولده، حتى أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أرشدهم إلى أشياء لا نسبة لها إلى الخليفة بعده، كما أرشدهم فى قضاء الحاجة إلى أمور كثيرة مندوبة وغيرها والوقائع.

ثم قال: "العصمة والنص مختصان فى الإمام على عليه السلام؛ للنص عليه فى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "سلموا عليه بإمرة المؤمنين وأنه الخليفة بعدى"، وقوله تعالى: {إِنَّمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} ¹ واجتمعت الأوصاف فى على (عليه السلام)، ولحديث الغدير المتواتر " ²

1 . سورة المائدة: الآية 55.

2 . جمال الدين الحسن بن يوسف الحلى؛ شرح تجريد الاعتقاد، ص 495 المسألة

الرابعة.

أقول: الإسلام اتَّخذ موقفاً بالنسبة إلى فروع الدِّين، ففسح مجالاً للتقليد للذى ليس أهلاً للنظر والفحص لكثرة تشعب أدلتها وللبعد الزماني عن عصر الرسالة.

فالاجتهاد: ملكة يقتدر بها على استنباط الحكم الشرعى الفرعى من الأصل فعلاً أو قوة قريبة. كما عرفه الأصوليون كالبهائي.

والرأى: الاعتماد على الفكر فى استنباط الأحكام الشرعية.

وهناك آيات أخرى تدلّ على ذلك أيضاً:

قال تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} ¹

وقوله: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} ²

1 . سورة الحشر: الآية 7.

2 . سورة الأحزاب : الآية 36.

وقوله تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقوله: ¹ {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ} ²

وقوله: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} ³ وقوله: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ} ⁴

وهذه التعاريف لا تتعدى كونها شرحاً للاسم وليست تعاريف لحقيقة الاجتهاد خصوصاً بعد تطوره واختلافه من زمن إلى آخر.

1 . سورة النساء: الآية 65.

2 . سورة التكوين: الآيات 19-22.

3 . سورة الحاقة: الآية: 40.

4 . سورة النجم: الآيات 3-5.

الأدلة النقلية في التقيد بالنص

هنالك العديد من الآيات في بيان وجوب التّقيّد بالنّصّ وحرمة الاجتهاد بالرّأى تندرج ضمن المباحث العقائديّة؛ ونكتفى في بعض منها:

قال تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} ¹

قال السّعدى (المتوفّى: 1376هـ): ولذلك أمر الله بالقاعدة الكلية والأصل العام، فقال: " (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) : وهذا شامل لأصول الدّين وفروعه، ظاهره وباطنه، وأنّ ما جاء به الرّسول يتعيّن على العباد الأخذ به واتّباعه، ولا تحلّ مخالفته.

وأنّ نصّ الرّسول على حكم الشّئ كنصّ الله تعالى، لا رخصة لأحد ولا عذر له في تركه، ولا يجوز تقديم قول أحد على قوله، ثمّ أمر بتقواه الّتى بها عمارة القلوب والأرواح، والدّنيا والآخرة، وبها السّعادة الدّائمة والفوز العظيم، وبإضاعتها الشّقاء

1. سورة الحشر: الآية 7.

الأبدى والعذاب السرمدي، فقال: (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) على من ترك التقوى، وَاثر اتباع الهوى " 1

قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} 2

فى تفسير السعدى قال: " لا ينبغى ولا يليق، ممّن اتّصف بالإيمان، إلا الإسراع فى مرضاه الله ورسوله، والهرب من سخط الله ورسوله، وامتنال أمرهما، واجتناب نهيهما، فلا يليق بمؤمن ولا مؤمنة (إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا) من الأمور، وحتّما به والزمّا به (أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) أى: الخيار، هل يفعلونه أم لا، بل يعلم المؤمن والمؤمنة، أنّ الرسول أولى به من نفسه، فلا يجعل بعض أهواء نفسه حجابا بينه وبين أمر الله ورسوله.

1 . عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدى؛ تفسير تيسير الكريم الرحمن المنان،

ص851.

2 . سورة الأحزاب: الآية 36.

(وَمَنْ يَغْصِرِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) أى: يئينا، لأنه ترك الصراط المستقيم الموصلة إلى كرامة الله، إلى غيرها، من الطرق الموصلة للعذاب الأليم، فذكر أولاً السبب الموجب لعدم معارضته أمر الله ورسوله، وهو الإيمان، ثم ذكر المانع من ذلك، وهو التخويف بالضلال، الدال على العقوبة والنكال " 1

قال تعالى: { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا } " 2

قال تعالى: { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ } 3

قال تعالى: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى } 4

1 . عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدى؛ تفسير تيسير الكريم الرحمن المنان، ص 665.

2 . سورة النساء: الآية 65.

3 . سورة الحاقة: الآية 44.

4 . سورة النجم: الآيتان 3-4.

قال تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ} ¹

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} ²

هناك من أَخْبَرَ على ان اسم الإمام على ذكر صريحاً في القرآن الكريم ³

{ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ } ⁴

{ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا } ⁵

1 . سورة المائدة: الآية 55.

2 . سورة النساء: الآية 59.

3 . آية الله السيد مرتضى الحسيني الشيرازي؛ كتاب التصريح باسم الامام على (عليه السلام) في القرآن الكريم / ص 31، 67، 100.

4 . سورة الحجر: الآية 41.

5 . سورة مريم: الآية 50.

{ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ }¹

5- التقيد بشروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لا يجوز مخالفة شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له عدّة شروط؛ وهي خمسة على سبيل الحصر:

1- أن تعرف المعروف وتعرف المنكر ولو إجمالاً؛ فلا يجب

الأمر بالمعروف على الجاهل به،

ولا يجب النهي عن المنكر على الجاهل به. نعم؛ يجب

التعلّم مقدّمة للأمر بالأوّل والنهي عن الثّاني.

2- احتمال ائتمار المأمور بالمعروف بالأمر، وانتهاء المنهي عن

المنكر بالنهي؛ فلو علّم أنّه لا يبالي ولا يكثرث بهما،

فالمشهور بين الفقهاء أنّه لا يجب شيء تجاهه.

3- أن يكون تارك المعروف أو فاعل المنكر بصدد الاستمرار

في ترك المعروف وفعل المنكر،

1 . سورة الزخرف : الآية 4.

ولو عرف من الشَّخص أنَّه بصدد ارتكاب المنكر، أو ترك

المعروف ولو لمرةً واحدة وجب أمره أو نهيه قبل ذلك.

4- أن لا يكون فاعل المنكر أو تارك المعروف معذورًا في

فعله للمنكر، أو تركه للمعروف، لاعتقاد أنَّ ما فعله مباح

وليس بحرام، أو أنَّ ما ارتكبه ليس بواجب. نعم؛ إذا كان

المنكر ممَّا لا يرضى الشَّارع بوجوده مطلقًا، كقتل النَّفس

المحترمة، فلا بدَّ من الرَّدع عنه، ولو لم يكن المباشر مكلفًا،

فضلاً عمَّا إذا كان جاهلاً.

5- أن لا يخاف الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر ترتب

ضرر عليه في نفسه، أو عرضه أو ماله بالمقدار المعتدَّ به،

ولا يستلزم ذلك وقوعه في حرج شديد لا يحتمل عادةً، إلا

إذا أحرز كون فعل المعروف أو ترك المنكر بمثابة من

الأهميَّة عند الشَّارع المقدَّس يهون دونه تحمُّل الضرر

والحرج. كخوف الاضرار ببعض المسلمين في نفسه أو

عرضه أو ماله بالمقدار المعتدَّ به سقط وجوبه.

إذا كان كذلك؛ فكيف قام التَّكفيريون بالدَّعوة إلى مخالفتي

المذهب الشَّيعي، واستخدامهم أساليب عجيبه للدَّعوة لا يرتضيها

عقل، ولا نظام، ولا قانون، أو شريعة في الأرض، أو حتى من له أدنى شعور، ويعلم جيدًا أنّ الشّروط للأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر مخرومة ومتزلزلة؛ وذلك لأنّه بهذه الطّريقة سوف يعرّض المسلمين إلى ضرر كبير وحرّج شديد للإضرار بأرواح المسلمين، وخصوصًا الوقت الرّاهن والعراق تحت طائلة الحرب، علمًا بأنّ أغلب السّائلين من العراق قد أعلنوا سخطهم واحتجاجهم على التّأثيرات التي جرت إثر إعلان السّبّ، والشتم، واللعن للخلفاء، والسّيّدة عائشة، على الفضائيات التي تدعمها الدّول الكبرى، وهو على يقين بأنّ هذا الإجراء سيؤدّي بحياة المسلمين الإضرار بهم من قبل المخالفين، والذين تأجّجوا بالحقّد والكراهية لهذا المذهب الذي يعتقدون بأنّ هؤلاء التّكفيريين ليس لهم من يمثّلهم إلا الدّول الكبرى التي تمولّهم، وعند توجيه السّؤال إليهم يقولوا: لا يوجد تعليق، كما هو ديدنهم حينما يسألون عن الأمور الماليّة وغسيل الأموال عن طريق التبرّعات؛ فجوابهم: لا تعليق!!

والسّبب يعود إلى جهلهم أو تعمّدهم التّستر في الدّين كواجهه لأطماعهم واستغلال ذوى النّفوس الضّعيفة وقليلى التّفقه في الدّين والمتسرّعين في الأحكام على حساب أرواح الأبرياء من

أبناء وطنهم، ويلزم من الناصح أن يلزم نفسه ورعيته قبل أن يُقدم على توجيه النصيحة إلى الغير، قال تعالى: { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }¹

تعريف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: التعريف

المشهور لدى الفقهاء (المعروف هو: كل فعل حسن عرف فاعله ذلك أو دلّ عليه، والمنكر هو: كل فعل قبيح عرف فاعله ذلك أو دلّ عليه). فالمعروف شامل للمستحبات، والمنكر مختص بالمحرمات، ولا فرق بين أن يقصد بالحسن والقبح الشرعيين أو العقليين؛ لأنّ هنالك تلازماً بين العقل والشرع في الحكم بحسن الأفعال وقبحها.

هل أنّ هذه الفريضة تدخل في شؤون الآخرين؟ نعم هي كذلك، وليس كل تدخل، بل المنكرات الضارة بالمجتمع. لأنّ الإسلام يرى أنّ ممارسة الإنسان للسلطة والقوى الفاعلة ليست مسألة شخصية؛ بل إنّها تمتد للمجتمع وتؤثر عليه. ولا بدّ أن تُردع إن مسّت بالإخلال به لتوضيح شروطه:

1 . سورة البقرة: الآية 44.

1- المعرفة بأنّ العمل الذي قام به الشخص الآخر منكر في

حكم الإسلام أو لا؟ سواء بالقطع للفعل بمطابقته لفتوى

أحد المجتهدين، وأن لا يكون التارك جاهلاً بالحكم

فالأفضل إرشاده للحكم الشرعي، وإذا أصرّ على الفعل

وجب أمره ونهيه. ويجب تنبيه الجاهل بالحكم.

2- أن يحتمل تأثير أمره أو نهيه؛ وإلا فلا يجب عليه، في

حال علمنا بتوبة العاصي عن فعله أو تركه فلا يجوز أمره

ونهي.

3- أن لا يكون تارك المعروف معذوراً في فعله للمنكر، أو

تركه .

4- أن لا يترتب على الأمر بالمعروف والنّاهي عن المنكر

مفسدة كبيرة بسبب الأمر أو النهي أو مضرّة إخوته المسلمين

من قريب أو بعيد. وإلا فيسقط الواجب عنه.

5- التّعاشي السّلمى: لقد عقدنا له فصلاً خاصّاً به في الفصل

الثالث فلا داعى لذكره.

الأدلة النقلية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} ¹

قال تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} ²

قال تعالى: {لَيْسُوا سَوَاءٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

1 . سورة آل عمران: الآية 104.

2 . سورة آل عمران: الآية 110.

وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِالْمُتَّقِينَ { 1

قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ { 2

قال تعالى: {لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ
وَأَكْلِهِمُ السُّخْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ { 3

قال تعالى: {لَعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ
دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا
يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ { 4

1 . سورة آل عمران: الآيات 113-115.

2 . سورة التوبة: الآية 71.

3 . سورة المائدة: الآية 63.

4 . سورة المائدة: الآيتان 78-79.

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }¹

قال تعالى: { يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرُءٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ }²

قال تعالى: { خُذِ الْعَفْوَ وَامْرُءٌ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ }³

قال تعالى: { فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ }⁴

قال تعالى: { وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

1 . سورة التحريم: الآيتان 6 - 7.

2 . سورة لقمان: الآية 17.

3 . سورة الأعراف: الآية 99 .

4 . سورة هود: الآية 116.

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ { 1

قال تعالى: {وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أُمَّهُ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ {

2

يتبين مما سبق وكما وضّحنا سابقاً؛ بأنّ أفضل طريقة لمعالجة الإرهاب هي: التعامل مع الجذور الجديدة للإرهاب، سواء المتطرفين أو التكفيريين؛ وذلك باستخدام الأسلوب الصحيح للدعوة، وترك الاختيار للمقابل في الاقتناع، وإلا فالتعايش السلمي وتصدير الثورة الإسلامية، يكون طريقاً للسلم وفضّ النزاع، ونشر الثقافة الإسلامية وفضح الأعمال الإرهابية، وبيان مآربهم لخفض الاختلافات المذهبية، أو رفعها وإخماد نار الفتن.

1 . سورة آل عمران: الآية 104.

2 . سورة الأعراف: الآية 159.

المبحث الرابع

دعوى القرآن للتعايش السلمى

التعايش فى اللغة

قال الفراهيدى: " (العَيْش: الحياة. والمَعِيشَةُ: التى يعيش بها الإنسان من المطعم والمشرب، والعيشة: ضرب من العَيْش، مثل الجلسة، والمشيئة، وكل شىء يعاش به أو فيه معاش، النَّهار معاش، والأرض معاش للخلق يلتمسون فيه).

فمفهوم التّعايش هو الحياة والمعيشة التى يعيشها الإنسان، أو يعاش به كالطّعام والشّراب والانتفاع بالأنهار والأرض فهو عيش، ويوجب ديمومة الحياة واستمرارها، فهو تبادل وسائل العيش والحياة بين عدّة أطراف " ¹

1. خليل بن أحمد، الفراهيدى، كتاب العين - ج 2، ص 189.

التعايش السلمى فى الاصطلاح

التعايش السلمى: عبارة عن اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش فيما بينهم، وفق قاعدة يحددون فيها السبل المؤدية إليه، أى اجتماع الأفراد فى مكان واحد لغرض العيش معاً فى مكان ما يتفقون فيه فى الثقافة والقيم بين بعضهم مع البعض الآخر، وكلّ منهم يعرف ما ينبغى فعله أو تركه فى حياته الاجتماعية من أجل الحفاظ على الأمن والسلم. وإعطاء الحقوق لمن يختلف معنا فى الدين والمذهب، وإن اختلفنا فى العقائد والمعتقدات بعيداً عن التناحر، والتقاطع، والسب، والشتم، والتنافر، والنزاعات المذهبية، والدينية واعتماد الموضوعية فى الحوار والمناقشة، واحترام الآخرين ضمن ضوابط، وإزالة أسباب الافتراق من أجل الاستقرار والسلام، ورفع أسباب الخلافات والنزاعات، وقبول التعددية وإعطاء المساواة فى الحقوق والحريات العقائدية ضمن ضوابط التعايش السلمى والإقرار بحريّة الرأى.

قال الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام): " صلاح حال التَّعَايش والتَّعَاشِر
ملء مكيال: ثلثاه فطنة، وثلثه تغافل " ¹

وقال الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَام): " لا حلم كالتَّغافل، لا عقل
كالتَّجاهل " ²

مفهوم السلم لغةً

" السِّلْم: لغةً ضدُّ الحرب، ويقال السِّلْم والسَّلْم واحد " ³

السِّلْم اصطلاحاً

" (السِّلْم يعنى الاستخذاء والانقياد والاستسلام) " ⁴ إذا
فمفهوم السِّلْم هو الصِّلح والمسالمة، لا النَّزاع والاحتِراب وتغليب

1 . محمد باقر المجلسي؛ بحار الأنوار، ج75، ص 241.

2 . ناصح الدين أبو الفتح الآمدي؛ غرر الحكم ودرر الكلم: 10502-10503.

3 . خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 377-378.

4 . ابن منظور؛ لسان العرب، 12:295

فئة على أخرى، وإنّما الجميع متصالح، والكل يعمل لهدف واحد وهو إرساء التعايش فى المجتمعات)، فالسّلم لا يعنى الاستسلام والتنازل؛ لكنّه يعنى أخذ الحقّ وتبادل العلاقات والمصالح على أساس المساواة والمعاملة بالمثل، ومواثيق تكون ملزمة لكافة الأطراف.

فالتعايش السلمى

" هو التّفاهم حول الأهداف المتّفق عليها بين الطّرفين ويكون القصد الرئيسى منه هو خدمة الأهداف الإنسانيّة السّامية، وتحقيق المصالح البشريّة العليا وفى مقدّماتها تحقيق الأمن والسّلم فى الأرض والحيلولة دون قيام أسباب الحروب والنّزاعات وردع العدوان والظّلم الذى يلحق بالأفراد والجماعات من أجل استمرار الحياة.

وَعُرِّفَ فِي عِلْمِ السِّيَاسَةِ: (هُوَ أَنْ تَعِيشَ الْأَنْظُمَةُ السِّيَاسِيَّةَ
الْمُخْتَلِفَةَ جَنَبًا إِلَى جَنْبٍ بِسَلَامٍ مَعَ احْتِفَازٍ كُلِّ مِنْهَا بِطَابَعِهِ
وَعَقِيدَتِهِ) " ¹

¹ . البوادي، أحمد، التعايش السلمى من مفهوم الشرع، موقع www.asserat

مفهوم التعايش السلمى

الاسلام يحترم الديانات الأخرى من مبدأ التعاون العالمى لتحقيق السلام؛ قال تعالى: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} ¹

وقال تعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} ²

قال تعالى: {وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ} ³ وقال: {وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرَهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} ⁴

فالقرآن يحترم الإنجيل المقدس ويطهر قاعدته قبول الآخر واحترام حقه فى اختيار عقيدته والتعايش المشترك لفتح قنوات

1 . سورة الممتحنة: الآية 8.

2 . سورة يونس: الآية 99.

3 . سورة المائدة: الآية 46.

4 . سورة المائدة: الآية 82.

الحوار، وإحلال العدالة والحرية والأخلاق والتسامح؛ لأنّ التعايش السّلمى مفتاح للسلام والأمن والعيش المشترك، وببذ استخدام القوّة والسّلاح فى العلاقات، وإزالة الكراهية والخوف، وفتح قنوات الحوار والتّفاهم والتّثاقف والتّربية، وتكريس مبادئ حقوق الإنسان تتغلّب على التّحدّيات. واحترام الأقليات والعقائد الأخرى دون اللجوء إلى العنف والكراهية والإكراه.

كلّنا يعلم بأنّ الله تعالى لم يشرع للإنسان القتل، والعدوان والكراهية؛ لأنّ الأديان السّماوية منبعا للخير المطلق؛ لأنّ السّلوک العدوانى حالة سلبية بطريقه عدوانية تدميرية نتيجة الإكراه والسّلوک العدوانى تجاه الآخرين، وهذا ترفضه كلّ الأديان السّماوية والأعراف. لأنّ نتيجته تولّد العنف والإرهاب والتّطرف بمعالجة الخلافات عن طريق القوّة والقهر والعنف، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} ¹ فلا وجود لانتهاك حقوق الآخرين والنّظر لخصوصياتهم وإلغاء

1 . سورة الحجرات: الآية 13.

تفكيرهم، والقرآن يوصلنا للجوانب الإيجابية والانفتاح والمساواة
فى مستوى التكامل ونبد الطائفية، والأفضلية للمتقين.

لقد عاش المسلمون فى عهد الرسول (صلى الله عليه وآله
وسلم) على أسس احترام العهود والوفاء فيها كان واجباً، وأمروا
بعدم التعرض للذميين، سواء الاعتداء على أموالهم، أو أعراضهم.
وقد أعطى الخلفاء من بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)
أعطوا الأمان لأهل أيليا، أماناً فى أموالهم، وكنائسهم، وصلبانهم،
فلا تسكن كنائسهم، ولا تهدم ولا ينتقص منها شىء، ولا شىء من
أموالهم، وأمرونا ديننا بالبر والإحسان لغير المسلمين فقال تعالى:
{ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ
مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } *

إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّنْ
دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَٰئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ }¹

1 . سورة الممتحنة: الآيتان 8-9.

وأمرنا ديننا باحترام بقيّة الأديان، والعقائد وتركهم، وعدم إجبارهم على ترك عقيدتهم، لقوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} ¹ وأمرنا أيضاً بالتعاون، وعدم الاعتداء على الآخرين لقوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} ² ومنعنا من السّخريّة من الآخرين، والاستهانة بهم. قال تعالى: {نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا} ³

روى أنّ وفد نجران كانوا من نصارى العرب؛ حينما قدموا عند يدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فدخلوا مسجده فحانت صلاتهم، فقاموا يصلّون فى المسجد فأراد الناس منعهم، فقال النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلّم) "دعوه"؛ فقاموا وصلّوا صلاتهم، وعقدوا مع الرّسول عقدهم؛ بدفع الجزية بموجب هذا العقد؛ فكفل الإسلام حرية الأديان، لكنّه اشترط على غير المسلم شروطاً وواجبات تضمن حقّ المواطنه ضمن الدّولة الإسلاميه، وإعطاء تكاليف مقابل الخدمات التى تقدّمها الدّولة (الجزية)؛

1. سورة البقرة: الآية 256.

2. سورة المائدة: الآية 2.

3. سورة الزخرف: الآية 32.

شرط الالتزام بالمعاملات المتعلقة بالحياة العامة، والخضوع لنظام العقوبات الإسلامية المتعلقة في المعاملات، قال تعالى: {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ} ¹

وأمر ديننا في العيش مع أهل الكتاب في سلام قال تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} ² قال تعالى: {فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} ³

فهذا الرجوع للتشريع السماوي عند التنازع لأجل سعادة البشرية. وألزمنا نصره المظلوم واحترام الجار، واتفاقية الدفاع المشترك عن أي معتد، وإعطاء الأمان للسكان في المدينة بالإخاء دون لغة العنف والكراهية، وأقر مبدأ المواطنة حيث الانتماء القبلي والعشائري، وقام في مؤاخاة المهاجرين والأنصار، وإقامة العدل وفق مبدأ الحرية لقوله تعالى: {وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ

1 . سورة النحل: الآية 91

2 . سورة آل عمران: الآية 64.

3 . سورة النساء: الآية 59.

فَلْيُؤْمِنِ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ¹ وَأْمُرْنَا بِالْعَدْلِ وَالتَّكْوَلِ الْجَمَاعِي بَيْنَ
أَفْرَادِ الْأُمَّةِ، قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ}²

1- التعايش السلمى

وثيقة فتوى شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمود شلتوت
بجواز التَّعَبُّدِ بِمَذْهَبِ الشَّيْعَةِ الْإِثْنَى عَشْرِيَّةً.

1 . سورة الكهف: الآية 29.

2 . سورة البقرة: الآية 208.

مكتبة شيخ الجامع الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم القسوى

التي أصدرها السيد صاحب المظلة الأستاذ الأكبر
الشيخ محمود تليوت شيخ الجامع الأزهر

في شأن جواز التعبد بذهب الشيعة الإمامية

قبل فضيلته :

ان بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته
ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب
الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على ما طلاقه
تضمنون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مثلا .

فأجاب فضيلته :

- ١ - ان الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل نقول : ان لكل مسلم
الحق في أن يقلد بأدنى ذي يد* أى مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا والدونة
أحكامها في كتبها الخاصة ولعن قلده مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل الى غيره -
أى مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء* من ذلك .
- ٢ - ان مذهب الجعفرية المعروف بذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد
به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة .
فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من المصيبة بخير الحق لمذاهب
معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب ، أو مقصورة على مذهب ، فالكل
مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل
بما يقررونه في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين المبادىء والمعاملات

محمدرزاق

... ..

السيد صاحب المساحة العلامة الجليل الأستاذ محمد تقي القمي

المكثري العام

لجماعة التفريق بين المذاهب الاسلامية
سلام الله عليكم ورحمة
بصورة موقع عليها بأخائي من القسوى التي أصدرتها في شأن جواز التعبد
بذهب الشيعة الإمامية ، وأجيب أن تحفظوها في سجلات دار التفريق
بين المذاهب الاسلامية التي أسستنا معكم في تأجيرها ورضا الله لتحقيق رسالتها .
والسلام عليكم ورحمة الله

شيخ الجامع الأزهر

محمدرزاق

محمود شلتوت

واحد من أعلام العلماء الَّذِينَ نشئوا وترَبَّوا في رحاب فكر مدرسة الإحياء والتَّجديد في العلوم الإسلاميَّة والشَّريعة.

وُلد محمود شلتوت في (23 / 4 / 1893) قرية منية بنى منصور بمحافظة الجيزة. التحق بمعهد الإسكندرية الدِّيني عام 1906 ، وحصل على شهادة العالمية عام 1918، وهو يُعدّ واحداً من الأعلام الَّذِينَ ملأوا الدِّنيا علماً وثقافةً ونوراً ومواقف وطنيةً. حَفِظ القرآن الكريم منذ الصَّغر. كان له دور وطنيٍّ في ثورة 1919 فشارك فيها بقلمه ولسانه. مثَّل الأزهر في مؤتمر (لاهاي الدولي) عام 1973 ، عُيِّن شيخاً للأزهر الشَّريف في (22 / 10 / 1956)، أوَّل من ألقى حديثاً دينياً في صبيحة افتتاح إذاعة القاهرة.

عَمِل الشَّيخ محمود شلتوت على توحيد كلمة المسلمين ولمَّ شملهم، والقضاء على الخلافات بين المذاهب بإدخال دراسة المذاهب في الأزهر، قدَّم العديد من الرِّسائل والأبحاث؛ منها:

الشريعة الإسلامية - بحث عن تعدد الزوجات في الإسلام. والذي
ترجم إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

من مؤلفاته التي أثرت المكتبة الإسلامية:

(فقه القرآن والسنة - مقارنة المذاهب - منهج القرآن في بناء
المجتمع - القرآن والقتال - القرآن والمرأة - تنظيم العلاقات
الدولية في الإسلام - رسالة الأزهر - الإسلام عقيدة وشريعة - من
توجيهات الإسلام). ترجمت جامعة (كولجيت) بأمريكا مؤلفاته إلى
الإنجليزية والفرنسية؛ حصل على العديد من الأوسمة منها:

الدكتوراه الفخرية من جامعة "ميدان" بإندونيسيا، والدكتوراه
الفخرية من أكاديمية "شيلي" عام 1959م، والدكتوراه الفخرية
من "معهد الدولة الإسلامي" بجاكرتا عام 1961م، والرئيس
الفخري للجامعة الإسلامية بالفلبين عام 1961م.

قلادة رمزية من رئيس الكاميرون عام 1962م، والأستاذية
الفخرية من حكومة الكاميرون عام 1963م تقديراً لدوره في
خدمة الإسلام والمسلمين.

توفي في: 12 / 12 / 1963م.

نص الفتوى

بسم الله الرحمن الرحيم

" نصّ الفتوى ألتى أصدرها السيّد صاحب الفضيلة الأستاذ
الأكبر الشّيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر فى شأن جواز
التّعبد بمذهب الشّيعه الإماميّة.

قيل لفضيلته: أنّ بعض الناس يرى أنّه يجب على المسلم؛
لكى تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلّد أحد
المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشّيعه الإماميّة
ولا الشّيعه الزّيدية، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرّأى على
إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشّيعه الإماميّة الاثنا عشرية مثلاً.

فأجاب فضيلته:

1- إنّ الإسلام لا يوجب على أحد من اتّباعه اتّباع مذهب
معين بل نقول: أنّ لكلّ مسلم الحقّ فى أن يقلّد بادئ ذى بدء أى
مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدوّنة أحكامها فى

كتبها الخاصة، ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره أى مذهب آخر، ولا حرج عليه فى شيء من ذلك.

2- إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التّعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة.

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعه لمذهب أو مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليد هم والعمل بما يقرّونه فى فقههم ولا فرق فى ذلك بين العبادات والمعاملات.

محمود شلتوت، موقع شبكة منتديات الحق الثقافية، قسم الحوار الإسلامى، الحوارات والمناظرات والبحوث العقائدية " " ¹

1 . ويكيبيديا الموسوعة الحرة، فتوى محمود شلتوت.

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A
D%D9%85%D9%88%D8%AF_%D8%B4
' , %D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AA](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A%D9%85%D9%88%D8%AF_%D8%B4%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AA)

الجدل فى القرآن الكريم

فى تفسير العسكرى (عَلَيْهِ السَّلَام) : " أنه قد ذكر عند الصَّادِق (عَلَيْهِ السَّلَام) الجدل فى الدِّين، وأنَّ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) والأئمَّة (عَلَيْهِ السَّلَام) قد نهوا عنه؛ فقال الصَّادِق (عَلَيْهِ السَّلَام): "لم ينه مطلقاً؛ لكن نهى عن الجدل بغير التِّى هى أحسن، أما تسمعون الله تعالى يقول: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ} ¹ وقوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ} ²؛ فالجدل بالتِّى هى أحسن قد أمر به العلماء بالدِّين، والجدل بغير التِّى هى أحسن محرَّم حرَّمه الله على شيعتنا، وكيف يحرم الله الجدل جملة وهو يقول: {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} ³؛ فجعل علم الصِّدق الإتيان بالبرهان، وهل يؤتى بالبرهان إلا فى الجدل بالتِّى هى أحسن؟" قيل: يا ابن رسول الله؛ فما الجدل بالتِّى هى أحسن، والتِّى ليست بأحسن؟ قال: "أما الجدل بغير التِّى هى

1 . سورة العنكبوت: الآية 46.

2 . سورة النحل: الآية 125.

3 . سورة البقرة: الآية 111.

أحسن فإن تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجّة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله أو تجحد حقاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطلاً فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن تكون له عليك فيه حجّة؛ لأنك لا تدري كيف التخلّص (المخلص) منه، فذاك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنه على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين، أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضّعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجّة له على باطله، وأمّا الضّعفاء فتغنم قلوبهم لما يرون من ضعف المحقّ في يد المبطل"

وأما الجدل بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله به نبيّه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياء له (إحياء الله له)؛ فقال الله حاكياً عنه: {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ} ¹ ، فقال الله تعالى في الردّ عليه: " قُلْ يَا مُحَمَّدٌ " يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً " ² إلى آخر السّورة؛ فأراد الله من نبيّه أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي

1 . سورة يس: الآية 78.

2 . سورة يس: الآيتان: 79-80.

رميم؟! فقال الله: " قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ " أفيعجز
من ابتدأه لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتدأه أصعب
عندكم من إعادته، ثم قال: «الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ
نَارًا» أى إذا كان قد كمن النار الحارّة فى الشجر الأخضر الرطب
يستخرجها فعرفكم أنّه على إعادته ما بلى أقدر.

ثم قال: {أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ
يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ} ¹ ، أى إذا كان خلق
السّماوات والأرض أعظم وأبعد فى أوهامكم وقدركم أن تقدروا
عليه من إعادة البالى فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب
عندكم والأصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو أسهل عندكم من
إعادة البالى؟ فقال الصادق (عليه السّلام): "فهذا الجدل بالّتى هى
أحسن؛ لأنّ فيها قطع عذر الكافرين لإزالة شبههم، وأمّا الجدل
بغير التّى هى أحسن فإنّ تجحد حقًا لا يمكنك أن تفرّق بينه وبين

1 . سورة يس: الآية 81.

باطل من تجادله، وإِنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق فهذا هو
المحرّم؛ لأنك مثله، جحد هو حقًا وجحدت أنتَ حقًا آخر" ¹

صور الإرهاب الاجتماعي

الإرهاب الاجتماعي: هو عبارة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، واستخدام الإعلام، ووسائل النشر والممارسات المعدة للتصرّفات التي تمسّ أفراد المجتمع وتغيّر أفكارهم، وحرمانهم من أبسط الحقوق الشخصية في المجتمع، ولا توجد سلّطة تحاكم الفرد لمجرّد اختلافه في الرّأى والسلوك أو حقّ التعبير، فاستخدام الإعلام سواء كان عن طريق المحطّات الفضائيّة، أو عبر شاشات التّلفزيون، والمسلسلات لتشويه الأفكار والشرعيّات والحقوق التي ينبغي معرفتها، وكون وسيلة الإعلام تعتبر أحد وسائل الحرب،

1 . التفسير المنسوب الى الإمام العسكري (عليه السّلام): الامام أبى محمد الحسن

بن علي العسكري (عليه السّلام)، في أن الجدل على قسمين، ص725

وقد سُميت بالرَّعيل الرَّابِع. وهذه الوسائل تحكم سلوك الفرد، وإعطاء الصَّورة الَّتِي تعكس الآراء والأفكار الخاطئة؛ حيث يشكِّل تأثيراً كبيراً فى الرّأى العام وثقافة المجتمع، وهى ظاهرة عالميّة، لكنّها تنتشر فى المجتمعات لنشر الحملات العدائيّة؛ سواء كانت عالميّة أو محليّة عن طريق النّقاد والأدباء، والكتّاب والممثلون، وكلّ وسائل الإعلام المؤثّرة، والإشاعات والأخبار الزائفة والبعيدة عن الحقائق. فالجذور الجديدة للإرهاب: هى الأدوات الَّتِي تتلاعب فيها الدُّول الكبرى وتستخدمها للحرب الإرهابيّة المتمثّلة بالتّكفيريين من سنّة وهابيّة، وشيعيّة تكفيريّة، والمتطرفين من الدّواعش؛ وكلّ هذه الأدوات تستخدم وسائلها الإعلاميّة والفضائيّات التّابعة لها، واستخدام الإعلام بكلّ وسائله؛ من أجل نشر الفتن وطمس الحقائق، ومحاولة محو الدّين الإسلامى وعقيدته، واضمحلاله بتشويه صورته الأخلاقيّة والإنسانيّة السمحاء، وتحويله إلى عنف، وإرهاب، وصورة رجعيّة، ومحاولة نشر العداء لرجال الدّين والتّقليل من قيمتهم. ولا نرغب أن نحدّد جهة معيّنة؛ فمن السّهل أن يلتفت الإنسان إلى وسائل الإعلام والفضائيّات وشبكة الانترنت، ومعرفة التّشويهات الَّتِي تعكس

صورًا ينفر منها أى إنسان له حسّ، فيقوم بالحقّد والكراهية فى داخله للدين ورجاله، وأفكار المذاهب الحقّة التى تنشر عقائد أهل البيت (عليه السّلام) وتقوم بنشر العلم والحقيقة، وكذلك الإدّعاءات الباطلة لمن ادّعى بأنّه الإمام المهدي صاحب العصر والزّمان، والعلماء الذين ينكرون حقيقة القرآن الكريم، كما هو الحال فى الإدّعاءات الباطلة والاستهزاء بالآيات القرآنيّة، والاعتقادات الدينيّة، لا نحبّ أن نذكر أسماء؛ كى لا يرجع من تخفى عليه هذه الأمور ويقع فى شباكهم. والآخرين الذين ينشرون الفتن ويحلّلون السّبّ والشّتم وفحش القول، ويسبّوا كبار العلماء ورجال الدين، ويحرّضوا النّاس على حرق مساجد السنّة المخالفين للمذهب الشّيعى، وسبّ رموزهم، وكذلك المتطرّفين الدّواعش وتحريفهم لكلام الله، والآيات الجهاديّة واستخدامها كأداة للعنف والإرهاب، وقد بيّنا ذلك بالتّفصيل عندما تعرّضنا بالحديث عن المتطرّفين والتّكفيريين عند ذكر الجذور الجديدة للإرهاب. وأنّ أكبر عمل قامت به الدّول الكبرى كصورة للإرهاب الاجتماعى أبرزه طمس الحضارة للبلاد العربيّة والإسلاميّة ومحاولة تدميرها.

طرق الدعوة في القرآن

قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} ¹

وقال أيضاً: إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ "إلى دين الله ومرضاته" بِالْحُكْمِ "بالبرهان لمن كان أهله" وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ والخطابة لمن كان أهله "وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ بالكلمة التي هي أحسن ما عندك بحسب فهم المخاطب من المسلّمات له والظنّيات لمن كان أهل الجدال أى أحسن معهم طرق المجادلة والمباحثة بحيث لا تكون فيها مكابرة ولا جحود حقّ.

ففى الآية إشارة إلى ثلاث من الصناعات الخمس الميزانية (البرهان، الجدل، الخطابة، الشُّعر، المغالطة)، وإعراض عن الباقيتين غير اللاتقتين بالجناب النبوى كما قال عز وجل: {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ

1 . سورة النحل: الآية 125.

وَمَا يَنْبَغِي لَهُ¹ { وَإِذَا لَمْ يَنْبَغِ لَهُ الشُّعْرُ فَكَيْفَ بِالْمَغْلَطَةِ فَإِنَّهَا أَخْسَرُ
 مِنَ الشُّعْرِ وَأَدْنَى وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْحِكْمَةِ بَيَانُ الْحَقِّ
 الْمَزِيلِ لِلشَّبْهِهَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ احْتِجَاجٌ، وَتَفْسِيرُهَا "الْمَوْعِظَةُ
 الْحَسَنَةُ"، وَفِي الْمَجَادَلَةِ مُطْلَقُ الْاحْتِجَاجِ فَتَعَمُّ الْبُرْهَانُ وَ"بِالَّتِي
 هِيَ أَحْسَنُ" مَا يَنْسَبُ الْمَخَاطَبُ مِنْ دُونِ انْكَارِ حَقِّ. وَفِي الْخَبَرِ
 الْآتِي إِشَارَةٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ: {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ} ² أَيْ لَيْسَ
 عَلَيْكَ أَنْ تَهْدِيَهُمْ وَلَا أَنْ تَرُدَّهُمْ عَنِ الضَّلَالَةِ، وَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ؛
 فَمَنْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ كَفَاهُ الْبُرْهَانُ أَوْ الْوَعْظُ، وَمَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ عَجَزَتْ
 عَنْهُ الْحِيلُ فَكَأَنَّكَ تَضْرِبُ مِنْهُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ.

1 . سورة يس: الآية 69.

2 . الأنعام : الآية 117.

المبحث الخامس

حرمة تكفير المسلمين والإساءة إلى مقدّسات الأُمَّة الإسلاميّة

في فتاوى وآراء مراجع الدّين والعلماء المسلمين الشّيعه

بما أنّ الطّرق الوقائيّة قد شملت بعض الطّرق الّتي تدعو إلى التّعاشيش السّلمى، وخصوصاً أنّ جوهر الموضوع الّذى يزيد من إشاعة الإرهاب بين الأُمَّة الإسلاميّة هم التّكفيريّين؛ لذا كان من الأجدر أن يكون بين يدينا استدلال عملى على صحّة كلامنا وتعزيزه بفتاوى المراجع فى حرمة تكفير المسلمين، والإساءة إلى مقدّساتهم.

قال قائد الثّورة الإسلاميّة آية الله العظمى السيّد على

الخامنى:

"وإنّنى أعلن مرّة أخرى كالكثير من علماء المسلمين الذين يحملون هموم الأمة المسلمة، أنّ كل قول أو فعل يؤدّي إلى إثارة نار الاختلاف بين المسلمين، وكلّ إساءة لمقدّسات أى من الفصائل الإسلاميّة أو تكفير أحد المذاهب الإسلاميّة هو خدمة لمعسكر الكفر والشّرك، وخيانته للإسلام، وحرام شرعاً "

من كلمة لقائد الثورة الإسلاميّة آية الله العظمى السيّد علىّ الخامنئي

" والله إنّ الذين يزرعون البُغض والحقد على أهل السنّة في نفوس الشيعة، والذين يزرعون البُغض والحقد على الشيعة في نفوس أهل السنّة، هم ليسوا بشيعة ولا سنّة، وإنّهم لا يحبّون الشيعة ولا يحبّون السنّة؛ بل هم أعداء للإسلام.

فإنّ الوهابيين يكفّرون الشيعة اليوم، كما أنّهم يكفّرون السنّة المحبّين لأهل البيت، وكذلك يكفّرون أتباع الطّرق العرفانيّة، وكذلك فإنّ بعض الشيعة يهينون مقدّسات أهل السنّة إثر جهلهم أو غفلتهم، أو أحياناً بوازع زرع الخلافات، أقول لكم: إنّ عمل الفئتين حرامّ شرعاً ومخالفٌ للقانون "

" إنَّ بعضنا يطلق النَّارَ على أصدقائنا ظَنًّا منه أنَّه يطلق النَّارَ على العدوِّ! وبعضنا يغفل من أنَّ تأجيج الخلافات الطَّائفية هو من مخطَّطات الأعداء الرَّامية حتَّى ننشغل بأنفسنا، نحن نغفل، فتنصبَّ جهود أحد الشَّيعة على تقرير أهل السُّنة، وتنصبَّ جهود أحد أهل السُّنة على تقرير الشَّيعة. طبعًا هذا الأمر مؤسفٌ للغاية وهو ما يريده العدوِّ.

وفى قضية الدِّفاع عن فلسطين، ... لا يوجد بلدٌ يضاهى إيران مطلقًا، وهذا ما يؤيِّده العالم برمته، كما لاحظنا فى حرب غزّة. ففى هذه الحرب الَّتى دامت 22 يومًا وقفت الجمهوريّة الإسلاميّة مع إخواننا المسلمين والمظلومين فى فلسطين بجميع فئاتها من قيادةٍ ورئاسةٍ ومختلف المسؤولين، والشَّعب الإيراني بدوره خرج بتظاهراتٍ وقدم مساعداتٍ ماليّةٍ وإعاناتٍ وغيرها، وفى هذا الإطار لاحظنا وجود فيروسٍ يتكاثر فى فترةٍ ما، إذ هناك من يذهب باستمرارٍ إلى بعض الوجهاء والعلماء والمحترمين من النَّاس ويقول: مَنْ تساعدون؟! إنَّ أهل غزّة من النَّواصب! والنَّاصبى هو عدوٌّ لأهل البيت. والبعض صدّق بذلك وأخبرونا بأنَّ هؤلاء نواصب، لكننا استعذنا بالله من ذلك، ولعنا الشَّيطان الرَّجيم

الخيث! ففي غزّة يوجد مسجد الإمام أمير المؤمنين علىّ بن أبي طالب عليه السّلام، ومسجد الإمام الحسين عليه السّلام، فكيف يكون أهلها نواصب؟! نعم، إنَّهم سنّة؛ ولكنَّهم ليسوا بنواصب، هكذا تكلموا وهكذا فعلوا وهكذا عملوا، وفي مقابل ذلك ذهب البعض إلى مدينة قم وتصفّحوا كتب الشّيعه، وقالوا: انظروا هذه كتب الشّيعه! أو أنّ أحد المتكلّمين الجهله ذكر كلامًا تافهًا وسيئًا حول مقدّسات أهل السنّه بسبب غفلته أو حقه، فيسجّلون كلامه في شريطٍ أو قرصٍ، ويوزّعونه هنا وهناك، ويقولون: انظروا هؤلاء هم الشّيعه! فيجعلون هذا يُسِيء الظنّ بذاك، وذاك يُسِيء الظنّ بهذا، فما معنى هذه التّصرفات؟!

قال تعالى: {وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ} ¹ أي عندما يحدث اختلافٌ وعندما تحدث تفرقة، وعندما يُسِيء البعضُ الظنَّ ببعض، وعندما نخون بعضنا البعض، بالطّبع سوف لا نتعاون فيما بيننا، وفي هذه الحالة سوف لا نكون متحابّين؛ وهذا ما يطمح العدوّ لتحقيقه، ويجب على العالم السنّي والعالم الشّيعي أن يفهما واقع هذا الأمر، وأن يدركا حقيقته. من البديهي أنّ المذهبيين غير متّفقين على بعض

1. سورة الانفال: الآية 46.

الأصول والفروع - رغم الاتفاق على الكثير من القضايا - لكنّ عدم الاتفاق هذا لا يعنى العداوة، ففى بعض فتاوى علماء الشيعة نلاحظ اختلافًا تامًا، وفى بعض فتاوى أهل السنة أيضًا نجد اختلافًا تامًا؛ ولكنّ هذا الاختلاف لا يعنى ضرورة تحقير وسب بعضنا البعض.

لا يحقّ لأحدٍ تصوّر أنّ أهل بيت النّبىّ صلّى الله عليه وآله مختصّون بالشيعة ومتعلّقون بهم؛ فهم لكلّ العالم الإسلامى، فمن ذا الذى لا يرضى بفاطمه الزّهاء سلام الله عليها؟ ومن ذا الذى لا يرضى بأنّ الحسين (عليهما السّلام) هما سيّدا شباب أهل الجنّة؟ ومن ذا الذى لا يرضى بأئمّة الشيعة الكرام؟ فالبعض يرى أنّ طاعتهم واجبةٌ ومفروضةٌ، والآخر لا يرى ذلك؛ لكنّ الاثنين يرضيان بهم. هذه حقائق يجب إدراكها وترسيخها، إلا أنّ البعض لا يدركون هذا الأمر فيتصرّفون وفق مراد العدو ويتصوّرون بأنّهم يفعلون صوابًا.

قال تعالى: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا} ¹ فهم يظنون أَنَّهُمْ يفعلون حسناً غافلين عن أَنَّهُمْ يعملون لصالح العدو، هذه هي ميزة عصرنا"

1 . سورة الكهف: الآيتان 103-104.

المرجع الدينى آية الله العظمى السيد على السيستانى

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا} ¹

" تمرّ الأمة الإسلامية بظروف عصيبة، وتواجه أزمات كبرى وتحديات هائلة تمسّ حاضرها وتهدّد مستقبلها، ويدرك الجميع - والحال هذه - مدى الحاجة إلى رصّ الصفوف، ونبذ الفرقة، والابتعاد عن النّعرات الطائفيّة، والتجنّب عن إثارة الخلافات المذهبيّة، تلك الخلافات الّتى مضى عليها قرون متطاولة، ولا يبدو سبيل إلى حلّها بما يكون مرضيّاً ومقبولاً لدى الجميع، فلا ينبغي إذّا إثارة الجدل حولها خارج إطار البحث العلمى الرّصين، ولا سيما أنّها لا تمسّ أصول الدّين وأركان العقيدة، فإنّ الجميع يؤمنون بالله الواحد الأحد، وبرسالة النّبىّ المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلّم) وبالمعاد، وبكون القرآن الكريم - الّذى صانه الله تعالى من التّحريف - مع السّنة النّبويّة الشّريفة مصدراً للأحكام الشرعيّة، وبمودّة أهل البيت عليهم السّلام، ونحو ذلك ممّا يشترك

1 . سورة آل عمران: الآية 103.

فيه المسلمون عامّة، ومنها دعائم الإسلام: الصّلاة والصّيام والحجّ وغيرها.

فهذه المشتركات هي الأساس القويم للوحدة الإسلاميّة؛ فلا بدّ من التّركيز عليها لتوثيق أواصر المحبّة والمودّة بين أبناء هذه الأُمّة، ولا أقلّ من العمل على التّعايش السّلمى بينهم مبنياً على الاحترام المتبادل، وبعيداً عن المشاحنات والمهاترات المذهبيّة والطّائفيّة أيّاً كانت عناوينها.

فينبغي لكلّ حريص على رفعة الإسلام ورقى المسلمين أن يبذل ما فى وسعه فى سبيل التّقريب بينهم، والتّقليل من حجم التّوترات النّاجمة عن بعض التّجاذبات السياسيّة لئلا تؤدّى إلى مزيد من التّفرّق والتّبعر، وتفسح المجال لتحقيق مآرب الأعداء الطّامعين فى الهيمنة على البلاد الإسلاميّة والاستيلاء على ثرواتها.

ولكن الملاحظ - وللأسف - أنّ بعض الأشخاص والجهات يعملون على العكس من ذلك تماماً، ويسعون لتكريس الفارقة والانقسام، وتعميق هوّة الخلافات الطّائفيّة بين المسلمين، وقد زادوا من جهودهم فى الآونة الأخيرة.

بعد تصاعد الصّراعات السّياسيّة في المنطقة واشتداد النّزاع على السّلطة والنّفوذ فيها، فقد جدّوا في محاولاتٍهم لإظهار الفروقات المذهبيّة ونشرها، بل والإضافة عليها من عند أنفسهم مستخدمين أساليب الدّسّ والبهتان لتحقيق ما يصبون إليه من الإساءة إلى مذهب معيّن، والتّنقيص من حقوق أتباعه، وتخويف الآخرين منهم.

وفي إطار هذا المخطّط تنشر بعض وسائل الإعلام - من الفضائيّات ومواقع الانترنت والمجلات وغيرها- بين الحين والآخر فتاوى غريبة تسيء إلى بعض الفرق والمذاهب الإسلاميّة، وتنسبها إلى سماحة السيّد - دام ظلّه - في محاولة واضحة للإساءة إلى موقع المرجعيّة الدّينيّة، وبغرض زيادة الاحتقان الطّائفي وصولاً إلى أهداف معيّنة.

إنّ فتاوى سماحة السيّد - دام ظلّه - إنّما تؤخذ من مصادرها الموثوقة - ككتبه الفتاويّة المعروفة الموثّقة بتوقيعه وختمه - وليس فيها ما يسيء إلى المسلمين من سائر الفرق والمذاهب أبداً، ويعلم من له أدنى إلمام بها كذب ما يقال وينشر خلاف ذلك.

ويضاف إلى هذا أن مواقف سماحته، والبيانات الصادرة عنه خلال السنوات الماضية بشأن المحنة التي يعيشها العراق الجريح، وما أوصى به أتباعه ومقلديه في التعامل مع إخوانهم من أهل السنّة من المحبة والاحترام، وما أكّد عليه مرارًا من حرمة دم كلّ مسلم سنّيًّا كان أو شيعيًّا، وحرمة عرضه وماله، والتبرؤ من كلّ من يسفك دمًا حرامًا أيًّا كان صاحبه ... كلّ هذا يفصح بوضوح عن منهج المرجعيّة الدينيّة في التعاطي مع أتباع سائر المذاهب ونظرتها إليهم، ولو جرى الجميع وفق هذا المنهج مع من يخالفونهم في المذهب لما آلت الأمور إلى ما نشهده اليوم من عنف أعمى يضرب كلّ مكان، وقتل فظيع لا يستثنى حتّى الطفل الصّغير والشيخ الكبير والمرأة الحامل، وإلى الله المشتكى.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يأخذ بأيدي الجميع إلى ما فيه خير هذه الأمّة وصلاحتها، إنّه على كلّ شيء قدير.

مكتب السيّد السيستاني - النّجف الأشرف 14 محرم

1428هجرية

وفى الإجابة عل سؤال حول مقطع فيديو يظهر فيه مجموعة أشخاص فى منطقة الأعظميَّة ببغداد يهتفون بسبِّ عمر وعائشة وغيرهما من الرّموز الدينيَّة لإخواننا أهل السنَّة أصدر مكتب سماحته ما يلى:

"هذا التّصرف مُدان ومُستنكر جدًّا، وعلى خلاف ما أمر به أئمّة أهل البيت شيعتهم، والله الهادى"

المرجع الدينى آية الله العظمى الشيخ حسين وحيد الخراسانى

بسم الله الرحمن الرحيم

" كلّ من يشهد بوحدايَّة الله تعالى، وبرساله خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله وسلّم) فهو مسلم؛ لذا فإنّ حياته محترمة، وعرضه محترم، وماله محترم كحياء وعرض ومال من يعتنق المذهب الجعفرى، وواجبكم الشرعى أن تُحسنوا معاشره الذين ينطقون الشّهادتين وإن اعتقدوا بكفركم، وإذا تعاملوا معكم بغير

حقٌّ فيجب عليكم أن لا تنحرفوا عن صراط الحق والعدل
المستقيم، فلو تمرّض أحدهم اذهبوا لعيادته، ولو مات شيّعوا
جنازته، ولو احتاج إليكم فاقضوا حاجته، وسلّموا لقول الله عزّ
وجلّ: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَىٰ} ¹

واعملوا بأمره تعالى شأنه: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنَ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ
لَسْتَ مُؤْمِنًا} ²

والسلام عليكم ورحمة الله "

1 . سورة المائدة: الآية 8.

2 . سورة النساء: الآية 94.

من رسالة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ عبد الله

الجوادى الآملى إلى حجاج بيت الله الحرام 1434

هجريه

" بما أنّ كلّ أمّة لها مقدّساتها الخاصّة بها والتي تحظى باحترامٍ لديها، وهذه المقدّسات لا تختصّ بالموحد أو الملحد، لذا يجب اجتناب سبّها وهتك حرّماتها؛ لأنّ هذا الأمر فضلاً عن كونه ظلماً نفسياً، فهو يجعل المجتمع يواجه مصاعب من الناحية القانونيّة أيضاً، ومن هذا المنطلق نهى القرآن الكريم عن ذلك، حيث قال تعالى: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} ¹

إنّ عمليّة محاربة ما هو قبيح، والنّهى عن المنكر يجب أن تكون وفق منهج حسنٍ وطريقٍ واضحٍ، وإذا كان النّهى عن المنكر يتمّ وفق منهجٍ منكرٍ فيجب النّهى عن هذا النّهى، والتخلّى عنه، كما يتمّ التخلّى عن سائر المنكرات؛ كما يجب أن تكون الدّعوة إلى الحقّ والصّدق والخير والحسن وفق منهجٍ منسجمٍ مع الهدف؛ لأنّ

1 . سورة الأنعام: الآية 108.

الغاية لا تبرّر الوسيلة، لذا فإنّ الأمر بالمعروف الذي يتمّ وفق منهجٍ منكرٍ يجب أن يُنهي عنه، إذ هناك علاقة واقعيّة بين الطّريق والمقصد حيث إنّ الطّريق المستقيم لا يمكن أن ينتهي إلى مقصدٍ باطلٍ، وكذلك فإنّ الطّريق المنحرف لا يمكن أن ينتهي إلى مقصدٍ حقٍّ، "من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجىء ما يحذر" ¹ إنّ سبّ مقدّسات أيّ قومٍ وإن كانت باطلة، هو منهجٌ منكرٌ نهى عنه الله جلّ وعلا.

وخلاصة القول:

1. الدّين العالمي يتضمّن برنامجاً شاملاً.
2. أهمّ واجبٍ دينيٍّ شاملٍ هو مراعاة القانون والأدب الدّولي.
3. الحفاظ على كرامة الإنسان واجتناب إهانة مقدّسات أتباع الأديان الأخرى يعدّان من أفضل الآداب العامّة والشّعبيّة.

1. محمد بن يعقوب، الكليني؛ الكافي، ج2، ص373.

4. يحرم سب الصحابة، وإهانة مقدّسات الشيعة أو السنّة وتحقير معتقداتهما، ويجب على الجميع ولا سيّما الحجاج الكرام والمعتمرين الأعزاء الابتعاد عن تأجيج الخلافات، وإشعال نار التّفرقة، وتحطيم وهدم أساس وحدة الأمّة الإسلاميّة؛ لأنّ ذلك يعتبر من كبائر الذّنوب.

5. يجب أن تكون نتيجة سفركم الملكوتى هى الوعى بضرورة الوحدة، وحرمة الخلافات التى تخلق الفتنة والفساد، وكذلك اجتناب إهانة مقدّسات كلّ أمّة وديانته، حتّى لا نشاهد ولا نستشمّ فى رحاب العالم الإسلامى سوى نسيم الوحدة وعبق الاتحاد ...

المرجع الدينى آية الله العظمى السيّد محمّد الحسينى الشاهرودى

"كلّ من يشهد بأن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله رسول الله فهو مسلمٌ، وحياته محفوظة، وماله مصون، ولا يجوز قتله ولا التّعديّ على أمواله، كما لا تجوز مقاتله المسلمين

وتكفيرهم وزرع التّفْرِقة والفتنة بينهم، وكذلك فإنّه من اللازم
الحفاظ على مقدّسات الإسلام، ويجب اجتناب التّعديّ عليها، ولا
يجوز هتك حرمة أعراض المؤمنين ولا إهانتها"

محمّد الحسینی الشّاهرودی

المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم

ليس من رأى الشيعة تكفير الصحابة، بل ولا عامة المسلمين،
على اختلاف طوائفهم، وذلك يبتنى على حقيقة الإسلام وتحديد
أركانه عندهم، ويعرف ذلك من أحاديثهم عن أئمّتهم، ومن فتاوى
علمائهم وتصريحاتهم.

وفى الإجابة على سؤاليّن آخرين حول من ينطبق عليه عنوان
الإسلام، وما هي حدود التّكفير:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، وله الحمد

الأوّل: يكفى فى انطباق عنوان الإسلام على الإنسان الإقرار

بالشهادتين والفرائض الضرورية في الدين كالصلاة

وغيرها، وبذلك تترتب عليه أحكام الإسلام من حرمة

المال والدم وغيرها.

الثاني: يتضح الجواب (حول التكفير) مما سبق.

المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ جعفر السبحاني

{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} ¹

صدق الله العلي العظيم

" إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ يَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ، وَلَعَلَّ

اختصاص الحبل بالذكر دون غيره هو للإشارة إلى أَنَّ مَثَلَ الْأُمَّةِ

الْمُتَفَكِّكَةِ الْمُتَفَرِّقَةِ كَالْمُتَرَدِّى فِي الْبُئْرِ، لَا تَكْتُبُ لَهُ النِّجَاءَ مِنْهُ إِلَّا

بِالْإِعْتَصَامِ بِالْحَبْلِ الَّذِي يُلْقَى إِلَيْهِ.

1 . سورة آل عمران: الآية 103.

يَكْفَى فِي أَهْمِيَّةِ ذَلِكَ أَنَّ الْوَحْيَ الْإِلَهِيَّ كُلَّمَا مَرَّ عَلَى تَوْحِيدِ
 الْكَلِمَةِ وَرَصِّ الصَّفِّ يَمْدَحُهُ وَيَأْمُرُ بِهِ، وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَى التَّفْرِقَةِ
 يَذْمُهَا، حَتَّى أَنَّهُ عَدَّ التَّفَرُّقَ فِي عِدَادِ الْبَلَايَا السَّمَاءِيَّةِ؛ حَيْثُ قَالَ:
 {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ
 أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ} ¹

فَعَلَى الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا أَنْ يَقْتَدُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيُوَحِّدُوا
 الصَّفُوفَ، وَيَجْتَنِبُوا عَنْ كُلِّ مَا يَفَرِّقُهُمْ وَيَشْتَتِهِمْ، وَخَاصَّةً فِي هَذِهِ
 الْأَيَّامِ الَّتِي اتَّفَقَتْ فِيهَا قَوَى الْكُفْرِ وَالِاسْتِكْبَارِ عَلَى تَفْقِيتِهِمْ
 وَتَفْرِيقِهِمْ وَإِرَاقَةِ دِمَاءِ بَعْضِهِمْ بِيَدِ بَعْضٍ، بَغْيَةً تَحْقِيقَ مَأْرَبِهِمْ
 الشَّيْطَانِيَّةَ فِي الْهَيْمَنَةِ عَلَى الْبُلْدَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَنَهْبِ خَيْرَاتِهَا، وَتَوْفِيرِ
 الْأَمْنِ لِلْكَيَّانِ الصَّهْيُونِيِّ الْجَائِمِ عَلَى صَدْرِ فَلَسْطِينَ الْحَبِيبَةِ وَالْقُدُسِ
 الشَّرِيفِ.

إِنَّ ظَاهِرَةَ التَّكْفِيرِ ظَاهِرَةٌ سَيِّئَةٌ، فَالْمُسْلِمُونَ كُلَّهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ
 وَحْدَهُ، وَيَعْتَقِدُونَ بِرِسَالَةِ الرَّسُولِ الْخَاتَمِ وَيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَفَى ذَلِكَ
 فِي دُخُولِهِمْ فِي حَضِيرَةِ الْإِسْلَامِ حَسْبَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي

1 . سورة الأنعام: الآية 65.

صحيحه في غزوة خيبر، على أن ذلك مما لا يوافق مذهب إمام
من أئمة المسلمين. وها هو الإمام الأشعري حينما حضره الموت
جمع تلاميذه وقال: اشهدوا على أنني لا أكفر أحداً من أهل القبلة
بذنب، لأنني رأيتهم كلهم يشيرون إلى معبود واحد والإسلام
يشملهم ويعمهم " ¹

وكل ذلك يلزمنا أن نحترم مشاعر الآخرين واعتقاداتهم، ولا
نقابلهم بشيء مما يسبب التفرق ويورث العداوة والبغضاء، وعلى
ذلك كانت سيرة السلف الصالح الذين عاشوا متآلفين ومتحابين.

إن تهمة سب الصحابة التي ألصقت بالشيعة إنما هي تهمة
باطلة، وهم بُراء منها، وهم يقتدون في نظرهم إلى الصحابة وفي
موقفهم منهم بالإمام الطاهر على بن الحسين عليه السلام الذي كان
يدعو الله سبحانه بقوله: «اللهم وأتباع الرسل، ومصدقوهم ...
فاذكركم منك بمغفرة ورضوان، وأصحاب محمد خاصة، الذين

1 . البواقيت والجواهر / للشعراني ص 58.

أحسنوا الصَّحْبَةَ، وَالَّذِينَ أَبْلَوْا الْبَلَاءَ الْحَسَنَ فِي نَصْرِهِ، وَكَانَفُوهُ،
وَأَسْرِعُوا إِلَى وَفَادَتِهِ، وَسَابِقُوا إِلَى دَعْوَتِهِ»¹

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

المرجع الديني آية الله العظمى السيّد موسى الشبيري الزنجاني

بسم الله الرحمن الرحيم

"كلّ من ينطق بالشّهادتين فهو مسلمٌ - ما عدا النّواصب
والخوارج - وتجرى عليه أحكام الإسلام، كجواز تزويجه،
واستحقاقه الإرث، واحترام حياته وماله، وغير ذلك من أحكام.

أمّا الذين يزرعون التّفرقة في صفوف المسلمين ويُكفّرون
الفرق الإسلاميّة، فإنّهم ليسوا بمسلمين. هؤلاء إن لم يكونوا عملاء
للاستعمار بشكلٍ مباشرٍ، فلا شكّ في أنّهم يتحرّكون في مسير
تحقيق أهداف المستعمرين الدنيئة لتدمير أساس الإسلام، والقضاء

1 . الإمام على بن الحسين، السجاد؛ الصحيفة السجادية، ص 38- الدعاء الرابع.

على دين رسول الله صلى الله عليه وآله ومحو اسمه المبارك صلى الله عليه وآله. والعمليات الانتحارية لهذه الشرذمة تثلج صدور الكفار وأعداء الإسلام اللدودين. قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا} ¹ نسأل الله تعالى أن يتمكن جميع المسلمين من الصمود أمام مكائد الأعداء من خلال وعيهم بها، وأن يبذلوا قصارى جهودهم لعزة دين خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله

السيد موسى الشبيري الزنجاني

3 رجب المرجب 1434هـ

1. سورة الكهف: الآيتان 103-104.

المرجع الدينى آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافى الكلبايكانى

بسم الله الرحمن الرحيم {وَلَا تَنَارَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} ¹
"كلُّ من يشهد بوحدانيَّة الله تعالى وبرساله خاتم الأنبياء
سيدنا محمد بن (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو مسلم، وحياته
محترمة، وعرضه محترم، وماله محترم، ولا يحقُّ لأحدٍ أن يهين
المقدّسات الدينيّة، والأعمال الانتحاريّة وإراقه دماء المسلمين هي
من كبائر الذنوب.

واجب المسلم أن يعكس الوجه الحقيقى للإسلام فى العالم،
فالدين الإسلامى هو دين الرحمة والمحبة والرفّة، ويجب على
الجميع أن يعملوا فى صفٍّ واحدٍ لرقى الإسلام العزيز وهداية
النّاس فى جميع أصقاع العالم، وعليهم إفشال مؤامرات أعداء
القرآن وإحباط مخطّطاتهم عن طريق الوحدة، ولا بدّ لهم من العمل
بواجباتهم الإسلاميّة.

والسّلام عليكم ورحمة الله " لطف الله الصّافى الكلبايكانى

1 . سورة الأنفال: الآية 46.

المرجع الدينى آية الله العظمى السيّد محمد على العلوى الجرجانى

قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كُلَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ }¹

إنّ رسالة الإسلام قد ارتكزت على المنطق والحوار، وتوكّد على ترك أىّ تجاسرٍ واتِّهامٍ فى جميع العصور، فالبارئ تعالى قال فى كتابه الكريم: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }²

وقال أيضاً: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ }³

وفى الظروف الرّاهنة نلاحظ أنّ مخطّطات الأعداء تستهدف أصل الإسلام وكلمة الله لمحو جميع رسائل السّماء، وإقرار حكومة الشّيطان فى الأرض، ولا ينبغى لنا السّير فى طريقٍ تنصبّ فيه المصلحة للاستكبار العالمى والصّهيوئىّة العالميّة من خلال

1 . سورة البقرة: الآية 208.

2 . سورة فصلت: الآية 34.

3 . سورة الأنعام: الآية 108.

الإصرار على الخلافات وخلق أجواء يسودها العداء. ويجب على جميع الطوائف الإسلامية اليوم أن تتعايش بسلام، وأن تقف جميعها متّحدةً بوجه العدو الواحد كما كان حالها في الماضي، إذ كانت مختلف الطوائف الإسلامية تتعايش مع بعضها البعض باحترام و سلام رغم اعتقاد كلٍّ منها بمعتقداتٍ خاصّة، حيث كانت المناظرات تقام بشكلٍ منطقيٍّ، وفي مجالس البحث والحوار. ولكن ما تقوم به المجاميع التّكفيرية التي تتشبّث بذرائع مختلفة، وتعدّى سائر الطوائف الإسلامية سيّما الشيعة في شتّى أنحاء العالم، كباكستان وأفغانستان والعراق وسوريا وإندونيسيا، وترتكب مجازر واغتيالات بحقّ المسلمين في بلدان أخرى؛ فهو مرفوض، وهم بأعمالهم هذه يسعدون الاستكبار العالمي فقط، وهم في الحقيقة يدورون في المتاهة التي رسمها لهم الاستكبار، ويعارضون صريح القرآن الكريم الذي يقول: {لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ} ¹، فهم يعتبرون الصّهاينة أصدقاء لهم، ويعملون ضدّ الشيعة بالتّسيق معهم.

1. سورة النساء: الآية 144.

نسأل الله تعالى أن يحفظ المجتمع الإسلامي من التفرقة
والعداء"

محمّد على العلوى الحسينى الجرجانى

المرجع الدينى آية الله العظمى الشيخ محمد الفاضل
النكرانى

بسم الله الرحمن الرحيم

"هذه الفرق تعتبر إسلاميّة إلا إذا كانت تنكر إحدى
الضروريّات للدين الحنيف، أو لا سمح الله تهين أو تسيء إلى
الأئمّة الأطهار"

المرجع الدينى المرحوم آية الله العظمى السيّد يوسف

المدنى التبريزى

باسمه تعالى

" الإسلام لا يُجيز إهانته معتقدات أى دين كان، ولا سيما
المذاهب الإسلامية، وكل عملٍ يؤدى إلى خلق خلافات بين الأمة
الإسلامية، ويتسبب فى حدوث أضرارٍ بأموال المسلمين وأنفسهم
فهو حرامٌ ومخالفٌ للشرع.

العمليات الانتحارية التى تُرتكب ضدّ المسلمين وقتلهم فى
مختلف بلدان العالم، تؤلم قلب صاحب الشريعة وقلب كل إنسانٍ
حرٍّ، وهى لا تنسجم مع حقيقة الدين الإسلامى الذى هو دين الرأفة
والرحمة، وتؤدى إلى تشويه سمعة الإسلام فى العالم.

نسأل الله تعالى أن يحفظ المسلمين ويصونهم من شرّ الظلمة
والفاسدين "

سيّد يوسف المدنى التبريزى.

المرجع الدينى آية الله العظمى الشيخ حسين المظاهرى

بسم الله الرحمن الرحيم

" إِنَّ ما دوّتموه فى سؤالكم حقيقةً مرّةً يجب على جميع المسلمين فى العالم الالتفات إليها ووضع حلولٍ من أجل معالجتها، لا سيّما علماء المذاهب الإسلامية وقادة البلدان المسلمة. واليوم فإنّ الاستكبار العالمى وأعداء الإسلام يوسّعون من نطاق سلطتهم الثّقيلة يوماً بعد يومٍ، ويرسّخونها أكثر فأكثر، وذلك عن طريق تأجيج خلافاتٍ فى صفوف المسلمين، ولا سيّما الخلافات المذهبيّة والعقائديّة.

القرآن الكريم يؤكّد أنّ هذه الخلافات كالنّار والعذاب اللّذين يسيطران على المجتمع الإسلامى كما جاء فى قوله تعالى: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ} ¹ ويؤكّد أنّ الاستكبار وأعداء الإنسانيّة والمعنويّة لو تمكّنوا من السيطرة على البشر، فسبب ذلك يعود إلى تأجيج هذه الخلافات كما جاء فى

1 . سورة الأنعام: الآية 65.

قوله تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا} ¹ وعلاج هذا المرض الأليم، ورفع هذا البلاء العظيم لا يكون ممكناً إلا عبر العمل بأوامر القرآن الكريم: {تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ} ² بناءً على هذا، وكما تمّ تأكيده مراراً، لا يجوز عقلاً ولا شرعاً إثارة الخلافات من قبل أيّ شخصٍ أو فئة، كما لا تجوز إثارة المشاعر المذهبيّة، ولا سيّما إهانة مقدّسات المسلمين ومعتقداتهم، ولا يجوز إيجاد تفرقةٍ في صفوف أتباع النّبىّ العظيم صلّى الله عليه وآله.

أمّا الأعمال التّخريبية والانتحارية التي تقوم بها الزُّمر التّكفيرية والمتحجرة، والتي تؤدّي إلى مقتل المسلمين الأبرياء، فهي أعمالٌ قبيحةٌ لانسانيّةٍ تؤلم قلب كلّ إنسانٍ حرٍّ، وإنّها بالتّأكيد مراد أعداء الإسلام والمسلمين، فالاستكبار العالمي يسعى لإرغام المسلمين على اتّباعه عن طريق تأجيج هذه الخلافات والأعمال التي تزرع بذور التّفرقة، ومن البديهي أنّ اتّباع الأعداء والاستكبار العالمي من كبائر الذّنوب.

1 . سورة القصص: الآية 4.

2 . سورة آل عمران: الآية 64.

نسأل الله تعالى أن يحفظ المسلمين من شرّ الخلافات
والتّفرقّة، وأن يوفّق كلّ من يعمل على توثيق وحدة المسلمين.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته"

حسين المظاهري، 4 جمادى الأولى 1434هـ جريّة.

المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

" لقد أكّدنا مراراً أنّ الوحدة بين المسلمين والتّقريب بين
المذاهب الإسلاميّة هما من أهمّ الأمور في كلّ زمان، ولا سيّما في
الظّروف الرّاهنة؛ لذا فإنّ أيّة إهانةٍ لمقدّسات الآخرين لا تجوز
شرعاً، ويجب على المسلمين شيعةً وسنّةً الحذر من الوقوع في فخّ
أعداء الإسلام، وعدم تأجيج أيّة فتنةٍ طائفيةٍ، أمّا العمليّات
الانتحاريّة وإراقة دماء الأبرياء فهي من أكبر الكبائر، وهي مصداقُ
واضحٍ للفساد في الأرض، وتوجب الخلود في نار جهنّم، وتعكس
صورةً فظّةً وغير مقبولةٍ للإسلام الذي هو دين الرّحمة والرّأفة.

نسأل الله تعالى أن يهدي جميع العصاة والضالين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"

المرجع الديني آية الله العظمى السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} ¹

"إِنَّ الْوَحْدَةَ وَالْأَخُوَّةَ هُمَا مِنْ أَثْمَنِ النِّعَمِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا

الله تعالى فى كتابه الكريم، حيث قال: {وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

إِذْ كُنْتُمْ أَغْدَاءً فَآلَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} ²

1 . سورة الأنبياء: الآية 92.

2 . سورة آل عمران: الآية 103.

كيف يمكن لأحدٍ أن يدّعى أنّه من أتباع نبيّ الرّحمّة
(صلى الله عليه وآله وسلّم)، ويُسمّى نفسه مسلماً دون أن يحترم
حياء الآخرين وأعراضهم وأموالهم؟!

الَّذين يعتقدون بأنّهم يدافعون عن الإسلام من خلال العنف
وإراقة الدّماء، هم مخدوعون، وقد أصبحوا وسيلةً لتحقيق أطماع
أعداء الأُمّة الإسلاميّة. وفي عالمنا اليوم فإنّ التّفرقة بين المسلمين
سوف لا تسلبهم شوكتهم وعظمتهم وطمأنيتهم فحسب، بل إنّها
سوف تكون سبباً لإهانة الإسلام في أنظار العالم، ويجب على أتباع
أهل البيت تحمّل هذه المسؤوليّة قبل سائر إخوانهم المسلمين.

نحن نفتخر بأننا من أتباع الإمام على بن أبي طالب ×
وحقيقة التشيع هي السّير في طريق سلّكه إمام أهل الإيمان، وهذا
الإمام لم يكن يسمح بسبّ الآخرين أو إهانتهم، حيث كان ينهى
عن السيئ من القول، فهذا الرّجل الفذّ قد مضى قدماً نحو العمل
على تحقيق مصالح الإسلام والمسلمين، ودعا إلى الإصلاح بين
المسلمين وتآخيهم ووحدتهم، وإلى فضّ النزاعات التي كانت
موجودةً بينهم، ولم تأخذه في الله لومة لائم.

نرجو من المسلمين كافةً، ولا سيّما أتباع مدرسة أهل البيت،
مراعاة مصالح الأُمَّة وترجيحها على النزاعات الطائفية في عصرنا
الَّذى يعجّ بالفوضى، ونأمل منهم أن يجعلوا تعاليم الوحي ونصائح
رسول الله صَلَّى الله عليه و آله على رأس أعمالهم.

اللّهم اجعل كيد الكافرين فى تضليلٍ

مكتب آية الله العظمى الموسوى الأردبيلى - الاستفتاءات

المرجع الدينى آية الله العظمى الشيخ بشير النجفى

باسمه سبحانه

"الأوّل: كلّ من يقرّ بالتّوحيد، ويعتقد بنبوّة محمّد بن عبد الله
(صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم) وأنّ رسالته خاتمة النّبوات
والرّسالات الإلهيّة وبالمعاد، ولا يرفض شيئاً ممّا علم
وثبت أنّه من الإسلام فهو مسلم تشمله الأحكام
الإسلاميّة، وهو محقون الدّم والعرض والمال، ويجب
على المسلمين جميعاً الدّفاع عنه وعن ماله وعن عرضه
والله العالم.

الثانى: من يقرّ بالشهادتين: الشَّهادة بالتَّوحيد، والشَّهادة بنبوَّة
 محمّد بن عبد الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وبالقيامة
 ولا يرفض ما ثبت أنّه من الدِّين الإسلامى لا يجوز
 تكفيره، بل روى عن النَّبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ منع ذلك
 منعاً باتّاً، ومن يشيع الفتن الطائفية أو يُكفّر أيّة طائفة
 تؤمن وتقرّ بما ذكرناه فهو إمّا جاهل أو متجاهل، أو
 معاند للإسلام اندسّ بين المسلمين لخدمة المستكبر
 الكافر بغية تشتت المسلمين لتفريقهم وجعلهم طرائق
 قدداً والله العالم"

المرجع الدينى آية الله العظمى الشيخ حسين نورى

الهمدانى

بسمه تعالى

" كلّ من ينطق بالشَّهادتين - باستثناء النّواصب والخوارج -
 فهو مسلمٌ وتجرى عليه أحكام الإسلام كالإرث وحفظ حياته وماله
 وما إلى ذلك من أحكام، والَّذين يروّجون للتّفرقة فى صفوف الأمّة

الإسلامية ويكفرون المسلمين فإنهم خارجون من حقيقة الدين، وهؤلاء إن لم يكونوا عملاء للاستعمار بشكل مباشر فإنهم بكل تأكيد يعملون على تحقيق أهدافه الضالة والتي ترمى إلى القضاء على الإسلام والإطاحة بدين النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله ومحو اسمه.

قال تعالى في كتابه الكريم: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا
* الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ
صُنْعًا} ¹

إن شاء الله تعالى تبقى أقدام جميع المسلمين ثابتة أكثر مما مضى لرفع اسم إسلامنا الحنيف والحفاظ على عزته عبر إدراكهم للمكائد التي يحوكها أعدائه، لذا عليهم أن يبذلوا جهودهم في هذا الطريق، وأن يتورعوا عن إهانة مقدسات المسلمين لأنها تسفر عن بث التفرقة والنفاق بين أبناء الأمة الإسلامية، وهذه التفرقة بالطبع تنصب في خدمة مصالح الأعداء، وكل عمل من شأنه إراقة دماء المسلمين والأبرياء فهو حرام" حسين نوري الهمداني

1 . سورة الكهف: الآيتان 103-104.

آية الله الشيخ محمد مهدي الآصفى

بسم الله الرحمن الرحيم

1. من يشهد الشهادتين، ويقرّ بحدود الله تعالى وأحكامه الضرورية في الإسلام، المتفق عليها بين المسلمين فهو مسلم، يخرمُ دمه وماله، وقد صحَّ عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» (رواه البخارى ومسلم).

2. وقد وصف رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الذين يقتلون المسلمين من غير حدٍّ شرعى بين في الكتاب والسنة بالكفر في حديث متفق عليه. قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في حجة الوداع بمسجد الخيف من منى: «إنَّ أموالكم ودماءكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا» ثم قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» (متفق عليه).

3. ولا تجوز إثارة الفتنة الطائفية والشحناء والبغضاء والتفريق بين

المسلمين، ولا يجوز العمل على تشتيت الصف الإسلامي الواحد، وإثارة الخلافات والتقاطعات والتنازلات فيما بين المسلمين، يقول تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} ¹ ولا شك أن توجيه الإساءة إلى العناوين والرموز المقدسة لطوائف المسلمين من أكبر عوامل التفريق الذي نهانا الله تعالى عنه.

4. وقد أمرنا بالإحسان، وحسن المعاشرة، والتعاون، والتضامن، والتزاور، والتجرب مع سائر المسلمين بكل طوائفهم ومذاهبهم، عدى النواصب، والروايات فى ذلك كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد صحّ الكثير منها، كما ورد عن طريق أهل البيت روايات كثيرة بأسانيد معتبرة فى هذا المعنى ذكرناها وصحّحناها فى كتابنا: «الفتنة الطائفية».

5. ولا يعنى ذلك المنع من الحوار الفقهى والعقائدى فيما بين علماء المسلمين من المذاهب المختلفة، بلغة علمية، وفى جو من الحوار العلمى الموضوعى. فإنّ هذا الحوار يؤدى بالتأكيد

1 . سورة آل عمران: الآية 103.

إلى التّكامل والتّراشد والتّوافد الثّقافى الفقهى العقائدى فيما بين المسلمين، وهو ممّا يحثّ عليه الإسلام.

نسأل الله تعالى أن يوحد صفّ المسلمين، وكلمتهم، ومواقفهم، ويؤيّد الدّعاء إلى التّقريب و التّوحيد بين المسلمين.

محَمَّد مهدي الأصفى

فى 28 / ج 2 / 1434 هجرية ، النّجف الأشرف.

آية الله الشيخ محمد هاشم صالحى

بسم الله الرّحمن الرّحيم

" لقد أكّد الإسلام على موضوع الوحدة بين المسلمين تأكيداً كبيراً لدرجة أنّنا لا نجد موضوعاً تمّ التّأكيد عليه إلى هذا الحدّ بعد نفى الشّرك بالله تعالى، حتّى قيل إنّ الإسلام بُنى على دعائتين: كلمة التّوحيد وتوحيد الكلمة، وعلى هذا الأساس فإنّ التّعدي على أرواح المسلمين وأموالهم وأعراضهم يُعدّ من كبائر

الذّنوب والمحرمّات فى ديننا الإسلامى، كما لا يُجيز الإسلام إهانة معتقدات أىّ دينٍ أو مذهب من مختلف المذاهب الإسلاميّة.

أمّا العمليّات الانتحاريّة الّتى ترتكب ضدّ المسلمين، وتؤدّى إلى إزهاق أرواحهم فى مختلف بلدان العالم، فهى من المحرمّات فى الدّين ومصادقٌ للفساد فى الأرض، ومن الذّنوب الّتى لا تُغفر، وكلّ من يرتكبها فهو مخلّدٌ فى نار جهنّم. ويجب على المسلمين شيعةً وسنةً أن يحذروا من مؤامرات أعداء الإسلام والّذين يزرعون التّفرقة والزّمَر التّكفيرية.

إنّ واجب جميع المسلمين أن يعكسوا لشعوب العالم الوجه الحقيقىّ للدّين الإسلامى الحنيف، وهو دين الرّحمة والمحبّة والرّأفة، والقائم على أساس مبدأ «جادلهم بالّتى هى أحسن». كما يجب عليهم التّعاون لحفظ الأخوة لترويج الإسلام"

محمّد هاشم صالحى

آية الله الشيخ آصف محسنى

بسم الله الرحمن الرحيم

" وله الحمد دائماً:

أولاً: إنّ كلّ من يوحد الله تعالى، ويؤمن برسالة سيدنا محمد
المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلّم) وبأنّه خاتم الأنبياء
والمرسلين، ويؤمن بيوم القيامة، فهو مسلمٌ.

ثانياً: التعدّي على أرواح جميع المسلمين وأموالهم وأعراضهم
حرامٌ مؤكّدٌ.

ثالثاً: المسلم هو أخ المسلم، ويجب على كلّ مسلمٍ العمل
على حفظ الأخوة لترويج الإسلام والتسامح فى المسائل
الخلافيّة.

رابعاً: زرع الخلافات بين أتباع مختلف المذاهب الإسلاميّة
يُعدّ خيانةً للدّين الإسلامى "

آصف محسنى - أفغانستان

آية الله الشيخ محمد رضا مهدوى كنى

بسم الله الرحمن الرحيم

" كلّ من يقرّ بالشهادتين: الشّهادة بتوحيد الله تعالى ونبوّه خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله وسلّم) هو مسلم، إلا الذين يكتنون العدا لأهل بيت النبىّ ويظهرونه.

شيعه أهل البيت مكلفون بالتعامل مع جميع المسلمين بأخوة ومحبة، والافتداء بهم فى صلاة الجماعة، وتشجيع جوائزهم، وعبادة مرضاهم، ومصادقتهم ومساعدتهم، ويجب عليهم اجتناب التفرقة والعداوة مع سائر المسلمين؛ لأنّ هذا الأمر هو مراد أعداء الإسلام، وكذلك فهم مكلفون باحترام مقدّسات جميع المذاهب، وعليهم معرفة الفتن التى يخلقها أعداء الإسلام الذين يتتابهم القلق من الصّحوة الإسلامية. قال الله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} ¹ اللهم انصر الإسلام وأهله، واخذل الكفر وأهله. إنّ تكفير المسلمين وقتلهم من أيّة فرقة كانوا، والغارة

1 . سورة آل عمران: الآية 103.

على أموالهم حرام، وهذه الأعمال تُعدُّ من كبائر الذنوب، قال الله عزَّ وجلَّ: {مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا} " 1

محمد رضا مهدوی کنی

أمين جماعة العلماء المناضلين في طهران

آية الله الشيخ محمد اليزدى

بسم الله الرحمن الرحيم

" قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ} 2

إنَّ القرآن الكريم ينهى بصراحه عن سبِّ الذين ينحرفون عن طريق الصواب ولعنهم، لأنَّ ذلك يجعلهم يتفوهون بكلام غير لائق عن الله تبارك وتعالى. لو تأملنا في هذه الآية المباركة للاحظنا أنَّها

1 . سورة المائدة: الآية 32.

2 . سورة الأنعام: الآية 108

قد عيّنت ملاكاً كلياً، وهو النّهي عن العمل الذي يثير عداة الآخرين ويجعلهم يرتكبون فعلاً قبيحاً؛ لذا فإنّ القيام بلعن الذين يحظون باحترام فئة من الناس وسبهم، ولا سيما الذين يجسّدون رمزاً دينيّاً، هو فعل خاطئ، وإذا ما تسبّب في مقتل بعض الناس، أو إتلاف أموالهم، أو التّعدي على أعراضهم فهو بكل تأكيد حرام ومخالف للشريعة البينة، ومن يفعل ذلك فهو مسؤول في الدنيا والآخرة، ولا فرق بين كون هذا العمل من لعن وسب على شكل خطاب أو شعر أو أنشودة، أو حتى عزاء وتأبين، أو مسرحية أو مشهد سينمائي، ولا فرق بين القيام به في الأجواء الحقيقية أو الافتراضية. فلا فرق في طبيعة هذا العمل لأنّه يتسبّب في مقتل الناس، وهتك حرمتهم، وإتلاف أموالهم، وإباحة أعراضهم.

وحسب هذه المقدّمة العامّة التي ذكرناها، ففي هذا العالم الذي لا يبقى فيه شيء خفي بسبب الأقمار الاصطناعية التي تغطّي الأجواء والأجهزة الاستخباراتية والجاسوسية التي تنتشر في الأصقاع، ونظراً لوجود وسائل الاتصال الجماعية الحديثة التي تنقل الأحداث بسرعة عبر الإنترنت والراديو والتلفزيون والهاتف النّقال وسائر وسائل التقارير الخبريّة؛ فإنّ القيام بلعن وسبّ أرباب

المذاهبِ الدِّينِيَّةِ، ولا سيما الأنبياء الكرام والخلفاء ومن ينوب عنهم وخصوصًا الشَّخصِيَّاتِ الإسلاميَّةِ البارزة، وأخصَّ بالذكر خلفاء صدر الإسلامِ وأبناء النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزُوجَاتِهِ هُوَ عَمَلٌ غَيْرُ جَائِزٍ؛ لِأَنَّهُ مَنْشَأٌ لِنَزَاعَاتٍ عَدِيدَةٍ فِي مُخْتَلَفِ الْبُلْدَانِ الإسلاميَّةِ، وَهُوَ حَرَامٌ بِالتَّأَكُّيدِ، وَالسَّنَّةُ الْعَمَلِيَّةُ لِأَثْمَةِ الْهَدْيِ وَأَفْعَالِهِمْ، وَلَا سِيَّما أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ. وَبشكْلِ عامٍ، فَإِنَّ اللَّعْنَ وَالسَّبَّ فِي جَمِيعِ الْأَحْيَانِ لَيْسَ لِهَما أَىِّ دورٍ أو تأثيرٍ لِبَيانِ الْحَقِّ مُطْلَقًا.

كما يجب الالتفات إلى أَنَّ البَحْثَ الْعِلْمِيَّ لِإثباتِ حَقِيقَةِ ما بِوِاسِطَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُفَكِّرِينَ وَالنَّخَبِ بِشكْلِ فَرْدِيٍّ جَماعِيٍّ، فِي أَجْواءِ عِلْمِيَّةٍ وَتَعْلِيمِيَّةٍ وَبَحْثِيَّةٍ، وَفِي نِطاقِ الْحُوزَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْجَامِعَاتِ، قَدْ تَمَّ وَتَمَّ بَعِيدًا عَنِ الْمَيُولِ السِّيَاسِيَّةِ وَالتَّحزُّبِ وَالتَّعَصُّبِ، وَالكَثِيرُ مِنَ التَّطَوُّراتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي جَمِيعِ فُرُوعِ الْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْمَسائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْعَقائِدِيَّةِ أَوْ فِي سائِرِ الْفُرُوعِ الْعِلْمِيَّةِ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ رَهِينَةٌ لِهَذِهِ الْأَجْواءِ الَّتِي كَانَتْ وَلَا زَالَتْ بَعِيدَةً عَنِ مِشاعِرِ الْمُحِبَّةِ وَالْعَدَاوَةِ.

نأمل من جميع فئات الأمة الإسلامية الاهتمام أكثر بهذه
المسائل عبر معرفة واقع الزمان وظروف العالم المعاصر، وعلينا
التصرف بشكل موضوعي ومعقول ومنطقي أكثر لكي نحفظنا الله
عز وجل، إن شاء الله تعالى"

محمد اليزدي رئيس جماعة المدرسين في الحوزة العلمية
بمدينة قم المقدسة))¹

1 . نقلت هذه الفتاوى من موقع رابطة الحوار الديني للوحدة الإسلامية التابع

لسماحة الشيخ غريب رضا: الرابط

<http://www.gharibreza.com/Portal/Culture/Arabic/CategoryID/.aspx71243/161265/CaseID/5051>

نستنتج من خلال عرضنا للفصل الثاني النتائج التالية:

1- اتّخاذ الطّرق العلميّة لمواجهة الإرهاب

بالطّريقة الوقائيّة وذلك بالدّعوة إلى السّلام،

وكذلك بالحوار الهادف والانفتاح مع الطّرف

الآخر.

2- محاولة لعرض الوحدة بين الأديان والتّقريب

بين المذاهب.

3- الجدل وعرض العقائد بالطّريقة الصّحيحة.

4- الدّعوة إلى التّعايش السّلمى.

5- الابتعاد عن الغلوّ وتحريم تكفير المسلمين.

الفصل الثالث: الطرق العلاجية لمواجهة الإرهاب من وجهة قرآنية

*** المبحث الأول: وسائل العلاج (حد الحراية، القصاص)**

✧ القصاص

✧ مقادير الديات

✧ الحراية

✧ الجهاد كطريقة لمكافحة

للإرهاب

✧ طريقة استئصال الإرهاب من جذوره

✧ تصدير الثورة الإسلامية

✧ إمكانية الحوار مع الغرب

*** المبحث الثاني: موازنة القرآن بين السلم والجهاد في سبيل الله**

✧ التوفيق بين الدعوة للجهاد ومواجهة الإرهاب

✧ دور العلماء وطرق

التصدى للإرهاب

✧ النظام السياسى فى الإسلام

✧ معالجة الإرهاب

✧ البغى

*** المبحث الثالث: أسباب حصول الإرهاب**

✧ القصور فى العلم الشرعى والخضوع الى التيارات الباطلة

✧ التطرف والتكفير

✧ المواجهة الامنية الاحترافية

*** خلاصة الفصل الثالث**

الفصل الثالث: الطرق العلاجية لمواجهة الإرهاب من وجهه قرآني

المبحث الأول

وسائل العلاج (حد الحراة، القصاص)

جعل القرآن الكريم وسائل علاجية رادعة لمن يشذ عن
تعاليم الإسلام ومبادئه ومارس الإرهاب والإفساد فى الأرض،
والقتل والترويع؛ وذلك من خلال تشريع الحدود والعقوبات التى
أبرزها:

القصاص

بما أنّ النَّفسَ البشريَّةَ لها مكانتها وحرمتها في الإسلام، ومن أجل هذه المكانة وكى يستتب الأمن فقد عدَّ الإسلام قتل واحد من النَّاس كقتل الجميع، لما يسببه قتل النَّفس من بثٍّ للخوف والرَّعب لدى عامَّة النَّاس، وكما أنّ إحياءها إحياء لعموم النَّاس، والإحياء في العمل بالتَّشريع والأحكام التي تضمن الأمن بين النَّاس الذي هو وسيلة الحياة لكلِّ النَّاس.

قال تعالى: {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا} ¹

تتعرَّض الآية الكريمة إلى حكم القصاص في موضوع جناية القتل، لكلِّ من تسوَّل له نفسه قتل النَّاس وإرهابهم؛ لأنَّ جزاءه هو القتل في الدُّنيا وجهنم في الآخرة للمحافظة على سلامة أفراد المجتمع، فكان القصاص العلاج الحاسم لهذه الجريمة من وجهة

1 . سورة المائدة: الآية 32.

نظر الإسلام كحقّ يملكه ولي المقتول، فله أن يقتل القاتل جزاءً على جريمته وله أن يعفو.

قال الكاشاني: " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ " القمى لفظ الآية خاص في بنى إسرائيل ومعناها جار في الناس كلّهم إنّه من قتل نفسًا بغير نفس، أى بغير قتل نفس، يوجب الاقتصاص أو فساد فى الأرض أو بغير فساد فيها كالشّرك وقطع الطريق، فكأنّما قتل النّاس جميعًا لهتكه حرمة الدّماء وتسنيته سنّه القتل وجرأه النّاس عليه " ¹

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ} ²

قال السيّد شبّر : "(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) عن الإمام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام): "هى خطاب للمسلمين، ما هى للمؤمنين خاصة"

1. الفيض الكاشاني، ملا محسن؛ تفسير الصافى ج6، ص30 .

2. سورة البقرة: الآية 178.

قوله تعالى: (كُتِبَ) فرض، وقوله: (عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ) التعويض،
 قوله تعالى: (فِي الْقَتْلَى) بأن يفعل بالقاتل عمداً ما فعل بالمقتول.
 روى أنه كان بين حيين من أحياء العرب دماء، وكان لأحدهما
 على الآخر طولا، فأقسموا ليقتلن الحرّ بالعبد، والذكر بالأنثى،
 والرّجلين بالرّجل، فلمّا جاء الإسلام تحاكموا إلى رسول الله
 (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فأمرهم أن يكافئوا.

قوله: (الْحُرُّ بِالْحُرِّ) يقتصّ به، وقوله: (وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى
 بِالْأُنْثَى) ثمّ إن اعتبر المفهوم من نفى قتل الحرّ بالعبد وبالعكس،
 والذكر بالأنثى وبالعكس، فهو مخصّص بالسّنّة، من منع قتل الحرّ
 بالعبد، ويعضده سبب النزول، وجواز قتل الذكر بالأنثى مع أداء
 نصف ديته، وكذا عكسه، وقتل العبد بالحرّ، وقد يفهمان من الآية
 أيضاً للأولوية، أو نسخ المفهوم، بقوله النّفس بالنّفس، وأمّا على
 اعتبار المفهوم، فلا إشكال، قوله تعالى: (فَمَنْ غَفَى) ترك، وقوله
 تعالى: (لَهُ مِنْ أَخِيهِ) من دم أخيه المقتول، قوله تعالى: (شَيْءٌ)
 وضميراً له، وأخيه، لـ (من) وهو القاتل، وقيل أراد بالأخ ولى
 الدّم، سمّى أخاً ليعطف عليه بالعفو، أو قبول الدّيّة. قوله تعالى:
 (فَاتَّبَاعٌ) فعلى العافى اتّباع (بِالْمَعْرُوفِ) أى لا يشدّد فى الطّلب.

وقوله (و) على المعفو عنه، وقوله تعالى: (وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ) أى إلى الولي. وقوله تعالى: (بِإِحْسَانٍ) الدِّفْعُ مع القدرة بلا مطلق، وعن الصَّادِق (عَلَيْهِ السَّلَام) ينبغي للَّذى له الحقُّ أن لا يعسر أخاه، إذا كان قد صالحه على دية. وينبغي للَّذى عليه الحقُّ، أن لا يمتل أخاه، إذا قدر على ما يعطيه، ويؤدّي إليه بإحسان.

وقوله تعالى: (ذلك) إشارة إلى جميع ما تقدّم، وقوله تعالى: (تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ) إذ خيركم بين القصاص والدية والعفو. روى أن القصاص فى شرع موسى، والدية حتماً كان فى شرع عيسى، فجاءت الحنفية السّميحة بتسوية الأمرين. قوله تعالى: (فمن اعتدى بعد ذلك) بأن يقبل الدية أو يعفو، أو يصالح، ثمّ يجيء بعد فيمثل، أو يقتل، كما عن الصَّادِق (عَلَيْهِ السَّلَام) "

قال تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} ¹

1 . انظر: السيد عبد الله شبر؛ تفسير الجواهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج 1،

ص 180-181 / سورة البقرة: الآية 179.

فى تفسير للبلاغى : "ولكم فى القصاص المذكور (حياة) فإنه أحسن رادع للناس عن جرأتهم على قتل النفوس الذى ربما يجنى حرباً يفنى فيها كثير من الناس فإن القصاص قتل لا يقدم عليه لما فيه من ذل الانقياد إلى ما يعلمه من القتل صبراً حيث لا مانع ولا رادع. فهو فيه حياة للناس من حيث الأمن من القتل ظلماً ومما تجنيه عواقبه، وحياة لمن يرتدع عنه بخوف القصاص؛ فهب أنه مات اتفاقاً بحق القصاص إنسان واحد ظالم لكن تحفظ بذلك حياة كثيرين كما لا يخفى ذلك عليكم (يا أولى الالباب) والعقول الذين يعرفون الغلط فى قول بعض الناس أن القصاص محظ نقصان فى حياة الإنسان، وقد كتب القصاص لغاية أن تتقوا قتل الناس خوفاً منه أو تتقوا الله فى ذلك، ولكن لأجل أن الاتقاء والتقوى أمر اختيارى للإنسان لا إجاء فيه" ¹

1 . محمد جواد البلاغى النجفى؛ آلاء الرحمن فى تفسير القرآن، ج1، ص154.

القصاص فى القتل

" إِمَّا عَمْدَ مُحَضٍّ، أَوْ شِبْهَ عَمْدٍ، أَوْ خَطَأً مُحَضٍّ " ¹

يتحقّق قتل العمد - بلا إشكال - بقصد القتل بفعل يُقتل بمثله نوعاً، وكذا بقصد فعل يُقتل به نوعاً وإن لم يقصد القتل، بل الظاهر تحقّقه بفعل لا يُقتل به غالباً رجاء تحقّق القتل كمن ضربه بالعصا برجاء القتل، فاتّفق ذلك.

شبيهه العمد

ما يكون قاصداً للفعل الذى لا يقتل به غالباً غير قاصد للقتل، كما لو ضربه تأديباً بسوط ونحوه، فاتّفق القتل.

الخطأ المحض

المعبر عنه بالخطأ - الذى لا شبهة فيه - هو أن لا يقصد الفعل ولا القتل؛ كمن رمى صيداً أو ألقى حجراً فأصاب إنساناً فقتله.

1. الجزائرى، الفقه³، جامعة المصطفى المفتوحة، مرحلة الماجستير للتفسير وعلوم

القرآن، كتاب الديات، الدرس 24، ص 2.

مقادير الدِّيَّات

الدِّيةُ فى قتل العمد مائة إبل، أو مائتا بقرة، أو ألف شاة، أو مائتا حلة، أو ألف دينار، أو عشرة آلاف درهم. والجانى مخير بينهما، وليس للولى الامتناع عن قبول بذله، ودية شبهه العمد هى الأصناف المتقدِّمة، وما ذكر من التَّقادير دية الرجل الحرِّ المسلم، وأما دية المرأة الحرَّة المسلمة فعلى النِّصف من جميع التَّقادير المتقدِّمة.

الحرابة

وهى مشتقة من الحرب والمحاربة، وقد بُيِّنَتْ فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} ¹

1 . سورة المائدة: الآية 33.

قال الشيخ مكارم الشيرازي لهذه الآية: "جزاء مرتكب العدوان: تكمل الآية الأولى - من الآيتين الأخيرتين - البحث الذي تناولته الآيات السابقة حول قتل النفس، وتبين جزاء وعقاب من يشهر السلاح بوجه المسلمين، وينهب أموالهم عن طريق التهديد بالقتل فتقول: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ} ومعنى قطع الأيدي والأرجل من خلاف هو أن تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى.

وتطبيق العقوبة المتناسبة مع الجريمة أقرب إلى الحقيقة، والمراد بقطع اليد أو الرجل - المذكور في الآية، وكما أشارت إليه كتب الفقه - هو القطع بنفس المقدار الذي ينفذ بحق السارق لدى قطع يده، أى مجرد قطع أربعة من أصابع اليد أو الرجل. إنَّ المراد من جملة (الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) كما تشير إليه أحاديث أهل البيت، ويدلُّ عليه سبب نزول الآية هو ارتكاب العدوان ضدَّ أرواح أو أموال النَّاس باستخدام السلاح والتهديد به، سواء كان هذا العدوان من قبل قطاع الطرق خارج المدن أو

داخلها، وعلى هذا الأساس فإن الآية تشمل أيضاً الأشرار الذين يعتدون على أرواح الناس وأموالهم ونواميسهم"¹

وقال أيضاً: "تقول الآية الثانية: {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ² فى تفسير هذه الآية قال: والذي يظهر من هذه الآية هو أن العقاب والحد الشرعى يرفعان عن أولئك المجرمين فى حالة انصرافهم طوعاً عن ارتكاب الجريمة وندمهم قبل أن يلقى القبض عليهم فقط، وبديهي أن توبة هؤلاء لا تسقط العقاب عنهم إن كانوا قد ارتكبوا جريمة قتل أو سرقة، إلا فى حالة ارتكاب جريمة التهديد بالسلاح فإن العقوبة تسقط إن هم تابوا وندموا قبل إلقاء القبض عليهم"

وبعبارة أخرى: فإن التوبة فى مثل هذه الجرائم لها تأثير فى ما يخص الله فقط، أما حق الناس فلا يسقط بالتوبة ما لم يرض صاحب الحق؛ وهكذا فإن عقاب المحارب يكون أشد وأقسى من عقاب السارق أو القاتل العادى، فهو إن تاب نجا من العقوبة التى

1. الشيخ مكارم الشيرازى؛ تفسير الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل، ج3،

ص496.

2. نفس المصدر، ج3، ص496. / سورة المائدة: الآية 34.

تشمله لكونه محاربًا، لكنّه لا يتخلّص من عقوبة السرقة والقتل العاديين.

تعريف الحرابة

هى قطع الطريق للسرقة والنهب، وكانت الحرابة منتشرة منذ القدم فى شبه الجزيرة العربية، وكانت لها آثار سلبية لما فيها من قتل وسفك للدماء، وسبى النساء والذّرارى وقطع للنّسل. وتكون الحرابة بخروج جماعة مسلّحة مشهرةً إجرامها بالسرقة والنهب والقتل، ولكن ظهور الإسلام حدّ من هذه الظّاهرة، وكان للإسلام حكم آخر للحرابة. أتى حكم الإسلام لها (أى الحرابة) والذى ذكر فى آية المائدة؛ فهى محرّمة على حسب الشّرع الإسلامى، ولكن اختلف بعض العلماء فى كيفيّتها، فقال بعض العلماء أنّها لا تكون حرابة إلا إذا كانت فى خارج المدينة أو على أطرافها، أمّا إذا كانت داخل المدينة فتُسمّى بحسب الجريمة المرتكبة، فإن كانت قتلاً فحكمها حكم القتل، وإن كانت سرقةً فحكمها حدّ السرقة، وإن تشابهت مع الحراب، وقال شقّ آخر من العلماء أنّها تكون فى داخل وخارج المدينة طالما توافرت فيها شروط ومواصفات

الحرابة، وقيل أنّه إذا كانت فى المدينة وكان فى المقدور الاستغاثة
فلا تُسمّى حرابة، وقال البعض أنّها حرابة لشمول الآية.

مواجهة المحاربة: تعدّ مواجهة الحرابة وكذا البغى من وسائل
العلاج الوقائية.

حد المحارب

المحارب وهو المساوق للإرهابى؛ وهو كلّ من جرّد سلاحه
أو جهّزه لإخافة الناس وإرادة الإفساد فى الأرض، فى برٍّ كان أو
فى بحر، فى مصرٍ أو غيره، ليلاً أو نهاراً، ويستوى فيه الذّكر
والأنثى.

تثبت المحاربة بالإقرار مرّة، والأحواط مرتّين، وبشهادة عدلين.

الأقوى فى الحدّ: تخيّر الحاكم بين القتل والصّلب، والقطع
مخالفاً والنّفى، والأولى له أن يلاحظ الجناية ويختار ما يناسبها.

المحارب

وهو الكافر أو أصحاب الكتاب إن رفض دفع الجزية يعتبر محاربًا، لو اختار الذمّ الحرب وامتنع عن الإسلام والجزية ردّ إلى مأمنه ولا يجوز اغتياله، فإنّه داخل في أمان أبيه.

أحكام أهل الذمّة : "تؤخذ الجزية في الدّولة الإسلاميّة من اليهود والنّصارى من أهل الكتاب، وممن له شبهة كتاب، كالمجوس، من غير فرق بين المذاهب المختلفة فيهم: كالكاثوليكيّة والبروتستنتيّة وغيرهما. إن بقوا على دينهم وأقاموا في الدّولة الإسلاميّة والتزموا بشرائط الذمّة الّتي هي: قبول الجزية، أن لا يفعلوا ما ينافي الأمان، أن لا يتظاهروا بالمنكرات عندنا كشرب الخمر وغيره، وقبول أن تجري عليهم أحكام المسلمين من أداء حقّ أو ترك محرّم أو إجراء حدود الله تعالى ونحوها، وأن لا يؤذوا المسلمين، وأن لا يحدثوا كنيسة ولا يضربوا ناقوسًا ولا يطيلوا بناءً ولو خالفوا عزروا"¹

¹ . انظر: الجزايري، الفقه 3، جامعة المصطفى المقتوحة، مرحلة الماجستير للتفسير

وعلوم القرآن الدرس 24، ص 2.

عُرفت الحراية بوصفين هما: محاربة الله ورسوله، والفساد في الأرض؛ وهذان الوصفان يحدّدان العمل الإجرامى بالخروج عن الأحكام الشرعية ومخالفة منهاج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقد قسم العلماء أحوال المحاربين إلى أربعة أقسام: أخذ المال والقتل، والقتل فقط، وأخذ المال دون القتل، والإخافة دون قتل أو أخذ مال. وتجتمع هذه الأقسام فى حمل السلاح، وإخافة الناس، والخروج لمحاربة الله ورسوله؛ وهذا الفعل تعدى لحدود الله، لذا شرعت عقوبات شرعية منها: القتل مع الصلب، وقطع الأيدي والأرجل من خلاف، والنفي فى الأرض. وذلك لأنّ هذا يعتبر سلب للأمان أو للمال أو الأنفس فيدخل فى هذا الحكم قاطع الطريق والمكابر على المال أو البضع فى المحارب، بذلك قال الشيخ الطوسى: " المحارب عندنا هو الذى أشهر السلاح وأخاف السبيل سواء كان فى المصر أو خارج المصر، فإنّ اللصّ المحارب فى المصر وغير المصر سواء " ¹

1 . الشيخ الطوسى، أبو جعفر محمد بن الحسن، تفسير التبيان ج 3، ص 504.

والحرابة تتفق مع ما اصطلح على تسميته بالإرهاب فى هذا العصر، كون الإرهاب حملاً للسلاح وإخافة الناس، وخروجاً على القانون، وهذه الصفات مقاربة ومشابهة فى الصفة؛ فيقتضى تشابه العقاب بعد توفر الشروط اللازمة للحكم على مرتكبى هذه الجريمة.

شروط الحرابة

- المجاهرة بها وإشهارها؛ فهى تقوم على عدم الخوف.
- أن تكون بجماعة، واختلف العلماء بشرط الجماعة.
- أن تكون بسلاح.
- أن يكون قاطع الطريق مختاراً؛ فإن ثبت أنه مكره أو مجبر لا يُقام عليه حدّ قاطع الطريق، وإنما مرجع الحكم فيه إلى ما يراه القاضى.

- أن يكون بالغاً عاقلاً، فإن كان صبيّاً صغيراً، واشترك مع غيره فى قطع الطريق أو كان مجنوناً فلا حدّ عليه.
- إن هجم على قافلة ونهب منها فى العلن وهرب، فهو ناهب؛ ولا يُقام عليه حدّ الحرابة.

سقوط حد الحرابة بالتوبة

قوله تعالى: {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ¹

يسقط حدّ الحرابة بتوبة الجانى أو قاطع الطريق قبل القدرة عليه؛ كما بيّنا فى تفسير الأمثل .

أقسام الحد

يحقّ للحاكم أن يختار من العقوبات الواردة ما يشاء:

- 1- القتل 2- الصّلب 3- قطع أيدى وأرجل من خلاف
- 4- النّفى

1. سورة المائدة: الآية 34.

الجهاد كطريقه لمكافحه للإرهاب

قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} ¹

وقال تعالى: { فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }

2

قال تعالى: {فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ
الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا
يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا} ³

قال تعالى: {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا
بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا} ⁴

موقف النبى من قومه إثر عودته من الطائف فى موقفه فى
صلح الحديبية قوله: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا

1 . سورة الأنبياء: الآية 107.

2 . سورة المائدة: الآية 13.

3 . سورة النساء: الآية 159.

4 . سورة الكهف: الآية 6.

غَلِظَ الْقَلْبَ لَانْفِضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَوَكِّلِينَ¹

لأن الإسلام كان يفرض الجهاد على الذين تمرّدوا والمعتدين،
وإعلاء كلمته الله، وكفّ الأذى؛ فإنّ الجهاد لا علاقه له بالإرهاب،
لأنّه يختلف عنه بالمفهوم والأهداف، إذ هو حربٌ لها أسبابها
ومقتضياتها. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ
الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}²

فالجهاد مكافحه الإرهاب والعنف وكل أنواع الفساد في
الأرض، واستنقاذ المستضعفين من العدوان. قال تعالى: {وَمَا لَكُمْ
لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا
وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا}³

1 . سورة آل عمران: الآية 159.

2 . سورة المائدة: الآية 35.

3 . سورة النساء: الآية 75.

وهناك آية نزلت بالإذن بالقتال: {أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ بَغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهَدَمْتُ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} ¹

صدَّ الإرهاب: قال تعالى: {النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ} ²

قال تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} ³

والظلم بغير حق لقوله تعالى: {إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} ⁴

1 . سورة الحج: الآيتان 39-40.

2 . سورة البروج: الآيات 5-7.

3 . سورة القصص: الآية 4.

4 . سورة الشورى: الآية 42.

ونهى عن الفساد فى الأرض: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ
فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِى قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ *
وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِى الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ
فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ} ¹

عظم الله قتل النفس لقوله: {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ
أَوْ فَسَادٍ فِى الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا
أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ
بَعَدَ ذَلِكَ فِى الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ} ²

وقوله تعالى: {وَأَنْفِقُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى
التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} ³

1 . سورة البقرة: الآيات 204-206.

2 . سورة المائدة: الآية 32.

3 . سورة البقرة: الآية 195.

وقوله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} ¹
 وقوله تعالى: {وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ
 فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ
 عَلِيمًا حَكِيمًا} ²

منع التَّكْيِيل والتَّشْرِيد والمرار والخوان والتَّخَوُّف الذي
 يكتسحه الإرهاب: قال تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
 مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
 الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} ³

وقال أيضاً: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
 أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} ⁴

وقوله: {وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ
 فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا} ⁵

1 . سورة النساء: الآية 29.

2 . سورة النساء: الآية 104.

3 . سورة البقرة: الآية 256.

4 . سورة يونس: الآية 99.

5 . سورة الكهف: الآية 29.

حريه العقيدۃ: قال تعالى: {إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ} ¹

وقال تعالى: {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} ²

وقوله: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} ³

وقوله: {قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} ⁴

هذا ما بيّنته الآيات الكريمة من خصوصيات الجهاد والدفاع عن النفس، وعدم الركون إلى الظلم والعدوان والإرهاب، وحثّ المسلمين إلى السلام واتباع السبل السليمة.

1 . سورة الأنفال: الآية 42.

2 . سورة الإنسان: الآية 3.

3 . سورة المائدة: الآية 48.

4 . سورة الأنعام: الآية 149.

الإسلام و الإنسانية

الإسلام وعدم القتال إلا مع الاضطرار

"فالإسلام لا يقاتل عبطه واختيارا، وإنما يخرجه الأعداء فيلتجئ إليه اضطرارا، ولا يأخذ منه إلا بالوسائل الشريفة؛ فيحرّم فى الحرب والسلم التّخريب، والإحراق والسّم وقطع الماء عن الأعداء، كما يحرّم قتل النّساء والأطفال وقتل الأسرى، ويوصى بالرفق بهم والإحسان إليهم مهما كانوا من العداء والبغضاء للمسلمين، ويحرّم الاغتيال فى الحرب والسلم ويحرّم قتل الشيوخ والعجزة، ومن لم يبدأ بالحرب ويحرّم الهجوم على العدو ليلاً " فانبذ إليهم على سواء " ويحرّم القتل على الظّنة والتّهمه والعقاب قبل ارتكاب الجريمة، إلى أمثال ذلك من الأعمال التى يرفضها الشرف والمروءة، والتى تنبعث من الخسّة والقسوة والدّناءة والوحشيّة، كلّ تلك الأعمال التى أبى شرف الإسلام ارتكاب شىء منها مع الأعداء فى كلّ ما كان له من المعارك والحروب، قد ارتكبتها بأفزع صورها وأهول أنواعها الدّول المتمدّنة فى هذا العصر الذى يُسمّونه عصر الثّور، نعم؛ أباح عصر الثّور قتل النّساء

والأطفال والشيوخ والمرضى، والتبّيت ليلاً والهجوم ليلاً بالسلاح والقنابل على العُزّل والمدنيين الآمنين، وأباح القتل بالجملة. ألم يضرب الألمان في الحرب العالميّة الثّانية القنابل الصّاروخية إلى لندن فهدمت المباني وقتلت النّساء والأطفال، والسّكان الآمنين؟! ألم يقتل الألمان ألوف الأسرى؟! ألم يرسل الحلفاء في الحرب الماضيّة ألوف الطّائرات إلى ألمانيا لتخريب مدنها؟! ألم يرم الأمريكيان القنابل الذّريّة على المدن اليابانيّة؟! ألم يذبح أربعة ملايين من البشر أثناء الحروب الصّليبيّة؟! وبعد اختراع وسائل الدّمار الحديثة كالصّواريخ والقنابل الذّريّة والهيدروجينيّة لا يعلم إلا الله ماذا يحلّ بالأرض من عذاب وخراب ومآسى وآلام إذا حدثت حرب عالميّة ثالثة ولجأت الدّول المتحاربة إلى استعمال تلك الوسائل، أرشد الله الإنسان إلى طريق الصّواب وهداه الصّراط المستقيم" ¹

أقول: إذا كان لا يوجد أمان فهناك مكان لزرع الخوف، والخوف لا يمنع الموت، بل يمنع الحياة، ولا يحتاج أن نصرخ أو

1 . الأستاذ حسين الموسوى الصافي، جامعة المصطفى العالمية؛ التفسير

الموضوعي 4 ، الدرس 8.

نرفع أصواتنا كي يسمع بعضنا البعض، بل هنالك طريق آخر لرفع الشرور والرعب وإحلال السكينة والأمان، وذلك في استخدام الجهاد في سبيل الله كوسيلة الدفاع عن النفس.

طريقة استئصال الإرهاب من جذوره

بعد أن عرفنا بعض الإجراءات المتخذة من بعض الدول العربيّة لأبد من معرفة الطّريقة التي يلزم اتّخاذها من أجل استئصال الإرهاب من جذوره، كلّنا يعلم أنّ الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتّحدة الأمريكيّة وإسرائيل هي الدول المموّلة للإرهاب، وأنّ هذه الدول تستخدم أدواتها من الدّاخل والخارج وبعد الدّراسة تبين أنّ هذه الأدوات هي التّكفيريّون والمتطرّفون وهم الجذور الجديدة للإرهاب، وهنالك طرق عديدة لغرض استئصال هذه الجذور وإفشال كلّ المخطّطات الإرهابيّة الموجهة إلى الأمّة الإسلاميّة والعربيّة.

وقد حدّدنا الطّرق السّلميّة بالإضافة لطرق حصر بؤر الإرهاب ومطاردتها. وقد وضّحنا بشكل مفصّل وبينا فيه تأثير الجذور الجديدة للإرهاب من متطرفين، وتكفيريين، وذكرنا في طرق المعالجة بواسطة عرض أفكار المذهب بشكل صحيح وتبني التّعايش السّلمى للتّعامل مع الأديان وبحث التّقارب بين المذاهب واستخلاص طريقة الدّعوة الجديدة للتّبليغ الدّينى، وكذلك تصدير الثّورة الإسلاميّة إعلاميًا.

تصدير الثّورة الإسلاميّة

مع الأسف الشّديد أنّ أغلب الدّين لم يطلّعوا على حقيقة شعار تصدير الثّورة الإسلاميّة، يتصوّر بأنّها محاولة خاطئة لاستغلال الإسلام، وزجّه بالسياسة، وتوجيهه وجهه غير صحيحة، أو وجهه توسّعية، أو احتلال الدّول الضّعيفة، أو نشر الإرهاب والحروب، وإجبار الشّعوب إلى الإيمان بدين الإسلام وفرض أفكاره بالقوّة.

أو أنهم يعتقدون بأنه محاولة لاستعادة الفتوحات الإسلامية، أو تكوين امبراطورية لاحتلال العالم، والمخاوف تكون أسوأ من ذلك؛ والحقيقة مختلفة تمامًا عن هذه الأفكار. لا شك أن الدين والسياسة لا ينفك أحدهما عن الآخر، ولكن تصدير الثورة ليست بالمنظار الذي يتصورونه؛ لأنها دعوة للتحرر من الهيمنة للقوى العالمية الكبرى، سواء الشرقية منها أو الغربية؛ وإعلان شعار "لا شرقية لا غربية، جمهورية إسلامية" لنشر الإسلام في كل مكان؛ لأن الثورة الإسلامية ثورة عالمية ولا إجبار على الإطلاق، بل تنشر عن طريق الهداية والتبليغ، وهنا لابد من أرضية لظهور المنقذ للبشرية وبناء هذه الدولة التي بشر بها خالق الكون.

قال تعالى: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ} ¹

وقال أيضاً: {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} ² أن الهدف هو نشر العدل في

1 . سورة الانبياء: الآية 105.

2 . سورة التوبة: الآية 32.

كلّ مكان في العالم، وإزالة الحُجُب عن وجه الدّين الإسلاميّ ليعمّ
نوره كافّة أرجاء العالم. إنّ معنى تصدير الثّورة ليس أن تكون
امبراطورية تغزو العالم كما يظنّ الجاهلون، أو أنّه احتلال لدول
العالم غير الإسلاميّة والتي لا تعتنق الإسلام، أو هي إشهار السيّوف
والأسلحة على الآخرين. كلا؛ الحقيقة خلاف ذلك، لأنّنا نفكّر في
تصدير أفكارنا وثقافتنا الإسلاميّة إلى بلدان العالم الّذين من حقّهم
أنّ تحلّ فيهم هذه الثّقافة، على نطاق أوسع؛ لأجل إيقاظ وتوعية
الشّعوب، لتشهد بلدانهم الإيمان، وتوعية شعوب العالم لقطع أيدي
القوى العظمى عن ثروات المسلمين، واستيقاظ الشّعوب بإنقاذ
نفسها ممّا تعانيه من هيمنة الآخرين؛ الّذين ينهبون ثرواتهم
ويضلّون أفكارهم.

وهذا حقّ مشروع كما هو الحال فى (شهود يهوه)¹ الفرقة المسيحية التى تتجول وتطرق أبواب البيوت فى الغرب، وتنشر الأفكار المسيحية وتنشر أفكارها من خلال الكتب والنشرات والإعلام والمحطات التلفزيونية وكافة الوسائل دون أى معارض أو أى اتهام يوجه إليها.

فما هى الوسيلة والطريق الصحيح؟ طبعاً كما بينّا بأنّ الإعلام عنصر مهم من عناصر تصدير الثورة الإسلامية؛ وذلك يبذل الجهود للتعريف بالإسلام على حقيقته، بواسطة وسائل الإعلام المسموعة، والمقروءة، وهى مسئولية عظيمة تقع على عاتقنا، وذلك عن طريق الهداية والإرشاد والاستحواذ على قلوب الناس؛ لنشر التعاليم وتحقيق الأهداف بإيصال صوتنا إلى إسماع العالم أجمع من الشرق إلى الغرب. وليس عملنا هو تطبيق الإسلام فى بلادنا

1 . شهود يهوه جماعة دينية تضع نفسها بين اليهودية والمسيحية، أى مجموعة صهيونية ترتدى ثياب المسيحية، تدعم الحركة الصهيونية وتبشر بحكم اليهود للأرض، وهى تتخذ من العمل الإنسانى غطاء لأنشطتها ولاستقطاب أعضاء و"خدم" جدد، تأسست فى امريكا 1874 على يد تشارلز راسل، فهم يقولون إنهم يختلفون عن باقى الطوائف المسيحية، إذ لا يؤمنون بعقيدة الثالوث ويرون أنها ليست مؤسسة على الأسفار المقدسة.

فحسب، بل السّعى على نشره إلى أرجاء المعمورة، وذلك بوحدة الكلمة نستطيع حمل راية الإسلام ترفرف في كلّ مكان. وما علينا إلا السّعى في توجيه العاملين في السفّارات في كافّة أرجاء العالم وتكليفهم بالسّعى إلى جعل أماكنهم قاعدة للإصلاح، والتّعامل الأخلاقي لإنجاز التّغيير ونشر الطّابع الإسلامي والأخلاقي والتّجسيد العملي للتّعاليم الإسلاميّة؛ وذلك بترقية أفعالنا وسلوكياتنا للعالم من خلال النّشاط الفكري، والثّقافي، والأخلاقي. وكذلك تقع المسؤوليّة على طلبة الجامعات في كافّة أرجاء العالم، والمشاركة في الصّحف والمجلات الأجنبيّة، والبرهنة على أحقيّة الثّورة الإسلاميّة بأن تنشر أفكارها كما هو الحال لبقية الأديان، وليس الاقتصار على الطّلبة فقط، بل كافّة العاملين في الخارج والمتواجدين هناك. سواء السّوّاح الذّاهبين إلى دول الغرب أو العاملين، والعمل على توجيههم إلى طرق وأساليب الدّعوة، والتّبليغ لهذه الدّعوة العالميّة وتصديرها بالأخلاق، والعمل الصّالح وبحث الأفكار النّيرة في كافّة المجالات: الاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والفكريّة، وتجسيد العقائد الحقّة الّتي نتبّناها، والتّصرّف بنحو يلفت أنظار الآخرين، سواء كانوا أجنب أم كانوا يحملون أفكاراً لأديان

أخرى. ومحاولة الردّ على كافّة الدّعايات الّتى تشنّها الأجهزة
الغربيّة وعملائها أمثال التّكفيريين وغيرهم.

فلابدّ من الدّفاع عن الإسلام وإيضاح الامور لكافه شعوب العالم
والرد على كل الحملات الاعلاميّة، والعمل على اطلاع شعوب
العالم على حقائق الامور، والعمل بأقصى الجهود الى ايصال
صوت المظلومين والمضطهدين، وما عانوا من ويلات من
الاستعمار، والهيمنة الغربيّة وفضح مؤامراتها. وينبغي العمل على
ارسال الوفود الى بقيه البلدان؛ لتنوير اذهان الشعوب والتعريف
بأهداف الاسلام الحقيقيّة، وكسب الاعلام العالمى الى جانبنا؛ لأنّ
القيم الانسانيّة لا بدّ من ان تعرف وتشير مشاعر الآخرين، وتجسيد
القيم الأخلاقيّة للدين بالأفعال والسلوكيات والتعامل عن طريق
الدعوة سواء كانت من الخارج، ام من الداخل؛ وذلك بتوجيه
السواح وكسب ثقتهم فى افكارنا الساميّة والعمل على توسعة
الاعلام من الداخل والخارج؛ والقيام بكافّة الوسائل لدعم الوحدة
والمحافظة عليها من خلال صد جميع الثغرات الّتى يدسها
الاستعمار من خلال عمالته من الداخل وزجهم فى قلب الامة
الاسلامية؛ فالواجب التصدى لهؤلاء العملاء المندسين فى صفوف

المسلمين، امثال التكفيريين وغيرهم ممن يحاولون اثاره الفتن الطائفية وتشكيل جبهة تقف امام الوحدة الاسلامية وتشتيت شملها.

وان تبدى للعالم حسن نواياها فى العمل على اصلاح العالم وما يعانيه من محن ومصائب ومعاناة ونزع الهيمنة من كافة ارجاء العالم ونشر العدل الالهى من خلال وحدة الكلمة والتحرك نحو الاهداف والحث على الثورة وتحفيز كل المستضعفين فى الارض، فى الاعتماد على انفسهم واستغلال ثرواتهم بأنفسهم وتحريرها من قبضة القوى العظمى والوقوف بوجه كل من يكون عائقا فى وجه التقدم والوحدة الاسلامية والعمل على الدخول الى كافة الدول الاسلامية وتوعيتها لتكون نواة حقيقية وبذرة كى تثمر انوار العدالة وإضاءة نور الاسلام للعالم أجمع.

امكانية الحوار مع الغرب

" العوائق والشروط فى مسألة الحوار لحل المشكلات، والعوائق الذاتية واجتياز الحواجز النفسية والثقافية والفكرية ، وإمكانية الاعتراف بالآخر، بدلا من ذلك تكون هناك شروط مسبقة يفرضها أحد الطرفين على الآخر، من خلال إصدار الحكم عليه بشكل حازم لا يقبل أية مناقشة. فالحروب الصليبية ليست هى العقبة فى واقعية الحوار بين الغرب والاسلام. كونها كانت تخزن بداخلها الرغبة الدينية المسيحية فى تحرير الأراضى المقدسة للمسيحيين فى القدس، والتي يعتبرونها محتلة من قبل المسلمين، ناهيك عن الظروف السياسية والداخلية فى الغرب وخارجه ، والتي انتهت بتحرير فلسطين من الاحتلال الصليبي، فليست هى العقدة لدى المسلمين. أما الجهاد فان الغرب يحملوه على الاعتداء، والمسلمون يعتبروه قاعدة وقائية دفاعية، لا تختلف عن أى حرب تثار فى العالم لا يؤمن بالعدوان على الآخرين، والاسلام يمنع الاعتداء على أى انسان مسالم لا يريد حرباً، ولا اضطهاداً أو يخرجهم من بلادهم.

الغرب يعتبر الدين خارج عن نطاق الحياة السياسية والقانونية، لكننا لا نجد مشكلة في التحوار مع الغرب، أو مع أمريكا وإن كنا نختلف معهم في الانتخاب وتصويتهم لكل ما تريده إسرائيل. فدخلنا في الحوار مع المؤسسات الثقافية، ومراكز الدراسات، مع المراكز الاقتصادية، والتحدث عن البيئة، والضرائب، والامن، وكل الاشياء التي تهتم بها الشعوب الغربية. مع أننا نختلف مع السياسة الأمريكية، فإننا لا نحاربها بهذه الطريقة، كما أننا لا نحارب السياسة الأمريكية بإنزال العقاب على الشعب الأمريكي كما لا نريد لأمريكا أن تحاربنا بهذه الطريقة، ولا مشكلة من دخول أمريكا واستعدادها للحوار الموضوعي فلا مشكلة في ذلك، لكننا نشك في أن تعيش الادارة الغربية مسألة الحوار مع الآخرين، فالرئيس الأمريكي السابق بوش عندما تحدث عن الارهاب ، وتحدث الاتحاد الاوربي، أو بعض دوله، أن علينا أن نبحث في المسألة عن الإرهاب وعن طبيعته فأصدر كلمته الشهيرة ": ((إنه ليس هناك إرهاب سيء وإرهاب حسن؛ كله إرهاب)) فادخل المقاومة والقضية الفلسطينية في دائرة الحرب على الإرهاب، ولا

زال مع علم الجميع وقناعتهم أن القضية الفلسطينية هي قضية سياسية قبل أن تكون قضية أمنية.

وليس للبعد الجغرافي دوراً في تخطيط العلاقات، الا من خلال ما يمثل موقعه من أفكار ومصالح ومخاوف، كما أننا نلاحظ التداخل في الثقافات والاضاع السياسية والاقتصادية مجال واسع لإجراء الحوار وليس لفرض نفسه على الجانب الآخر. الغرب بما يملك من قوة عسكرية وتكنولوجيا مادية وما الى ذلك، يحاول السيطرة على الشرق من خلال السيطرة على مواقعه الاستراتيجية. بالسيطرة على مصادر القوة، كما في البترول والأسواق الاستهلاكية والاستثمارات، فانه يحاول أن يسيطر على الشرق، لان الشرق مخزن الثروات، ويتمتع بمواقع استراتيجية، فضلاً عن كونه يشكل مجالاً واسعاً للتوظيفات الاقتصادية والاستثمارات والاسواق الاستهلاكية " 1

1 . نجيب نور الدين، الاسلام دين الرحمة والعلم، ص 79 بتصرف.

الصلح مع العدو :

مسائل في الجهاد

سؤال 1425: ما هو حكم الشرع الاسلامي المبين في عملية مصالحة دولة اسرائيل الغاصبة، وتطبيع العلاقات معها، المؤدى إلى نفوذ الصهاينة واليهود إلى بلاد المسلمين، سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا ودينيا؟

التبريزى: لا يجوز لأى مسلم بأى عنوان كان ارتكاب ما فيه مهانة للإسلام والمسلمين، وإذا أقدم على فعل من هذا القبيل لا يكون قراره نافذا في حق المسلمين، والله العالم ¹

1 . السيد أبو القاسم الموسوى الخوئى (رَحِمَهُ اللهُ)؛ صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات، القسم الأول - مسائل في الجهاد ص509.

المبحث الثانى

موازنة القرآن بين السلم والجهاد

الجهاد فى سبيل الله

ان استخدام القوة بعد الوصول الى الحكم برضا الناس؛ لأجل الدفاع عن النفس، ومنع الاكراه فى الدين، واستخدام أسلوب الدعوة الى الاسلام بصورة صحيحة كما أمر الله به، لا اشكال فى ذلك، وقد استخدم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الدعوة بالحكمة، والموعظة الحسنة كأسلوب للدعوة؛ حتى وصل لرضا الناس، قال تعالى: { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ }¹

1. سورة البقرة: الآية 193.

قال تعالى: { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } ¹

فالحرب حالة استثنائية طارئة؛ تفرضها الظروف، والتبدلات السياسية، والمصلحة لا مهرب منها للدفاع عن النفس.

أما العقائد فلا تطبق بالقوة، قال الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " ، وكذلك عدم معاقبة المعتدى والمجرم ؛ سيعطل الحدود كذلك الجهاد، والمقاومة. قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا } ²

1 . سورة الانفال : الآية 61.

2 . سورة النساء: الآية 77.

توضح الآية الكريمة تحريم العنف، وما تخوضه الامّة الاسلاميّة من معارك حضاريّة، لتحدى القوى المناوئة للإسلام، ليس فى نطاق العنف بشىء.

قال تعالى: { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا }¹

وقوله تعالى: { وَلَا تَصْعَرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ }²

وقوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }³

قال تعالى: { وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ

1 . سورة الفرقان: الآية 63.

2 . سورة لقمان: الآيتان 18-19 .

3 . سورة الحجرات: الآيتان 4-5.

وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا¹ }

قال تعالى: { وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا }²

والعنف أنواع: منه عنف اللسان: كما فى قوله تعالى: { وَلَا تَسُبُّوا
الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا
لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }³

قال تعالى: { وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا
الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ }⁴

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ
يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا
تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ

1 . سورة الاسراء: الآية 37 .

2 . سورة الاعراف : الآية 56 .

3 . سورة الانعام: الآية 108 .

4 . سورة فصلت: الآيتان: 34-35

الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا
يَغْتَبَ بَEْعُضُكُم بِبَعْضٍ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
فَكَرَهُتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ }¹

من هنا نفهم عدم تكفير المسلم الناطق بالشهادتين، والابتعاد عن
عنف اللسان؛ لأنه لا يقل خطورة عن عنف الافعال؛ كونه مقدمة
نفسية للجوء الى العنف الجسدى والمادى، كونه رفض لأحقية
الآخر، والتعبير الحر والتفكير، ونفى وجوده فى الحياة.

فيمن يجب قتالهم

1-الكفار والمشركين من غير أهل الكتاب 2-أهل الكتاب من
الكفار 3-البغاه: وهم نوعين: (1-البغاه على الامام، 2- البغاه على
فته مسلمه اخرى) .

1 . سورة الحجرات: الآيتان 11-12.

مشروعية القتال

لقد مر الدين الاسلامى بثلاثة مراحل تشريعية: مرحلة الحظر فى مكة المكرمة قبل الهجرة، ومرحلة الاذن بالقتال بعد الهجرة الى المدينة، ومرحلة الامر الوجوبى بعد الاذى الذى مر به والتعذيب والاضطهاد الذى تلقاه ، واضطرارهم الهجرة الى الحبشة ، ثم جاءت مرحلة الاذن بالقتال عقب الهجرة مباشرة. قال تعالى: { أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَيَبْعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ* الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ }¹

فالحرب المأذون بها حرب دفاعية وليست حرب عدائية، أو ظالمة؛ كونهم تركوا ديارهم فراراً بدينهم. فقام المسلمون بتأمين الدوريات لسرايا الحدود دفاعاً عن دينهم ووطنهم، وقبل غزوة بدر

1. سورة الحج: الآيات 39-41.

الكبرى بأيام نزل الامر بالقتال. قال تعالى: { وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } ¹

فالقتال لمواجهة الاعداء، وليس لإبراز الزعامة ولم يكن من أجل قتل الابرياء والمساكين. فالقتال فى الاسلام والجهاد أمر دفاعى لدحر الخطر.

وهناك شروط وضوابط للقتال منها:

أن يكون القتال فى سبيل الله، وليس من أجل فرض الزعامة، أو حب السيطرة، أو العنصرية، وأن لا يتجاوز حد الاعتداء، فلا تعدى ولا ظلم. ولزوم الاستجابة للكف عن القتال، اذا طلب العدو السلم دون خداع، لقوله تعالى: { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } ²

ويشترط أن لا يكون القتال لقوم بيننا وبينهم ميثاق أمان. قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا

1 . سورة البقرة: الآية 190.

2 . سورة الانفال: الآية 61.

وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَايَتِهِم مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ¹ وان كان عهداً مع العدو، وخشينا انكاره، وجب إعلامه بإلغاء العهد الذى أبرم معه قال تعالى: { وَإِنَّمَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ }² أما عقب الانتصار على العدو فلا ظلم ولا عدوان ولا بطر، لقوله تعالى: { الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ }³ وحرَم التمثيل فى قتلى الحرب. أما العزل فلا يجب قتال من أعتزل ولم يؤذنا مهما كان دينه، أو عقيدته، قال تعالى: { فَإِنِ اخْتَرَلَوْكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلْوْكُمْ وَالْقَوَا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا }⁴

1. سورة الانفال: الآية 72.

2. سورة الانفال : الآية 58.

3. سورة الحج: الآية 41.

4. سورة النساء: الآية 90.

وأمر في الحسنى فى معاملته الاسرى والاحسان والترفق معهم،
لقلوه تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن
يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيَكُم خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُم وَيَغْفِرَ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } ¹

وقوله تعالى: { فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا
أُخِثْتُمْوَهُمْ فَشَدُّوا أَلْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ
أُوزَارَهَا } ²

أمرنا بالعدل والقسط والعيش بسلام، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ
أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا
تَعْمَلُونَ } ³

1 . سورة الانفال: الآية 70 .

2 . سورة محمد: الآية 4 .

3 . سورة المائدة: الآية 8 .

التوفيق بين الدعوة للجهاد ومواجهة الارهاب

ان الجهاد الدفاعى من أجل حماية المستضعفين والمظلومين من العدو الظالم، قد قام على اسس منطقية وعقلية، وليس كوسيلة للتسلط والسيطرة على اموال الاخرين، واغتصاب حقوقهم ولا توجد شدة، أو قوة بالسيف ، كالاتهامات التى توجه للإسلام، ولا يوجد هجوم واعتداء بل للدفاع وصد العدوان متى ما حصل، وليس ارهاباً عدوانياً بل لتخويف المعتدى والمجرم والعاصى وحماية الامة.

فالدعوة الى الجهاد ، هى حق مشروع لأى أمة فى العالم من أجل الدفاع عن نفسها ضد المعتدى ، والمحارب المساوق للإرهابى كما عرفه العلامة الحلى : " المحارب كل من جرد السلاح لإخافة الناس، فى بر أو بحر ، ليلاً أو نهاراً فى مصر وغيره " ¹

1 . جمال الدين الحسن بن يوسف، الحلى؛ شرائع الاسلام ج4، ص167 ، الباب6
حد المحارب.

وبما ان الارهاب طريقة عدوانية، ومن حق أى انسان الدفاع عن النفس ، فلا اشكال فى مقاومة الارهاب وصدده، لكن وفقاً للمنظور الاسلامى وحسب الظروف، والجهاد فى سبيل الله أحد الطرق لصد الارهاب، علما بان هنالك صوراً كثيرة للإرهاب، وطرقاً تتبعها الدول الاستكبارية بتسخير أدواتها ليس بالقتال، بل بإثارة الفتنة واشعال نار الكراهية والتفرقة، وكلاهما ينبغى التصدى له .

فالتكفيريون الذين يستخدمون الدين من اجل اثاره الفتن، والنعرات الطائفية لإثارة المجتمع كى يقتل بعضه بعضاً، والدواعش الذين يسخرون الآيات والجهاد فى سبيل الله بصورة خاطئة لأجل اثاره الحرب، وتشويه صورة الاسلام ؛ وليست الحرب التى تقف امام الجذور الجديدة للإرهاب، بل كشف نواياهم وفضحهم للعالم أجمع ، كى يعرفوا ان الاسلام دين الحق والسلام، وكى تعى الناس وتعرف الحق من الباطل، وتتكاتف وتتحذ كقوة لإخماد هذه النيران بالثقافة وتوعية المجتمع لمعنى الجهاد والمقاومة، وأسلوب الدعوة الصحيح .

اما الدول الكبرى ، أو الاعتداء المباشر فلا سبيل للتغاضى عنه ، لان الجهاد حق مشروع للدفاع عن النفس تقره كل الامم فلا

اشكال ولا تناقض بين الدعوة للجهاد وبين مواجهة الارهاب. والمراجع كثيره فى هذا الشأن تؤكد اسلوب المقاومة وحق الدفاع عن النفس وشروط الجهاد فى سبيل الله وقد تعرضنا لبعض الشروط التى تمنع قتل الاطفال، والعزل والشيوخ وغير ذلك من الشروط.

دور العلماء وطرق التصدى للإرهاب

ماذا عن الارهاب وكيف نصد جذوره، ونتغلب عليها وما هو العمل؟ هل نبقى ازاء ذلك ساكتين وماذا يجب بالتحديد ان نقوم به لاستئصال جذور الموانع لأنها تتمثل بالمرض الخبيث، كالسرطان فى قلب هذه الامه وينبغى من استئصاله، لكن كيف؟ من الامور الإيجابية والجادة. قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام): "يحمل هذا الدين فى كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين،

وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين، كما ينفي الكير خبث الحديد" ¹

ويقول الامام الجواد (عَلَيْهِ السَّلَام): "والعلماء فى انفسهم خائفة، ان كتموا النصيحة، ان رأوا تائها ضالا، لا يهدونه، أو ميتا لا يحبونه، فبئس ما يصنعون، لان الله-تبارك وتعالى- أخذ ميثاقهم فى الكتاب، ان يأمرُوا بالمعروف وبما أمروا به.. وأن ينهوا عما نهوا عنه، وان يتعاونوا على البر والتقوى، ولا يتعاونوا على الاثم والعدوان" ²

لا يخفى ان على العالم ان يبدى علمه والفقير يبدى مجابته ومقاومته ومقاتلته للحاكم الظالم . والعالم بالكتابة والرد على المقالات الباطلة . قال تعالى: { اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ } ³

فالعالم الفاسق لا يهتم ما يجرى على الامه الإسلامية من ويلات، فيسكت عن الحق ولا يتفوه بكلمه ، ويعلم جيدا ان عليه فضح

1. محمد بن عمر الكشى؛ رجال الكشى، ج 5، ص 1:10.

2. أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني؛ روضة الكافي ج 16، ص 52-55.

3. سورة طه : الآية 43.

العلماء الفاسقين والقادحين بالقول، ومجابهتهم كى لا يضلوا العباد عن الطريق السوى . قال تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ } ¹ أى لا قيمه نراها لشجرة لاثمر ، والى علم لا يتنفع به ، والى عالم بلا عمل، يقف صامتا وكأنه غير موجود وتمر امامه الاحداث وكأنه لا يدري بشىء.

من البديهي بأنه لا يوجد انفصال بين السياسة والدين، وهنالك بعض الاختلافات فى العقيدة التى نتبناها لذا مما لا يخفى أننا نعرض مفهوم النظام السياسى فى الاسلام وفق مذهب أهل البيت (عليه السَّلام) ولا نتجاهل آراء وعقائد المذاهب الأخرى، لكن ينبغي أن نطرح نقاط الاختلاف فى العقيدة أقصد النقاط الأساسية التى يتبناها مذهبنا وهى: الاعتقاد بالنص دون الاجتهاد بالرأى فى تطبيق التكاليف، وبطريقة التقليد لتنفيذ الاحكام الشرعية، وتطبيق الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والاعتقاد بالعصمة للأنبياء والائمة (عليه السَّلام) واعتقادنا فى الخلافة التى نعتقد بأنها بالنص من الله تعالى، لأننا نعتقد بعصمة النبى (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

1 . سورة إبراهيم: الآية 5.

وعصمة الائمة (عليهم السّلام) من بعده، ولا شك أنّ العصمة لا يعلمها الا الله، اذن فيقتضى النص لأن البارى عز وجل هو الوحيد العالم بعصمة الانسان من الخطأ كما بينا؛ لذا قمنا بطرح الادلة على صحة اعتقاداتنا المذكورة لأجل ان نبين ان الفقهاء والمرجعية هم امتداد للتشريع وتطبيق حاكمية الله فى الارض وتصدير الثورة الاسلامية، وعرض المذهب وعقيدته واستخدام الدعوة الصحيحة بأسلوب صحيح، و طريقة الوحدة، للتقريب بين المذاهب، ومحاربة التكفير ومواجهة الجذور الجديدة للإرهاب، عرض العقائد بأسلوب موضوعى مع أسلوب التعايش السلمى المبحث، كل هذه الامور طرقاً للتصدى للإرهاب، ومن الأمثلة العملية لدور المَرجعية فى التأثير فى الاستخدام السياسى: بدت الحوزة الدينية فى الأشهر الأولى للاحتلال قوى رئيسية لا يمكن تجاوزها فى تحديد مستقبل العراق، بل بدت قادرة عملياً على فرض نفسها على قرارات الامريكيين أنفسهم! فدعوى السيد السيستانى المتعلقة بضرورة «كتابة دستور من هيئة منتخبة» كانت حاسمة فى تغيير الخطط الأمريكية بشأن العراق، هكذا انتقلنا من دور حقيقى وحاسم فى كتابة الدستور وانتخابات الجمعية الوطنية (كانون

الثاني / يناير 2005)، بتقاليد حوزة النجف المتحفظ من التدخل المباشر في الشأن العام، والثاني يرتبط بالقوة التي بدا الفاعل السياسي الشيعي يحظى بها بفعل سيطرته على الدولة، وقد شكلت لحظة حزيران / يونيو 2014 لحظة حاسمة في سياق علاقة حوزة النجف بالشأن العام. فالانهيار السريع للمؤسسة العسكرية والأمنية بعد سيطرة تنظيم الدولة على الموصل، اضطرت السيد على السيستاني إلى إطلاق فتواه الشهيرة بالجهاد الكفائي في 13 حزيران / يونيو 2014. وقد نصت هذه الفتوى أن «المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعا عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية».

النظام السياسي في الاسلام

يعتبر الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أول من أسس دولته في المدينة مستندا الى الشورى وعدم الاستبداد، وقام في

الامور الداخلية والادارة العسكرية وعلان مبدأ الديمقراطية ونظم
الامور القضائية والمالية والسياسة الخارجية مع بقية الدول على
اساس التعاون ونشر العلم والتعايش السلمى مع الاديان الاخرى
واهتمامه فى المعاهدات والمواثيق؛ والامامة امتداد للنبوة
والمرجعية الدينية بعد عصر الغيبة تعتبر امتداداً للإمامة وتحمل
اعباء الرسالة الاسلامية التى وضع اساسها الرسول الاعظم (صلى
الله عليه وآله وسلم) والائمة (عليهم السلام) من بعده ليسيروا نحو
بناء الدولة الاسلامية. وان ارتكاز الدولة يكون مرتكزا على ان الله
تعالى مصدر السلطات جميعا وتشرع على ضوئه القوانين فى بناء
الدولة الاسلامية. ويعتبر المرجع امتداد للائمة (عليهم السلام) وهو
الممثل الاعلى للدولة والقائد على الجيش وهو من يرشح الافراد
لنصب رئاسة السلطة التنفيذية ويعتبر مجلس الشورى الاسلامى
مجلس الحل والعقد والارتكاز الآخر، دور الامة (الشعب) وهو
اسناد السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية اليه، لهذه الامة لأنها
صاحبة الحق فى ممارسة هذين السلطتين ضمن الدستور الاسلامى
الذى يركز على القرآن الكريم كدستور تستمد منه التشريعات

والقوانين وهى خلافة الله فى الارض لتحقيق اهداف الاسلام على المستوى العالمى لجميع افراد الامة.

سياسة الاسلام تبنى على المحبة والسلام والرحمة والتسامح والاحسان ونبذ العنف والارهاب واحترام الرأى الآخر، وتمنح الحريات المشروعة فى ميادين الحياة المختلفة وعلى الصعيدين الفردى والاجتماعى ومنح مجال الحوار البناء وفق مبدأ (لا اكراه فى الدين) واسلوب الدعوة بكل ما تفتضيه الحكمة والموعظة الحسنة.

ان الدولة تعنى الامة؛ الحكومة القادرة على حفظ استقلال الامة، والوطن، عبارة عن الاقليم الجغرافى المحدود الذى يدخل ضمن حماية الدولة والشرعية، حصول الدولة على الاعتراف بها من قبل دول العالم باعتباره المصدر لشرعيتها بين دول العالم لتمتع بما تتمتع به غيرها من الدول والعلاقات السياسية والثقافية والعلمية.

معالجة الإرهاب

لا شك ان معالجة الارهاب ليس بالأمر الهين. بعد معرفة الاسباب، وكذلك المسببات لانتشار هذا المرض الخبيث، أصبح من السهل ان نشير الى الامور الرئيسية التى تقضى على الارهاب ضد الدين الاسلامى ومذهب أهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ، بالخصوص؛ والذي هو محل بحثنا والغرض الرئيسى لوضع الحلول اللازمة، والبحث فى الاسباب. وبما ان السبب الرئيسى هو الادوات التى تسخرها الدول العظمى والاستكبار العالمى، لذا فان الحل موجود بين أيدينا للقضاء على أدوات هذه الدول ومسخراتها، واليد التى تسخرها مهما كانت الاسباب والنوايا، وليس بالحرب ولا باللعن، والسب، والشتم، والتكفير، بل بأخلاقيات الاسلام ، والتعامل مع الجذور بالطرق السلمية وعرض الحقائق، وبما ان المسألة والاداءة هى التفرقة وخلق النعرات الطائفية ، فكان لا بد من وضع أسلوب نستطيع من خلاله أیصال الافكار الصحيحة، ومذهب أهل بيت النبوة (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وتوصيل الدعوة بأخلاقية الرسول الكريم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، دون التعرض للخلافات المذهبية، وعرض سريع لتاريخ التشريع الاسلامى، وكيف وقع

الاختلاف ، ثم التعرض الى الكليات التى بنى عليها المذهب الا
وهى:

1-العصمه2- التقليد3- التقيد بالنص(الاجتهاد) 4- الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر. ثم عرض عقائد المذهب والاعتقادات الحقّة،
ونكون بذلك قد أدينا الرسالة، وبعدها ندعو الى الوحدة الاسلامية،
والدعوة للتقارب بين المذاهب، ثم التقارب بين جميع الاديان
والمعتقدات، واحترام البشر وفق مبدأ الإنسانية والتأثير بالأخلاق
الاسلامية، والتعامل من أجل التعايش السلمى وتحقيق السعادة
والسر يكمن فى نشر هذا الدين، وذلك فى تصدير الثورة
الإسلامية بالدعوة التى تتسم بالأخلاقية ونشر أفكار هذا الدين
للعالم أجمع.

فيمن يجب قتالهم

وبعد الخوض فى الطريقة المثلى لمعالجة الارهاب بالتعامل مع
الجدور الجديدة ، فلا بد من استعراض فيمن يجب قتالهم، فى
الجهاد فى سبيل الله، ثم نواصل طرق التعامل المذكورة.
وكما نعلم ان هنالك قواعد وضعها الاسلام فى التعامل ، والقتال
فى سبيل الله منها عدم التعرض للأطفال والنساء والشيوخ، والعزل
والمسلمين والتمثيل بالقتلى، وهنالك أيضا ضوابط، وشروط
للجهاد فى سبيل الله نجدها فى الرسائل العملية والفتاوى .
الاصل فى الحياة الإباحة كما نعلم وصاحب الحق الوحيد فى
التحريم والتحليل هو الله تعالى له الحاكمية، والتقنين كما عرفنا؛
فهو الذى ينهى لذا فان المحرمات فى الرسالة الإسلامية، والتشريع
وكل إفتاء بالتحريم - دونه - لا قيمة له. أما غير البارى عز وجل
ابتداء من الرسل والانبياء وانتهاء بالتشريعات المكانية فهى تأمر
وتنهى فقط.

حيث ان الامر والنهى ظرفى مكانى وزمانى ، والتحریم شمولى
أبدى؛ لذا قال تعالى: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } ¹

فان الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): " لا يحرم ولا يحلل
وإنما يأمر وينهى ، لذا فان نواهيہ كلها ظرفیہ، ولا تحمل الطابع
الابدی سوى الله " اذن ان محمداً كان مجتهداً فى مقام الرسالة
قوله تعالى: { لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ
اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ
تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } ² وطبيعى انه معصوم فى مقام
رسالته لقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } ³ لذا فإنها سنه نبويه ومنهم رسوله وفيهما
لا يوجد محرمات انما هى اوامر ونواه.

1 .سورة الحشر: الآية 7.

2 . سورة التوبة: الآية 117.

3 . سورة المائدة: الآية 67.

الجهاد اصطلاحاً: قتال الكفار لنصرة الاسلام، واعلاء كلمه الله قال تعالى: { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ }¹

وقال ايضاً: { قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ }²

وقد أمر الإسلام بمراعاة اعطاء الامان، ومعامله الاسرى، واللاعنف في القول ومعامله المرأة، وامور أخلاقية أخرى. فالإسلام بنى أساسه على السلام والصلح، والدعوة بالحق والاخلاق والموعظة قال تعالى:

{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }³

1 . سورة البقرة: الآية 216.

2 . سورة آل عمران: الآية 13.

3 . سورة الانبياء الآية 107.

فيما يجب قتاله

" ذكر آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي (رحمه الله) ، في منهاج الصالحين العبادات في كتاب الجهاد ، فيما يجب قتاله:

كتاب الجهاد

الجهاد مأخوذ من الجهد - بالفتح - بمعنى التعب والمشقة أو من الجهد - بالضم - بمعنى الطاقة ، والمراد به هنا القتال لإعلاء كلمة الإسلام وإقامة شعائر الايمان.
وفيه فصول الفصل الاول: فيمن يجب قتاله ، وهم طوائف ثلاث:

الطائفة الاولى

الكفار المشركون غير اهل الكتاب ، فإنه يجب دعوتهم إلى كلمة التوحيد والإسلام ، فإن قبلوا وإلا وجب قتالهم وجهادهم إلى أن يسلموا أو يقتلوا وتطهر الارض من لوث وجودهم ، ولا خلاف في ذلك بين المسلمين قاطبة، ويدل على ذلك غير واحد من الآيات الكريمة، منها قوله تعالى: { فَلْيَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ¹ } وقوله تعالى: { وَقَاتِلُوهُمْ
حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ² }
وقوله تعالى: { حَرَّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ³ }
وقوله تعالى: { فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ⁴ }
وقوله تعالى: { وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً⁵ }
وغيرها من الآيات والروايات الماثورة في الحث على الجهاد -
وأنة مما بنى عليه الاسلام ومن " أهم الواجبات الالهية ، كثيرة ،
والقدر المتيقن من مواردها هو الجهاد مع المشركين " ⁶

1. سورة النساء: الآية 74.

2. سورة الانفال : الآية 39.

3. سورة الانفال: الآية 65.

4. سورة التوبة: الآية 5.

5. سورة التوبة: الآية 36.

6. الوسائل ج 11 ب 1 من أبواب جهاد العدو وغيره.

الطائفة الثانية

اهل الكتاب من الكفار، وهم اليهود والنصارى، ويلحق بهم
المجوس والصابئة، فإنه يجب مقاتلتهم حتى يسلموا أو يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون، ويدل عليه الكتاب والسنة.

قال الله تعالى: { قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ }¹
والروايات الواردة في اختصاص أهل الكتاب بجواز أخذ الجزية
منهم كثيرة وسيأتى البحث عنه.

الطائفة الثالثة

" البغاة ، وهم طائفتان : إحداهما : الباغية على الامام (عَلَيْهِ
السَّلَامُ)، فإنه يجب على المؤمنين أن يقاتلوهم حتى يفيثوا إلى أمر

1 . سورة التوبة: الآية 29.

الله وإطاعة الامام عليه السلام ، ولا خلاف فى ذلك بين المسلمين
وسياتى البحث عن ذلك .

والاخرى: الطائفة الباغية على الطائفة الاخرى من المسلمين فإنه
يجب على سائر المسلمين أن يقوموا بالإصلاح بينهما ، فإن ظلت
الباغية على بغيتها قاتلوها حتى تفى إلى أمر الله . قال الله تعالى {
وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ
إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ
} ¹

من الموارد التى لا بد من مجاهدتها:

البغى

مواجهة البغى: تعد مواجهة البغى، وكذا الحاربة من وسائل العلاج
الوقائية.

1. سورة الحجرات: الآية 9 / منهاج الصالحين، العبادات؛ السيد أبو القاسم
الخوئي (رَحِمَهُ اللهُ)، كتاب الجهاد، فيما يجب قتاله.

ويقصد به الخروج على الإمام العادل، ونكث بيعته ومخالفته في أحكامه، وقتاله ومنع تسليم الحق إليه، وخير مصداق للبغي هي الطوائف الثلاث التي خرجت لقتال الإمام على عليه السلام وهم الناكثون، والقاسطون، والمارقون.

وتارة يكون البغي على الإمام، وأخرى على طائفة من المسلمين، وعليه يقع البغي على نوعين:

الأول: البغي على الإمام، والخروج على الإمام العادل أو عن طاعته حرام؛ لوجوب طاعته عند علماء الإسلام، سواء قيل بأن الإمامة من فروع الدين، كما عليه أهل السنة، أو قيل بأنها من الأصول الاعتقادية كما عليه الإمامية.

الثاني: بغى إحدى الطائفتين على الأخرى، والكلام هنا في بغى طائفة من الأمة على أخرى منها ليس فيها الإمام عليه السلام، كما لو تحاربت دولتان مسلمتان أو حزبان أو عشيرتان أو قبيلتان أو نحو ذلك، ويجب على سائر المسلمين أن يقوموا بالإصلاح بينهما، فإن ظلت الباغية على بغيتها قاتلوها حتى تفيء إلى أمر الله.

قال تعالى: { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } ¹

قال الشيخ الصادقى : " رغم ان الاخوة الصادقة والصلح البالغ هما لزام الايمان كما خطبوا به، الا ان هناك، وبين غير الكاملين فى الايمان، أو الجاهلين والمتجاهلين شرائط الايمان، هنا وهناك نزوات ونزعات واندفاعات فخصامات وحميات وحماسات فتفككات ومنازعات شاسعة عن ساحة الايمان، قد تتخطى التلاسن والتضارب الى مقاتلات، رغم ان الايمان قيد الفتك ولكن { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ } ² ، غير خالصين فى الايمان الموحد، ومهما يكن من شىء فالمؤمن لا يحارب اخاه الا على تكلف، وعلَّ الاقتتال الملمح-اليه، دون التقاتل-يعينه "اقتتلا" لا "تقاتلا" حيث الاقتتال افتعال للقتال متكلف وليس فعلاً مقصوداً وبين المؤمنين الاخوة!

1. سورة الحجرات: الآية 9.

2. سورة يوسف: الآية 106.

وَالَا {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً} ¹ {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} ² فهل هو بعد مؤمن؟!.

فلا بد اذاً من صيانة الهية تصون هذه الفوارق الدامية وتعتلج ما تختلج فى خلد الايمان من فكرة الاقتتال، ومن ثم واقعه اذا حصل، ألا وهى استنفار سائر المسلمين لمواجهة المشكلة الداخلية إصلاحاً، مهما كان الثمن غالياً ولو كان القتال قضاء على القتال" ³ وتابع فى قوله: "ثم الطائفتان المتقابلتان لهما حالات من حيث البغى المقصود وسواه:

1-أنهما باغيان من كل جهة مقصودة" فاصلحوا بينهما" إزالة

للبنى بينهما " فان بغت احدهما على الأخرى "

1 . سورة النساء: الآية 92.

2 . سورة النساء: الآية 93.

3 . الشيخ محمد الصادقى، تفسير الفرقان فى تفسير القرآن بالقرآن والسنة، ج 27،

ص 253.

إن استمرت فى البغى، أو تحولت الى بغى آخر أو بغى الأخرى " فقاتلوا التى تبغى حتى تنفىء الى أمر الله".

2-أو انهما باغيان جهلاً وسوء تفاهم دون قصد؟ فكذلك الأمر، كما وإذا استمر فى بغى مقصود وسواء " فقاتلوهما حتى يفيئا إلى أمر الله " قتال هو نضال للإصلاح وإن شملهما اذا بغتا.

3-أو ان إحداهما باغية قصداً أو سواه، ثم عند الإصلاح استمرت أو غيرت بغيتها الى وجه آخر، أم تابت ولكن الأخرى بغت " فقاتلوا التى تبغى " سواء أكانت البادئة هى المستمرة، أو الاخرى هى البادئة بعد الأولى، فلا يكون القتال الاصلاح إلا مع التى تبغى بعد محاولة الإصلاح.

فالمصلحون يبتدئون بالإصلاح الموعظة والايضاح " فاصلحوا بينهما " بأية وسيلة ممكنة عظة وبرهاناً، فمن يتجاهل هذه اللغة الواعظة، فلغة القتال " فقاتلوا التى تبغى " ولكن الى حد وليس فوضى انتقام: " حتى تنفىء إلى أمر الله " الذى تحققونه فى الإصلاح، والذى أمر من تحقيق الأخوة الايمانية " فان فاءت " الباغية: كرهاً هنا " فاصلحوا بينهما " حيث الفىء الى أمر الله طوعاً هناك هو الصلح بعينه فلا حاجة فى الإصلاح، ولكنهما

الفىء كرهاً هنا بحاجة الى إصلاح بعده، يحدده عند حده لكى لا يتكرر، وذلك بتحكيم بنود الاتفاق، ولكنه "بالعدل" دون أن تتحكم فيه روح الانتقام "واقسطوا" هنا وهناك "ان الله يحب المقسطين". فهنا إصلاح أول طوعاً ، واصلاح ثان كرهاً، وقاتل قبل الثانى إذا لزم الامر، وليكن هذا المثلث المصلح عدلاً وقسطاً، وهكذا ينتهى دور الإصلاح بين المؤمنين الى حفاوة وحنان وعدل واحسان بفضل الملك المنان والله هو المستعان. هكذا تؤمر الجماعة المؤمنة ان تتوسط مُصلحة عادلة مقسطة بين المؤمنين، فضلاً عما بينهم وبين الكافرين، فليكونوا مع هؤلاء ضد أولاء عدلاً وايماناً فماذا ترى فى دويلة تدعى الايمان النضال، ثم تدخل معركة الاقتتال بين مسلمين ومسيحيين صهيئة، ثم لا تحارب الا المسلمين لصالح الصليبيين الإسرائيليين، وتسمى هذه الوحشية العارمة إصلاحاً؟ أنا لا أدرى، اللهم ارجعنا إلى الاسلام واجمع شمل المسلمين، واجعلنا كما أمرتنا أخوة مؤمنين"¹

1 . نفس المصدر، ص36

الأحكام

أنّ البغى تارة يكون على الإمام وأخرى على طائفة من المسلمين، وعليه يقع البغى على نوعين:

1-البغى على الإمام

وله أحكام ذكرها الفقهاء لا نود ان نتعرض اليها كونه ليس محل بحثنا لكن نتعرض الى البغى على طائفة على طائفة أخرى وهى:

أنّ الطائفتين لا يخلو الأمر فيهما من أن تكونا معاً ظالمتين قد بغت كلّ واحدة منهما على الأخرى، أو إحداهما ظالمة والأخرى عادلة، ثمّ العادلة إمّا أن لا يكون فيها الإمام، أو يكون فيه الإمام ومن معه. قال السيد الخوئى (رَحِمَهُ اللهُ) : « البغاء، وهم طائفتان: إحداهما: الباغيّة على الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، والأخرى: الطائفة الباغيّة على الطائفة الأخرى من المسلمين، فإنّه يجب على سائر

المسلمين أن يقوموا بالإصلاح بينهما، فإن ظَلَّت الباغية على بغيتها
قاتلوا حتى تفىء إلى أمر الله " 1

المبحث الثالث

اسباب حصول الإرهاب

السبب الرئيسى للإرهاب هو الاستعمار، والاستبداد السياسى،
والاسباب الثانوية كثيرة: منها اجتماعيه، نفسيه، سياسه الدوله،
اقتصاديه، وسائل اعلام، اختلاف القيم، الدوافع القوميه وغير ذلك.
إن أهمية وتأثير أسباب الإرهاب تختلف تبعا للاختلافات السياسيه
والاقتصاديه والاجتماعيه والدينيه ومن اسباب العنف بسبب
التفريط فى أمر الله، والفهم الخاطى للقراءات الدينيه، وقله الوعي

1 . انظر: السيد أبو القاسم الخوئى (رَحِمَهُ اللهُ)؛ منهاج الصالحين - العبادات

الثقافى والقصور فى العلم الشرعى، وعدم تفهم العقائد بصورة صحيحة، واختلاط الحق بالباطل والجهل والتمادى فى العصيان، وقله احترام رجال الدين، وتردى الثقافة لدى الناس، وكثرة الادعاءات الباطلة، والدعوات التكفيرية، والجهادية البعيدة عن مبادئ الاسلام، قال تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ }¹

واليك بعض الاسباب:

القصور فى العلم الشرعى والخضوع الى التيارات الباطلة

سواء كان الخلل فى منهج التلقى من الغلاة فى الدين، والذين لا علم لهم به ؛ انما جاءوا بأفكار لغرض الظهور، أو كان الخلل بسبب اندفاع من قبل العملاء لغرض جنى الاموال. والاخذ بظواهر الآيات، والنصوص، أى الأخذ بظواهر النصوص دون اعتبار للمفاهيم وقواعد الاستدلال الصحيح، ولا الجمع بين الادلة؛ فأدى

1. سورة البقرة: الآية 11.

ذلك الى الضلال، والانحراف عن جادة الحق، لان التكفير دون وجه حق واستباحة الدماء، وقتل الابرياء والاعتداء على الناس يسبب فسادا للمجتمع. والأغلب ان التأثير السلبي لبعض وسائل للإعلام له تأثير لنقل الحقائق الزائفة، وبواعث الغضب والحقن والكرهية، والتعصب والطائفية من الاسباب الرئيسية للإرهاب، والعوامل الاقتصادية المادية ابرز دافع للإرهاب أيضا؛ لكثرة البطالة، والفقر، وفقد الامل بتحقيق متطلبات الحياة. المخرج من ذلك ينصب فى نشر الوعى العلمى والوازع الدينى، لتحفيز الناس والعمل على اصلاحهم.

التطرف

وهو احد الاسباب والتيارات الباطلة، وهو مخالفة الخط العام أو السوى، والذي تحدده التقاليد، والاعراف والمعايير القانونية، والدينية السائدة فى المجتمع الامر الذى يجعل مفهومه محل اختلاف بين المجتمعات، فالبينة المرنة ترى المشروعية فى تصرفات معينه، بينما المتشددة تراها عكس ذلك.

والتعريف الدينى للتطرف: هو الخروج عن المألوف عقائديا، المصحوب بالغلو المظهرى الشكلى فى الدين مع الانعزال عن الجماعة وتكفيرها وإباحة مواجهه الرموز الاجتماعية بالقوة. وهو التجاوز فى الفكر أو المذهب، أو العقيدة عن الحدود المتعارف عليها من قبل الجماعة، والتعصب لرأى واحد، أو استنتاج خاطئ، والمبالغة فى السلوك الناتج عن هذا التعصب أو التطرف فى الفكر.

وعرفه الامام جاد الحق شيخ الازهر السابق : بأنه سوء الفهم للنصوص الذى يؤدى الى التشدد، وهو أمر لا يقره الإسلام.

التكفير

وهو العيش بعصر ما قبل الإسلام، والذى يسمى بعصر الجاهلية ومجتمع الكفر، ويقتصر على بعض الجماعات المتطرفة لتكفير الحاكم واحيانا الحكام والمحكومين، وتعد من الاسباب الفعلية التى لها دور فى نشر العنف ، والدعوة الى التفرقة.

العلاج التقليدى

هنالك معالجات تقليدية قد تحد من الارهاب وانتشاره، ان حاول تطبيقها بشكل صحيح منها:

الحاكمية: وهى تطبيق أحكام الإسلام وفق منهج الشريعة الإسلامية على كافة نواحي الحياة ورفض القوانين الوضعية، وهى احد المعالجات والوجهة الصحيحة للتخلص من الارهاب.

الثورة الاسلامية: ضرورة قيام جماعه مسلمه يقع عليها عبء المجتمع الجاهلى واعلاء حاكمية الله.

المواجهة الامنية الاحترافية

احد الاجراءات التى تتخذها الدول حسب تعليمات من وزارة الداخلية لغرض مواجهة الإرهاب أمنياً، مثل:

تصحيح المفاهيم المتشددة والنتيجة عن الفهم الخاطئ وانشاء قاعده معلوماتية تشمل كافة جماعات التطرف وقياداتها تجفيف منابع المالية (أشخاص، جمعيات، هيئات، دول، مشاريع تجاريه)

(غسيل الاموال)التعامل الجاد للأنشطة الإرهابية (أيا كان حجمها أو تقييمها) تطوير عمليات التسليح والتدريب لأجهزة الامن والشرطة استخدام وسائل التقنية الحديثة من وسائل اتصال وانتقال متطورة لرصد المتطرفين.

مراجعة كاهه خطط تامين المنشآت الاستراتيجية والاقتصادية الهامة والمطارات ووضع آليات آمنه وفنيه لتامين منافذ (جويه، بحريه، بريه) بمشاركة الجهات المعنية (أمن الموانئ، الجوازات، حرس الحدود، الجمارك) واعداد قاعدة معلومات تشمل اسماء وبيانات الاشخاص المدرجين على القوائم(المحلية، الدولية)

باختلاف انواعها(الترقب، المنع ، التفتيش) والتعامل مع كل حاله وفقا لما يقتديه وضعها الامنى والقانونى.

كسب ثقة المواطنين باعتبارهم المصدر الرئيسى للمعلومات وحتى لا يجاوزوا لهؤلاء المتطرفين السيطرة على انشطة واتصالات القيادات المودعة بالسجون واخضاعهم لآليات متنوعه؛ تستهدف بمجموعها تخليهم عن منظومتهم المتشددة وعودتهم لصفوف المجتمع.

الاساليب غير التقليدية فى مواجهه الفكر المتطرف

1-التحول الفكرى داخل السجون: اعقب هذا الاسلوب (توقف النشاط العلنى، التيقن من استمرار مخططاتهم العدائية، محاوله تحسين الاوضاع فى السجون)

2- التعامل بعدم التشدد بالقضايا المثارة (الحاكمية، الحسبة، الجهاد، المواطنه، السياحه الأجنبية، مواجهه الفلول الهاربة المتبقية من فلول الجماعة) مراقبه المؤلفات المخالفة لمبادئ الإسلام الجهادية تأهيل المفرج عنهم : تأهيل فكرى، ورعاية اجتماعية ونفسية بإكمال تعليمهم وتوفير الحاجات اللازمة لهم والرعاية المالية المواجهة الفكرية والإلكترونية. الى غير ذلك من الاحتياطات الامنية لمواجهة الإرهاب وحماية الوطن.

نستنتج من خلال عرضنا للفصل الثالث النتائج التالية:

اتخاذ الطرق العملية لمواجهة الإرهاب بالطريقة العلاجية وذلك:

1-وضع حد للمحارب والباغى والقصاص للقاتل

2-استخدام الجهاد كوسيلة للدفاع عن النفس وعرض السلم

وذلك بالدعوة الى تصدير الثورة الإسلامية.

3-بيان اسباب حصول الارهاب، واساليب المعالجة التقليدية وغير

التقليدية

الخلاصة الانكليزية

Abstract in English

In the name of Allah the Merciful

A social and Qur'anic study of an issue that still exists. Which all parties suffer from: whether they planted it or whom had been they plan it, or the victims they planned to them the devil plans.

Through this thesis we try to show the ways that we need to take to confront terrorism according to the Quranic perspective and knowledge of all aspects related to it, and the use of Quranic verses, and the general rules derived, whether in the correct manner of advocacy or in jihad and resistance, or peaceful solutions: such as unity

between sects and religions, and peaceful coexistence.

In this paper we present the most important factors that cause terrorism by the major powers, and the tools used by who disbelieve the others, and the extremist groups (Daiesh).

These new roots of terrorism ignite the flames of sedition, discrimination and hatred of doctrine and religion, and the statement of misinterpretation of religion, and the interpretation of jihad in ways that contradict the principles of Islam, and may lead to distorting the image of the Islamic religion, as in the case of extremists, as well as showing how to confront the by people who disbelieve the others, in effective ways, and open the door of dialogue and openness with the other side, and confront those who incite sectarian strife to ignite sectarian strife and terrorism and distort the image of Ahl al-Bayt (god bless them), Especially Who disbelieve the others groups that claim to be news and are in conflict with the correct method of advocacy.

We also reveal the cover of the methods presented to confront terrorism, such as bringing the doctrines together, bringing together religions,

using peaceful coexistence as an alternative to the unity of religions and sects, and presenting the correct method of advocacy to spread the culture of Ahl al-Bayt (god bless them) . Imitation, infallibility, Obligation to adhere to the Quranic verses and the conditions of good and forbidding from evil thing, as an alternative way to critic and fundamental differences, respect the doctrine of others, instill self-confidence and principles of doctrine Respect , and adopt the principle of peaceful coexistence it also defines the difference between terrorism, resistance, jihad, the right to self-defense and exposing the actions of the big powers and their establishment of terrorism, and the accusation of Islam and the use of their tools by using their agents to cultivate sectarian strife, to encourage terrorism, And to find the appropriate solutions, and cut off the roots of the new terrorism planted in the way of Islamic call, and dealing with it in a modern and different according to the principles and teachings of the Islamic religion in advocacy and reporting, and a way of tolerance to spread the light of God in the land in accordance with the requirements of the Islamic law .

The scientific method used for research: method of approach (descriptive, analytical)

Keywords: Terrorism, Ways to Counter Terror, by Who disbelieve the others , The Roots of Terrorism, The Perspective of the Holy Quran.

خلاصه تحقیق فارسی

به نام خدا مهربان

تحقیق اجتماعی قرآنی در مورد مساله ای که کما کان وجود دارد،
و در عین حال تمامی گروه ها از آن رنج می برند: آیا آنها آن را
کاشته و یا قربانیانی که به طرز شیطانی ترسیم شده اند. از طریق این
تحقیق ما سعی می کنیم راه هایی را برای مقابله با تروریسم مطابق با
دیدگاه قرآنی نشان دهیم و تمام جنبه های مربوط به آن، استفاده از
آیات قرآنی و قوانین کلی که از شیوه صحیح حمایت یا جهاد و
مقاومت به دست آمده است، بدانیم. و همزیستی مسالمت آمیز.

در این مقاله، مهمترین عوامل موثر بر تروریسم توسط قدرتهای بزرگ، ابزارهایی که توسط کالتافیریس و گروه های افراطی مورد استفاده قرار می گیرند، ارائه می کنیم. این ریشه های جدید تروریسم باعث فریب، تبعیض و نفرت دین و مذهب، تفسیر تفسیر های دروغین از دین اسلام و ممکن است منجر به تحریف چهره دین اسلام شود، همانطور که در مورد افراط گرایان، و نشان دادن چگونگی مقابله با تکفیری ها، از راه های موثر، باز کردن گفتگو و باز بودن با طرف دیگر، و مقابله با کسانی که باعث نزاع فرقه ای شده اند برای برافروختن فتنه، اختلافات فرقه ای و تروریسم و تحریف چهره مدرسه اهل بیت، به ویژه گروه های تکفیری که این را ادعا می کنند و با روش از آن مخالفت می کنند، پوشش می دهد. به عنوان یک جایگزین برای وحدت ادیان و آموزه ها و ارائه روش صحیح حمایت برای گسترش فرهنگ مردم به روش جدید با ارائه اصول دکترین واقعی و (بیان تاریخ التشریع الاسلامی، و تقلید، وعصمت، وپایین بنص واجتهاد، و امر به معروف ونهی از منکر)، به عنوان راهی جایگزین برای انتقاد از آموزه های دیگر و ارائه تفاوت های اساسی بین هو دو

طرف، احترام به آموزه های دیگران، ایجاد اعتماد به نفس و اصول
دکترین، و اصل همزیستی صلح آمیز را در نظر بگیرید.

همچنین بیان تفاوت بین تروریسم، مقاومت، جهاد، حق دفاع از خود و
افشای اقدامات قدرت های بزرگ و ایجاد تروریسم و اتهام اسلام و
استفاده از ابزار آنها را با استفاده از عوامل خود برای پرورش نزاع
های فرقه ای، تروریسم، و پیدا کردن راه حل های مناسب و محار
کردن ریشه های تروریسم جدیدی که در راه اسلام کاشته شده، با
توجه به اصول و آموزه های دین اسلام در دفاع و روش گسترش نور
خدا در سرزمین وفق الزامات شریعت اسلام.

روش علمی مورد استفاده برای تحقیق: روش رویکرد (توصیفی،
تحلیلی)

کلیدواژگان: تروریسم، راه های مقابله با تروریسم، ریشه های
تروریسم، چشم انداز قرآ

الخاتمة

نستنتج خلال عرضنا للبحث بعض النتائج:

- 1- ان الاسلام دين السلام والامن وان الجهاد فى سبيل الله ما هو الا دعوى للوقاية والدفاع عن النفس، وقد حرم الإسلام الإرهاب والاعتقال.
- 2- عرض اسلوب الجذور الجديدة للإرهاب المتمثلة بالتكفيريين والمتطرفين وحرمة الاسلام تكفير المسلمين.
- 3- عرض الطرق العلمية لمواجهة الارهاب بالطرق الوقائية، وذلك باستخدام الحوار الهادف والانفتاح مع الجانى الآخر والدعوة الى السلام والعمل على المشتركات، ومحاولة تطبيق الدعوة الى وحدة الاديان والتقريب بين المذاهب

4- أشاعة العدل بعرض عقائدنا بطريقة صحيحة ، والدعوة الى

التعايش السلمى والابتعاد عن الغلو.

5-عرض الطرق العملية لمواجهة الإرهاب بالطريقة العلاجية،

وذلك بالتعامل مع المحاربين

والبغاة، ووضع القصاص للمتعدى.

6-استخدام الجهاد فى سبيل الله للدفاع عن النفس، ابتداءً

بالدعوة والاعلام وتصدير الثورة الإسلامية، والحوار مع الغرب،

وبيان طرق معالجة الارهاب وفى من يجب قتالهم.

هذه نهاية الارهاب والتجبر صورة فرعون مصر



{ فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِيَدِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ
النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ }¹

1. سورة: يونس: الآية 92.



قال تعالى: { مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبَأَىٰ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ }¹

قال تعالى: { وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ أَوْ حِجْرًا مَّخْجُورًا }²

قال تعالى: { أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَّ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَكْثَرُهُمْ لَا يَخْلَعُونَ }³

1. سورة الرحمن: الآيات 19-21.

2. سورة الفرقان: الآية 53.

3. سورة النمل: الآية 61.

المصادر و المراجع

المصادر الرئيسية

1- القرآن الكريم

المصادر الثانوية

(تفاسير القرآن)

2- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن؛ مجمع البيان في تفسير

القرآن، دار العلوم ، بيروت ، الطبعة الاولى: 2005 ميلادية.

3- الطبرسي، أبي علي بن الحسن ؛ تفسير جوامع الجامع، مؤسسة

النشر الاسلامي، قم المقدسة، الطبعة الثالثة: 1424 هجرية/

قمرية.

4- الفخر الرازي، التفسير الكبير المشهور بتفسير مفاتيح الغيب، دار

الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، بيروت 1401 هجرية-

1981 ميلادية.

5- الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم؛ الامثل في تفسير كتاب الله

المنزل، مدرسة الامام على بن أبى طالب (عَلَيْهِ السَّلَام)،

ايران، 1426ق-1384.

6- الطوسى، أبى جعفر محمد بن الحسن؛ التبيان فى تفسير القرآن،

دار التراث العربى، بيروت - لبنان، (ب تا).

7- الفيض الكاشانى، المولى محسن؛ تفسير الصافى، مكتبة الصدر،

طهران، الطبعة الثالثة، 1379 شمسية.

8- شبر، السيد عبد الله؛ تفسير الجواهر الثمين فى تفسير الكتاب

المبين، مكتبة الالفين، الكويت، 1407 هجرية-1986 ميلادية

9- الصادقى، الشيخ محمد؛ الفرقان فى تفسير القرآن بالقرآن

والسنة ، دار التراث الاسلامى، الطبعة الثانية ،طهران

1406 هجرية.

10- مغنيه، محمد جواد؛ التفسير المبين، مؤسسة عز الدين للطباعة

والنشر، الطبعة الثانية، بيروت 1403 هجرية، 1983 ميلادية.

11- السبزوارى، عبد الاعلى؛ مواهب الرحمن فى تفسير القرآن،

دار التفسير، الطبعة الخامسة، قم المقدسة، 1431 هجرية-

2010 ميلادية

- 12- الحائري، السيد مير علي الطهراني؛ تفسير مقتنيات الدرر،
مؤسسة الكتاب الاسلامي، الطبعة الاولى، قم
المقدسة، 1391 هجرية، 2012 ميلادية.
- 13- السبزواري، الشيخ محمد النجفي؛ ارشاد الازهان الى تفسير
القرآن، دار التعارف للمطبوعات، (ب تا)، (ب م).
14- القرطبي، أبي عبد الله أحمد بن أبي بكر؛ الجامع لأحكام
القرآن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، 1427 هجرية -
2006 ميلادية.
- 15- البحراني، السيد هاشم؛ البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، 1427 بيروت، هجرية -
2006 ميلادية.
- 16- البلاغي النجفي، محمد جواد؛ آلاء الرحمن في تفسير القرآن،
دار احياء التراث العربي، بيروت، (ب تا).
- 17- الجزائري، السيد نعمة الله؛ عقود المرجان في تفسير القرآن،
احياء الكتب الاسلامية، الطبعة الاولى، قم المقدسة
:1388 هجرية.
- 18- السعدي، عبد الرحمن ناصر؛ تيسير القرآن الكريم الرحمن في

تفسير كلام المنان، مكتبة العيكان، الطبعة الاولى، الرياض،

1422 هجرية-2001 ميلادية.

19-ابن كثير، ابى الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى

الدمشقى؛ تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، الطبعة الاولى

1420 هجرية-2000 ميلادية بيروت.

20-الطبرى، محمد بن جرير ؛ تفسير الطبرى من كتابه جامع البيان

عن تأويل آيات القرآن، مؤسسة الرسالة ، الطبعة

الاولى 1415 هجرية-1994 ميلادية، بيروت.

21-الطباطبائى، العلامة السيد محمد حسين؛ الميزان فى تفسير

القرآن، مؤسسة الاعلمى للمطبوعات، الطبعة الاولى،

1417 هجرية-1997 ميلادية، بيروت.

22-الجناباذى،سلطان محمد؛ تفسير بيان السعادة فى مقامات

العبادة، مؤسسة الاعلمى للمنشورات، بيروت (ب تا).

23-الميانجى، آية الله الشيخ محمد باقر الملكى؛ تفسير مناهج

البيان فى تفسير القرآن، مؤسسة النبأ الثقافية، الطبعة الاولى،

1414 هجرية-2013 ميلادية، طهران.

24- الفيض الكاشاني، المولى محمد محسن ؛ الأصفى فى تفسير القرآن، مركز الابحاث للدراسات الاسلاميه، الطبعة الاولى، قمريه 1418، قم المقدسه.

25- النهاوندى، الشيخ محمد بن عبد الرحيم؛ تفسير نفحات الرحمن فى تفسير القرآن، قسم الدراسات الاسلاميه، مؤسسه البعثة لمركز النبأ للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، 1429 قمريه، طهران.

26- مغنيه، محمد جواد؛ التفسير الكاشف، مؤسسه دار الكتاب الاسلامي، الطبعة الرابعة، 1438 هجرية- 2007 ميلادية، قم المقدسه.

27- العسكري، الامام أبى محمد الحسن بن على؛ التفسير المنسوب للإمام العسكري، مدرسه الامام المهدي (عليه السلام) للنشر، الطبعة الاولى، 1409، قم المقدسه.

(الحديث النبوي)

- 28- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق، أصول الكافي، دار الحديث للطباعة ، قم الطبعة الثالثة: 1434 هجرية.
- 29- الكليني، أبو جعفر بن يعقوب بن اسحاق: فروع الكافي، روضة الكافي، الطبعة الاولى، 1428 هجرية - 2007 ميلادية، بيروت.
- 30- الكشي، أبو عمر ومحمد بن محمد بن عمر بن عبد العزيز؛ اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت : 2009 ميلادية - 1430 هجرية.
- 31- الحر العاملي ،محمد بن الحسن؛ وسائل الشيعة ومستدركاتهما، مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة الثانية، قم: 1434 هجرية.
- 32- محمد عبده؛ نهج البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (ب تا).
- 33- العيني، بدر الدين ابي محمد محمود بن أحمد؛ عمدة القارئ

شرح البخارى، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، 1421

هجريه-2001 ميلاديه، بيروت.

34- النيسابورى، أبى عبد الله :المستدرک على الصحاحين، مركز

البحوث وتقنيہ المعلومات - دار التأصيل، الطبعة الاولى،

1435 هجريه-2014 ميلاديه، القاهرة.

35- البخارى، أبى عبد الله محمد بن اسماعيل، صحيح البخارى،

دار بن كثير، الطبعة الاولى، 1423 هجريه-2002 ميلاديه،

دمشق.

36- النيسابورى، أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري؛ صحيح

مسلم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1412 هجريه،

1991 ميلاديه، بيروت.

37- بن حنبل، أحمد بن محمد؛ المسند، دار الحديث، 1406

هجريه-1996 ميلاديه، القاهرة.

38- الجواهرى، اسماعيل بن حماده؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح

العريه، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، 1990 ميلاديه،

بيروت.

(الفقه وأصوله)

- 39- الشيخ حسن بن الشهيد الثاني؛ معالم الاصول، دار الفكر للنشر، قم، الطبعة الاولى: 1374
- 40 - العلامة الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف؛ شرائع الاسلام، قم، 1408 الطبعة الثانية.
- 41- الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي؛ صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات، دار الاعتصام للطباعة والنشر، قم، الطبعة الاولى : هجریة 1417.
- 42- الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي؛ مصباح الفقاهة، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم الطبعة الرابعة: 1996 ميلادية - 1417 هجریة.
- 43- الخوئي، أبو القاسم؛ منهاج الصالحين العبادات، مطبعة مهر، الطبعة الثامنة والعشرون، 1410 هجریة، قم.
- 44- الجزائري، الفقه³، جامعة المصطفى المفتوحة، مرحلة الماجستير للتفسير وعلوم القرآن الدرس (ب تا)

(كتب العقائد)

- 45- العلامة الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي
المطهر؛ كشف المرام في شرح تجريد الاعتقاد، منشورات
مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الاولى 1408
هجرية_1988 ميلادية، بيروت.
- 46- شبر، السيد عبد الله؛ حق اليقين في معرفة أصول الدين،
مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الاولى، 1418
هجرية-1997 ميلادية.

(تاريخ وسير)

- 47- الفضلي، الشيخ عبد الهادي؛ تاريخ التشريع الاسلامي، دار
النصر، بيروت، الطبعة الاولى : 1992 ميلادية -1413
هجرية.
- 48- المكرم، السيد عبد الرزاق؛ الشهيد مسلم بن عقيل، شعبة
التراث الثقافي والديني، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في

العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الاولى، 1435 هجرية -

2014 ميلادية (ب م).

49-الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير؛ تاريخ الطبري، دار

سويدان، بيروت، (ب تا).

50-المجلسي، الشيخ محمد باقر؛ بحار الانوار، إحياء الكتب

الاسلامية، الطبعة الاولى، 1433 قمرية-هجرية 1430، قم

المقدسة.

51-الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي؛ اليواقيت والجواهر

في بيان عقائد الأكابر، دار احياء التراث العربي، (ب تا)،

بيروت.

(معاجم اللغة)

52-الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، دار الكتب

العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى: 2003 ميلادية -

1424 هجرية.

53-الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد؛ المفردات

في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، (ب تا)،

- 54- ابن منظور، أبى الفضل جمال الدين بن مكرم؛ لسان العرب،
دار صاد، بيروت: 1955 ميلادية-1374 هجرية.
- 55- الفيروز آبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب؛ القاموس
المحيط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، بيروت 2005:
ميلادية- 1426 هجرية.
- 56- ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،
اصدار مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الثالثة:
1966 ميلادية.
- 57- قلعجى، محمد؛ معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة
والنشر، الطبعة الثانية، هجرية- 1988 ميلادية، بيروت
1408.
- 58- الفاروقى، حارث سليمان؛ المعجم القانونى، مطابع ثيو برس،
الطبعة الثالثة، ميلادية، بيروت، 1991.
- Oxford Universal Dictionary, Compiled by _59**
Joyce M. Hawkins, Oxford University Press73,
.Oxford 1981

(دراسات و أبحاث)

- 60- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي طالب؛
الأمالي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، طهران: 1380 هجرية.
- 61- ابن أبي الحديد المعتزلي؛ شرح نهج البلاغة، دار الكتاب
العربي، بغداد، الطبعة الاولى: 1482 هجرية.
- 62- الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه؛
أمالي الصدوق، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الاولى،
1430 هجرية- 2009 ميلادية، بيروت.
- 63- الموسوي، السيد عبد الحسين شرف الدين، تحقيق وتعليق
أبو مصطفى؛ الاجتهاد في مقابل النص، مطبعة سيد الشهداء،
قم، الطبعة الاولى : 1404 هجرية
- 64- الأمدي، عبد الواحد التميمي، حكم الامام علي، أو غرر الحكم
ودرر الكلم، مؤسسة الاعلمي، الطبعة الاولى، 1422
هجرية- 2002 ميلادية، بيروت.
- 65- الامام زين العابدين، الحسين بن علي؛ الصحيفة السجادية

الكاملة، دار المرتضى، الطبعة الاولى، 1421 هجرية-

2000 ميلادية، بيروت.

66-القاضي، أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان؛ دعوى التقارب بين

الاديان، دار ابن الجوزي، 1421 هجرية، الرياض.

67-المغربي، محمد بن احمد بن سليمان؛ جمع الفوائد، مكتبة

الرشيد، الطبعة الاولى، 1426 هجرية-2005 ميلادية، بيروت.

68-القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر؛ الجامع

لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى 1427

هجرية-2006 ميلادية، بيروت.

69-التسخيري، محمد علي؛ حول الوحدة والتقريب، المجمع

العالمي للتقريب بين المذاهب، طهران، الطبعة الاولى:

2003 ميلادية-1424 هجرية.

70-الصفار، حسن؛ الحوار والانفتاح على الآخر، الطبعة الاولى:

دار الهادي للطباعة والنشر، لبنان: 2005- ميلادية

، 1425 هجرية

71-الاستاذ حسين الموسوي الصافي، جامعة المصطفى العالمية؛

التفسير الموضوعي 4.

- 72- المناوى، محمد عبد الرؤوف؛ فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1391 هجرية-1972 ميلادية، بيروت.
- 73- ابن العربي، أبى بكر محمد بن عبد الله؛ أحكام القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت (ب تا).
- 74- هيثم عبد السلام محمد؛ مفهوم الإرهاب فى الشريعة الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى: 2005 ميلادية .
- 75- هيثم مناع، خلافة داعش، الطبعة الاولى : 2014 ميلادية .
Le Callfat de Da ech.
- 76- نجيب نور الدين؛ الإسلام دين الرحمة والعدل، المركز الثقافى فى مجمع الإمامين الحسين (عليه السّلام)، (ب تا)، (ب م).
- 77- السند، آية الله الشيخ محمد؛ الرأى الآخر فى الوحدة والتقريب ، بقلم الشيخ على حمود العيادى، دار البذرة، 1430 هجرية - 2009 ميلادية، بغداد.
- 78- اخوان الصفا؛ رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا، مركز النشر- مكتب الاعلام الإسلامى، 1405، قم المقدسة.

79-السند، آية الله الشيخ محمد؛ الرأي الآخر في الوحدة والتقريب، دار البزرة، 1430 هجرية-2009 ميلادية، بغداد.

80-الشيرازي، آية الله السيد مرتضى الحسيني؛ التصريح باسم الإمام علي (عليه السَّلام) في القرآن الكريم، مؤسسه أم أبيها، النجف الاشرف 1433 هجرية.

(الصحف و المجلات)

81- الشبّكة الوطنية الكويتية، تحت عنوان الإمام علي × يخبرنا عن داعش وأخواتها، بتاريخ 18 يناير 1014.

(مواقع الانترنت)

82- موقع الناقد، اسم المقالة معضلة الإرهاب الديني، بقلم جوزيف بشاره : 2-5-2005.

83-الموقع المرصد العربي للتطرف والإرهاب، (ب ا) (ب تا)

84- موقع رابطہ الحوار الديني للوحدة الإسلامية التابع لسماحة

الشيخ غريب رضا: الرابط (30) فتاوى العلماء الشيعة

85- موقع شبكة الدفاع عن السنة، صحيفة الاخبار، 27 -2-

2009 بلاغ ضد مفتي مصر لإصداره فتوى بجواز التعبد

بـ "المذهب الشيعي" أضيف في : 27 -2- 2009.

86- البوادي، أحمد، التعايش السلمي من مفهوم الشرع، موقع

www.asserat

87- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، فتوى محمود شلتوت.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF_%D8%B4%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AA

88- الوائلي، الشيخ أحمد، محاضرة صوتية حول مبدأ

العقيدة، (ب تا)، (ب م). موقع اليوتيوب، أبريل 1، 2017،

<https://www.youtube.com/watch?v=ocXtolGisLA>

89- ويكيبيديا الموسوعة الحرة (اغتيال)،

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%BA%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D9%84>

90- مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى: الشيخ ناصر

مكارم الشيرازي (دام ظله): / قسم الاستفتاءات

ملاحظة:

(ب تا) : عدم وجود تاريخ النشر

(ب م): عدم وجود مكان النشر

(ب ا): عدم وجود اسم الكاتب

فهرست المحتويات

1	الإهداء
2	شكر و تقدير
3	أهمية الموضوع
6	حدود البحث
7	مشاكل البحث
8	المقدمة
10	الفصل الأول: مباحث تمهيدية.....
	(المبحث الاول) تعريف الإرهاب فى اللغة والاصطلاح
15	
15	تعريف الإرهاب فى اللغة
19	تعريف الإرهاب فى الاصطلاح
24	تعريف الإرهاب فى القرآن

27	تعريف الارهاب فى الفكر الغربى
28	أنواع الإرهاب.....
	لمحة تاريخية عن الارهاب فى العصر الاسلامى وما قبله
31	واسباب تفاقمه.....
35	الإرهاب فى العصور الإسلامية
37	(المبحث الثانى) الإرهاب الدولى
37	العمليات الاستشهادية والعمليات الانتحارية
41	العمليات الفدائية (الجهادية)
	الاغتيال و تحريمه و آراء العلماء فى الاغتيال وفى
45	الخطف.....
45	تعريف الاغتيال لغةً
48	الاغتيال فى لغة الفقهاء
51	الاغتيال فى الكتاب

56	الاغتيال فى السنه
58	ارتهان الأشخاص.....
60	خطف الطائرات
61	آثار الإرهاب وخطورته على المجتمعات الإسلامية... ..
	(المبحث الثالث) الإرهاب لدى بعض المسلمين
63	وأساليه.....
63	أساليب التكفيريين الإجرامية.....
	السب الشتم والتكفير للمسلمين حلال فى دين
	التكفيريين (أسلوب
65	اللعن)
65	تعريف اللعن فى اللغة
66	مفهوم اللعن فى القرآن
66	الجانب الأول

الجانب الثانى: الطرد من الرحمة وليس السب والشتم

66

الفهم الخاطئ للدين والمذهب 64

استخدام التأويل الخاطئ للقرآن 88

الإسلام المتطرف (خلافه داعش) 97

سّر عدم تعرض التكفيريين للتهديد من قبل داعش

95

استنتاج الفصل الأول 102

الفصل الثانى: الطرق الوقائية لمواجهة الإرهاب من

وجهة قرآنى 100

(المبحث الأول) الطرق التى تقلل من زياده الإرهاب

105

طريقة العمل على المشتركات وترك مواضع الاختلافات

105

طريقة الفصل بين البحث العلمى والأمور التعبوية

109

109 **البحث العلمى**

109 **الأمور التعبوية**

111 **خلفيات الإرهاب**

112 **طرق الوقاية و التحصين**

(المبحث الثانى) دلالة الشرع فى دعوى الوحدة بين

116 **الأديان والتقريب بين المذاهب**

116 **الوحدة بين الأديان**

نتائج دعوى النصارى للتقارب بين الأديان

123

أهم الأسباب التى تدعو الى رفض مبدأ الوحدة بين

126 **الأديان**

التقريب بين المذاهب	144
الدعوة إلى السلام طريقة الحوار الهادف والانفتاح على الآخر.....	152
بلاغ ضدّ مفتى مصر لإصداره فتوى بجواز التعبد بالمذهب الشيعي.....	160
(المبحث الثالث) الطريقة الصحيحة لعرض عقائد المذهب	163
بعض المؤاخذات في أساليب المحاضرين والدعاة إلى المذهب.....	163
في ارتباط العلم بالعمل	172
الطريقة الصحيحة لعرض عقائد المذهب.....	175
معرفة تاريخ التشريع الإسلامي	176
الاعتقاد بالعصمة	177

الأدلة العقلية لعصمة الأنبياء	178
الدليل القرآني على عصمة الأنبياء والأئمة (عليهم السلام).....	181
العصمة	188
سبب عدم الالتزام بالعصمة ونكرانها من قبل المسيحية وبعض فرق السنة.....	190
الاعتقاد في التقليد	192
الدليل العقلي على الاجتهاد	192
الدليل النقلي على التقليد	196
الاعتقاد في الالتزام بالنص لا بالشورى ولا الاجتهاد بالرأى	206
التقيّد بالنصّ (الاجتهاد)	206

كلام للإمام علي(عليه السلام) في نهج البلاغة في ذم الاختلاف

في الفتيا..... 207

في وجوب النص على الإمام 210

الأدلة النقلية في التقيد بالنص..... 214

**التقيد بشروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
..... 218**

**الأدلة النقلية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
..... 223**

**(المبحث الرابع) دعوى القرآن للتعايش السلمي
..... 228**

التعايش في اللغة 228

التعايش السلمي في الاصطلاح 229

230	 مفهوم السلم لغةً
230	 السّلم اصطلاحاً
231	 التعايش السلمى
233	 مفهوم التعايش السلمى
240	 محمود شلتوت
242	 نص القتوى
244	 الجدل فى القرآن الكريم
247	 صور الإرهاب الاجتماعى
250	 طرق الدعوة فى القرآن
	(المبحث الخامس) حرمة تكفير المسلمين والإساءة إلى
252	 مقدّسات الأمّة الإسلاميّة
	فى فتاوى وآراء مراجع الدّين والعلماء المسلمين الشّيعه
252	

من كلمة لقائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد

على الخامنئي 253

المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي السيستاني

..... 258

المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ حسين وحيد

الخراساني 262

من رسالة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ عبد

الله الجوادى الآملى إلى حجاج بيت الله الحرام 1434

هجرية 264

المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد الحسيني

الشاهرودى 266

المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد سعيد

الحكيم 267

المرجع الدينى آية الله العظمى الشيخ جعفر السبحانى

268

المرجع الدينى آية الله العظمى السيّد موسى الشيرى

الزنجانى 271

المرجع الدينى آية الله العظمى الشيخ لطف الله

الصافى الكلبيكانى 273

المرجع الدينى آية الله العظمى السيّد محمد على

العلوى الجرجانى 274

المرجع الدينى آية الله العظمى الشيخ محمد الفاضل

النكرانى 276

المرجع الدينى المرحوم آية الله العظمى السيّد يوسف

المدنى التبريزى 277

المرجع الدينى آية الله العظمى الشيخ حسين

المظاهرى 278

- المرجع الدينى آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم
الشيرازى 280
- المرجع الدينى آية الله العظمى السيد عبد الكريم
الموسوى الأردبيلى 281
- المرجع الدينى آية الله العظمى الشيخ بشير النجفى
..... 283
- المرجع الدينى آية الله العظمى الشيخ حسين نورى
الهمدانى 284
- آية الله الشيخ محمد مهدى الآصفى 286
- آية الله الشيخ محمد هاشم صالحى 288
- آية الله الشيخ آصف محسنى 289
- آية الله الشيخ محمد رضا مهدوى كنى 291
- آية الله الشيخ محمد اليزدى 292

296	استنتاج الفصل الثانى
	الفصل الثالث: الطرق العلاجية لمواجهة الإرهاب من
298	وجهة قرآنية
	(المبحث الأول) وسائل العلاج (حد الحراية، القصاص)
298	
299	القصاص
304	القصاص فى القتل
304	شبيه العمد
304	الخطأ المحض
305	مقادير الديات
305	الحراية
308	تعريف الحراية
309	حد المحارب

المحارب

- 310
- 312..... شروط الحِرابَةِ
- 313 سقوط حد الحِرابَةِ بالتوبَةِ
- 313 أقسام الحد
- 314 الجهاد كطريقَةٍ لمكافحَةِ الإرهاب
- الإسلام و الإنسانيّة الإسلام وعدم القتال إلا مع الاضطرار
- 320
- 322..... طريقَةُ استئصال الإرهاب من جذوره
- 323 تصدير الثورة الإسلامية
- 330 امكانيّة الحوار مع الغرب
- 333..... الصلح مع العدو – مسائل في الجهاد

(المبحث الثانى) موازنة القرآن بين السلم والجهاد–

الجهاد فى سبيل الله..... 334

فيمى يجب قتالهم 338

مشروعىة القتال 339

التوفيق بين الدعوة للجهاد ومواجهه الارهاب

..... 343

دور العلماء وطرق التصدى للإرهاب 345

النظام السياسى فى الاسلام 349

معالجه الإرهاب 352

فيمى يجب قتالهم 354

فيما يجب قتاله 357

كتاب الجهاد 357

الطائفة الاولى 357

359 الطائفة الثانية

359 الطائفة الثالثة

360 البغى

الأحكام

366

(المبحث الثالث) اسباب حصول الإرهاب

367

القصور فى العلم الشرعى والخضوع الى التيارات

368 الباطلة

369 التطرف

370 التكفير

370 العلاج التقليدى

371 المواجهة الامنية الاحترافية

الاساليب غير التقليدية في مواجهه الفكر المتطرف	372.....
استنتاج الفصل الثالث.....	374
الخلاصه الانكليزيه >Abstract in Englis.....	375
خلاصه تحقيق فارسي	378
الخاتمة – استنتاج البحث	381
المصادر و المراجع	385
فهرست المحتويات	401

هذا الكتاب

يتناول بحثاً اجتماعياً قرآنياً لمسألة ما زالت موجودة، وتعاني منها كافة الأطراف: سواء الدين قاموا بزرعها، أو الضحايا الذين رسمت لهم المخططات الشيطانية. خلال هذا البحث نحاول أن نبين الطرق التي يلزم اتخاذها لمواجهة الإرهاب وفق المنظور القرآني عن طرق فتح باب الحوار والافتتاح مع الجانب الآخر، ومناقشة الحلول المطروحة: كالدعوة الى وحدة الأديان أو التقريب بين المذاهب، وإيجاد الطرق العلمية والعملية لمواجهة الإرهاب؛ بتطبيق مبدأ التعايش السلمي واستخدام الأسلوب الصحيح للدعوة " بطرح أساسيات المذهب: (في بيان التشريع الإسلامي، والتقليد، والعصمة، والتقييد بالنص والاجتهاد، والالتزام بشروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، كطريقة بديلة عن نقد المذاهب الأخرى، أو عرض الخلافات الفقهية والأصولية، وفضح أعمال التوَل الكبري وتأسيسهم للإرهاب، والصاق التهم بالإسلام والدعوة إلى استخدام العنف ، وقطع جذور الإرهاب، وأدواتها التي تستخدمها والتي تشعل نيران الفتنة والتفرقة والكراهية بين المذاهب، والمتطرفين (جماعة داعش) وبيان تفسيراتهم الخاطئة للدين، بطرق تنافي مبادئ الإسلام، والتعامل معهم وفق مبادئ الدين الإسلامي، بتصدير الثورة الإسلامية كدعوة للتحزّر من هجمة القوى الكبري وفشر الإسلام عن طريق الهداية والتبليغ وإشاعة العدل في كلّ مكان من العالم